

ابن عبد ربه

امثال العرب

7





أمثال العرب

العقد الفريد .

من اشهر المجموعات الأدبية عند العرب .
فيه أدب - وأقوال - ونوادر - وملح -
وتاريخ - واخبار الخ . الخ



أمثال العرب

هو كتاب الجوهرة الأولى من العقد ،
مضبوط ومشروح بقلم
كرم البستاني

المكتبة الفريدة

لؤي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي

892.708

9I132ikaA

v.9

c.1

امثال العرب

مكتبة صادر
بيروت

cat. 26 Dec. 52

الحقوق محفوظة لمكتبة صادر

كتاب الجوهرة

في الأمثال

قال أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه :

قد مضى قولنا في العلم والأدب وما يتولد منهما ،
وينسب إليهما من الحكيم النادرة ، والفطن البارة . ونحن
قائلون بعون الله وتوفيقه في الأمثال التي هي وشي الكلام ،
وجوهر اللفظ ، وحلي المعاني ، والتي تحيّرتها العرب ،
وقدّمتها العجم ، ونطّق بها في كل زمان ، وعلى كل لسان ،
فهي أبقى من الشعر ، وأشرف من الخطابة ، لم يسر شيء
مسيرها ، ولا عمّ عمومها ، حتى قيل : أسير من مثل .
وقال الشاعر :

ما أنت إلا مثل سائر ، يعرفه الجاهل والخابر

وقد ضرب الله ، عز وجل ، الأمثال في كتابه ، وضربها رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، في كلامه ، قال الله ، عز وجل : « يا أيّها
الناس ضربَ مثَلٍ فاستمعوا له . » وقال : « وضربَ
اللهُ مثلاً رجُلَيْنِ . » ومثّل هذا كثير في آي القرآن .

فأول ما نبدأ به أمثال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
ثم أمثال العلماء ، ثم أمثال أكثم بن صيفي وبزرجمهر
الفارسي ، وهي التي كان يستعملها جعفر بن يحيى في كلامه ،
ثم أمثال العرب التي رواها أبو عبيد وما أشبهها من أمثال
العامة ، ثم الأمثال التي استعملها الشعراء في أشعارهم في الجاهلية
والإسلام .

أمثال رسول الله

صلى الله عليه وسلم

قال النبي، صلى الله عليه وسلم : ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً وعلى جنبَي الصراط أبوابٌ مُقْتَتِحَةٌ ، وعلى الأبواب ستُورٌ مرُخِيَّةٌ ، وعلى رأس الصراط داعٍ يقول : ادخلوا الصراطَ ولا تَعْوَجُوا . فالصراطُ الإسلام ، والستورُ حدودُ الله ، والأبوابُ محارمُ الله ، والداعي القرآن .

وقال النبي، صلى الله عليه وسلم : مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَالْحَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ ، يُقَلِّبُهَا الرِّيحُ مَرَّةً كَذَا وَمَرَّةً كَذَا ؛ وَمَثَلُ الْكَافِرِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ الْمُجْدِيَةِ^١ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا^٢ بِمَرَّةٍ .

وسأله حذيفة : أبعَدَ هذا الخيرُ شرًّا يا رسول الله ؟

فقال : جماعة على أَقْدَاءٍ وَهُدْنَةٌ عَلَى دَخَنٍ^٣ .

١ المجذية : النابتة المنتصبة .

٢ انجعافها : انقلاعها .

٣ الاقْدَاءُ ، جمع قذاة : ما يقع في العين والشراب من تراب أو تبين أو وسخ ، أراد أن اجتماعهم يكون على فساد في قلوبهم . على دخن : أي على فساد واختلاف .

وقوله حين ذكر الدنيا وزينتها فقال : إِنََّّ مَا يُنْتَبِ
الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ^١.

وقال لأبي سفيان : أنت أبا سفيان كما قالوا : كلُّ الصَّيْدِ
في جَوْفِ الْفَرَا^٢.

وقال حين ذكر الغلوَّ في العبادة : إِنَّ الْمُنْتَبِتَ لَا
أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى^٣.

وقال : صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدِّمَنِ .
قالوا : وما خَضِرَاءُ الدِّمَنِ ؟

قال : الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ فِي الْمُنْتَبِتِ السَّوِّءِ .

وذكر الرِّبَا في آخر الزمان ، وافتتنان الناس به ، فقال :
مَنْ لَمْ يَأْكُلْهُ أَصَابَهُ عُبَارُهُ .

وقال : الْإِيْمَانُ قَيْدُ الْفِتَنِ^٤.

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ
الْحَجَرِ^٥.

١ الحبط : انتفاخ البطن . يلم : اراد يقرب من القتل .

٢ الفرا : حمار الوحش . مثل ، معناه ان الفرا اعظم الصيد فمن ظفر به
اغناه عن كل صيد .

٣ مثل يقال للرجل اذا انقطع به في سفره وعطبت راحلته ، وابت انقطع .

٤ الفتك : ان يأتي الرجل صاحبه وهو غافل فيشد عليه فيقتله .

٥ للفراش : اي لمالك الفراش ، وهو الزوج والمولى . الحجر : الحية .

وقال في فرس : وجدته بَحْرًا .

وقال : إِنَّ من البيان لَسِحْرًا .

وقال : لا ترفع عصاك عن أهلك .

وقال صلى الله عليه وسلم : لا يُلدغ المؤمن من جحر مرتين .

وقال : الحرب خدعة^١ .

وله صلى الله عليه وسلم وعلى آله أمثال كثيرة غير هذه ،
واكتفى لم نذهب في كل باب الى استقصائه ، وإنما ذهبنا الى أن
نكتفي ببعض ونستدل بالقليل على الكثير ، ليكون أسهل
مأخذاً للحفظ ، وأبرأ من الملالة والهرب .

وتفسيرها : أما المثل الأول ، فقد فسّره النبيُّ ، صلى الله
عليه وسلم .

وأما قوله : المؤمن كالخامة والكافر كالأرزة ، فإنه شبه
المؤمن في تصرف الأيام به وما يناله من بلاها بالخامة من
الزّرع ثقلبها الريح مرة كذا ومرة كذا . والخامة في قول
أبي عبيد : الغضة الرطبة من الزّرع . والأرزة : واحدة
الأرز ، وهو شجر له ثمر ، يقال له الصنوبر . والمجذية :
الثابتة ، وفيها لغتان : جذا يجذو ، وأجذى يجذِي .

١ اي ان الحرب ينقضي امرها بخدعة واحدة ، فان المقاتل اذا خدع مرة واحدة
لم تكن له اقالة .

والانجفاف : الانقلاع ؛ يقال : جَعَفَت الرجل ، إذا قلعتهُ
وَصْرَعْتَهُ وضربت به الأرض .

وقوله لَحْذِيفَة : هُدْنَة على دَخَن وجَمَاعَة على أَقْدَاء .
أراد ما تَنْطَوِي عليه القُلُوب من الضَّغَائِن والأَحْقَاد ، فَشَبَّهَ
ذلك بِإِغْضَاء الجُفُون على الأَقْدَاء . والدَّخَن : مأخوذ من
الدُّخَان ، جعله مثلاً لما في الصدور من الغلّ .

وقوله : إِنَّ مِمَّا يُنْبِت الرَّبِيع ما يَقْتُل حَبَطاً أو يُلِمّ .
فالحَبَط ، كما ذكر أبو عُبَيْد عن الأصمعيّ : أن تأكل الدابة حتى
تَنْتَفِخ بطنُها وتَمْرُض منه ؛ يقال : حَبِطَت الدّابةُ تَحْبِيط
حَبَطاً . وقوله : أو يُلِمّ ، معناه : أو يَقْرُب من ذلك .

ومنه قوله إذ ذكر أهل الجنة فقال : إِنَّ أَحَدَهُمْ إذا نَظَرَ
إلى ما أَعَدَّ اللهُ له في الجَنَّة ، فلولاً أَنه شيء قَضَاه اللهُ له لَأَلَمْ
أن يَذْهَب بَصْرُهُ ، يَعْنِي لما يَرى فيها ؛ يقول : لَقَرُب أن
يَذْهَب بَصْرُهُ .

وقوله لأبي سُفْيَان : كُلُّ الصَّيْد في جَوْف الفَرَا ، فمعناه
أَنَّكَ في الرِّجَال كالْفَرَا في الصَّيْد ، وهو الحِمَار الوَحْشِي ،
وقال له ذلك يتألفه على الإسلام .

وقوله حين ذكر الغلوّ في العبادة : إِنَّ المُنْبِت لا أَرْضاً
قَطَعَ ولا ظهراً أَبْقَى . يقول : إِنَّ المُنْغِذَ في السَّيْرِ إذا أَفْرَطَ

في الإغذاذ عَطِبت راحلته من قبل أن يَبْلُغ حاجته أو
يَقْضي سَفَرَه ، فشبهه بذلك مَنْ أَفْطَرَ في العِبادة حتى يَبْقَى
حَسِيرًا .

وقوله في الرِّبَا : من لم يأكله أَصابه غُبَارُه ؛ إِنَّمَا هو مَثَل
لما يَنال النَّاسَ من حُرْمَتِه ، وليس هناك تُراب ولا غُبَار .
وقوله : الإِيْمَانُ قَيْدُ الْفِتْنَةِ ، أَي مَنَعَ مِنْهُ ، كَأَنَّهُ
قَيْدٌ لَهُ .

وفي حديث آخر : لا يَفْتَنُكَ مُؤْمِنٌ .

وقوله في فَرَسٍ : وَجَدْتُهُ بَحْرًا ، وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ
لَسِحْرًا ؛ إِنَّمَا هو عَلَى التَّمْثِيلِ لا عَلَى التَّحْقِيقِ .
وكذلك قوله : الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ ؛ مَعْنَاهُ
أَنَّهُ لَاحِقٌ لَهُ فِي نَسَبِ الْوَلَدِ .

وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لا تَرْفَعِ عَصَاكَ عَنْ أَهْلِكَ ؛
إِنَّمَا هو الْأَدَبُ بِالْقَوْلِ ، وَلَمْ يُرَدَّ إِلَّا تَرْفَعِ عَنْهُمْ الْعَصَا .
وقوله : لا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ ؛ مَعْنَاهُ أَنَّ لَدَغَ
مَرَّةٍ يَحْفَظُ مِنْ أُخْرَى .

وقوله : الْحَرْبُ خَدْعَةٌ ؛ يُرِيدُ أَنَّهَا بِالْمَكْرِ وَالْخَدِيعَةِ .

أمثال روتها العلماء

خَطَب النعمانُ بن بَشِيرٍ على منبر الكوفة فقال : يا أهل الكوفة ، إني وجدتُ مَثلي ومَثلكم كالضَّبُعِ والشَّعَلِ ، أتيا الضَّبَّ في جُحْرِهِ ، فقالا : أبا حِسلٍ^١ .

قال : أُجِبتُما ؛ لِمَ جِئتُما ؟

قالا : جِئناكَ نَخْتَصِمُ .

قال : في بَيْتِهِ يُوْتَى الحَكَمُ .

قالت الضَّبُعُ : فتحتُ عَيْنَيَّ^٢ .

قال : فَعِملَ النساءُ فَعَلتِ .

قالت : فلَقَطْتُ تَمْرَةً .

قال : حُلُوا جَنيتِ .

قالت : فاخْتطفها ثُعالةٌ ؛ قال : نَفْسُهُ بَغْيِي - ثُعالةٌ : اسم

الشَّعَلِ ، الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى .

قالت : فَلَطَمْتُهُ لَطْمَةً .

١ الحِسلُ : ولد الضَّبِّ .

٢ العِيَّةُ : ما تجعل فيه الثياب كالصندوق .

قال : حقًّا قضيت .

قالت : فَلَطَمَنِي أُخْرَى .

قال : كَانَ حُرًّا فَانْتَصِر .

قالت : فَاحْكُم الْآنَ بَيْنَنَا .

قال : حَدَّثَ حَدِيثَيْنِ امْرَأَةٌ وَإِنْ لَمْ تَفْهَمْ فَأَرْبَعَةٌ .



وقال عبدُ الله بنُ الزُّبَيْرِ لأهلَ العِراقِ : وَدِدْتُ وَاللَّهِ
أَنْ لِي بِكُمْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ صَرْفَ الدِّينَارِ بِالدَّرْهِمِ .

قالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ : أَتَدْرِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا مَثَلُنَا
وَمَثَلُكَ وَمَثَلُ أَهْلِ الشَّامِ ؟

قالَ : وَمَا ذَاكَ ؟

قالَ : مَا قَالَهُ أَعْشَى بِكَرٍ حَيْثُ يَقُولُ :

عُلِّقْتُهَا عَرَضًا وَعُلِّقْتُ رَجُلًا
غَيْرِي ، وَعُلِّقَ أُخْرَى ذَلِكَ الرَّجُلُ

أَحِبِّينَاكَ نَحْنُ ، وَأَحْبَبْتَ أَنْتَ أَهْلَ الشَّامِ ، وَأَحَبُّ أَهْلِ
الشَّامِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ .

مثل في الرياء

يحيى بن عبد العزيز قال : حدثني نعيم عن إسماعيل عن رجلٍ من ولد أبي بكر الصّدِّيق ، رضوانُ الله عليه ، عن وهب ابن مُنَبِّه قال : نصب رجلٌ من بني إسرائيل فخّاً فجاءت عصفورة فنزلت عليه ، فقالت : ما لي أراك مُنْحَنِياً ؟

قال : لكثرة صَلَاتِي انحنيت .

قالت : فما لي أراك باديةً عِظَامُكَ ؟

قال : لكثرة صِيَامِي بَدَت عِظَامِي .

قالت : فما لي أرى هذا الصُّوفَ عليك ؟

قال : لَزُهُدِي فِي الدُّنْيَا لِبَسْتُ الصُّوفَ .

قالت : فما هذه العَصَا عندك ؟

قال : أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَقْضِي بِهَا حَوَائِجِي .

قالت : فما هذه الحَبَّةُ فِي يَدِكَ ؟

قال : قُرْبَانُ إِنْ مَرَّ بِي مِسْكِينٌ نَاولْتُهُ إِيَّاهَا .

قالت : فَإِنِّي مِسْكِينَةٌ .

قال : فَخُذْهَا .

فَدَنَت فِقَبَضَتْ عَلَى الْحَبَّةِ فَإِذَا الْفَخُّ فِي عُنُقِهَا . فِجَعَلَتْ
تَقُولُ : قَسَعِي قَسَعِي ، تَفْسِيرُهُ : لَا غَرَّيْ نَاسِكَ مُرَاءٍ بَعْدَكَ أَبَدًا .

•
دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ : أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ صَادَ قُبُورَةً ، فَقَالَتْ : مَا تُرِيدُ أَنْ تَصْنَعَ لِي ؟
قَالَ : أَذْبَحُكَ فَأَكُلُكَ .

قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا أَشْفِي مِنْ قَرَمٍ وَلَا أُغْنِي مِنْ جُوعٍ ،
وَلَكِنِّي أَعْلَمُكَ ثَلَاثَ خِصَالٍ هِيَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَكْلِي : أَمَّا
الْوَاحِدَةُ فَأَعْلَمُكَ إِيَّاهَا وَأَنَا فِي يَدِكَ ، وَالثَّانِيَةُ إِذَا صَرْتُ عَلَى هَذِهِ
الشَّجَرَةِ ، وَالثَّلَاثَةُ إِذَا صِرْتُ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ .
فَقَالَ : هَاتِي الْأُولَى .

قَالَتْ : لَا تَتَلَهَّفَنَّ عَلَى مَا فَاتَكَ .
فِيخْلَسِي عَنْهَا . فَلَمَّا صَارَتْ فَوْقَ الشَّجَرَةِ ، قَالَ : هَاتِي الثَّانِيَةَ .
قَالَتْ : لَا تُصَدِّقْنِي بِمَا لَا يَكُونُ أَنَّهُ يَكُونُ .

ثُمَّ طَارَتْ فَصَارَتْ عَلَى الْجَبَلِ ، فَقَالَتْ : يَا شَقِيٍّ ، لَوْ ذَبَجْتَنِي
لَأَخْرَجْتَ مِنْ حَوْصَلَتِي دُرَّةً وَزَنْهَا عَشْرُونَ مِثْقَالًا .

قَالَ : فَعَضَّ عَلَى شَفَتَيْهِ وَتَلَهَّفَ ، ثُمَّ قَالَ : هَاتِي الثَّلَاثَةَ .
قَالَتْ لَهُ : أَنْتَ قَدْ نَسِيتَ الْاِثْنَيْنِ ، فَكَيْفَ أَعْلَمُكَ
الثَّلَاثَةَ ؟ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ : لَا تَتَلَهَّفَنَّ عَلَى مَا فَاتَكَ ؟ فَقَدْ تَلَهَّفْتَ

عَلَيَّ إِذْ فُتِّكَ ، وَقُلْتَ لَكَ : لَا تُصَدِّقْ بِمَا لَا يَكُونُ أَنَّهُ
يَكُونُ ، فَصَدَّقْتَ ، أَنَا وَعَظُمِي وَرِيشِي لَا أَزِنُ عَشْرِينَ مِثْقَالًا
فَكَيْفَ يَكُونُ فِي حَوْصَلَتِي مَا يَزْنَاهَا !

وفي كتاب للهند : مَثَلُ الدُّنْيَا وَآفَاتُهَا وَمَخَافُهَا وَالْمَوْتُ
وَالْمَعَادُ الَّذِي إِلَيْهِ مَصِيرُ الْإِنْسَانِ . قَالَ الْحَكِيمُ : وَجَدْتُ
مَثَلِ الدُّنْيَا وَالْمَغْرُورِ بِالدُّنْيَا الْمَمْلُوءَةِ آفَاتٍ مَثَلِ رَجُلٍ أُلْجَأَ
خَوْفٌ إِلَى بَيْتٍ تَدُلُّ فِيهَا وَتَعْلَقُ بِغُصْنَيْنِ نَابَتَيْنِ عَلَى شَجَرِ
الْبَيْتِ ، وَوَقَعَتْ رِجْلَاهُ عَلَى شَيْءٍ فَمَدَّهُمَا ، فَنَظَرَ فَإِذَا بِحَيَّاتٍ
أَرْبَعٍ قَدْ أَطْلَعْنَ رُؤُوسَهُنَّ مِنْ جُحُورِهِنَّ ، وَنَظَرَ إِلَى أَسْفَلِ
الْبَيْتِ فَإِذَا بِشُعْبَانٍ فَاعَرُ فَاهُ نَحْوَهُ ، فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى الْغُصْنِ
الَّذِي يَتَعْلَقُ بِهِ ، فَإِذَا فِي أَصْلِهِ جُرْدَانٌ أَبْيَضٌ وَأَسْوَدٌ يَقْرَضَانِ
الْغُصْنَ دَائِبَيْنِ لَا يَفْتَرَّانِ .

فَبَيْنَمَا هُوَ مُغْتَمٌّ بِنَفْسِهِ وَابْتِغَاءَ الْحِيلَةِ فِي نَجَاتِهِ ، إِذْ نَظَرَ فَإِذَا
بِجَانِبٍ مِنْهُ جُحْرٌ نَحَلٌ قَدْ صَنَعْنَ شَيْئًا مِنْ عَسَلٍ ، فَتَطَاعَمَ
مِنْهُ فَبَوَّجَدَ حَلَاوَتَهُ ، فَشَغَلَتْهُ عَنِ الْفِكْرِ فِي أَمْرِهِ وَالتَّمَسُّ
النَّجَاجَةِ لِنَفْسِهِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّ رِجْلَيْهِ فَوْقَ أَرْبَعِ حَيَّاتٍ
لَا يَدْرِي مَتَى تُسَاوِرُهُ إِحْدَاهُنَّ ، وَأَنَّ الْجُرْدَيْنِ دَائِبَانِ فِي
قَرَضِ الْغُصْنِ الَّذِي يَتَعْلَقُ بِهِ ، وَأَنَّهُمَا إِذَا قَطَعَاهُ وَقَعَ فِي فَمِ
التَّنَّيْنِ ، وَلَمْ يَزَلْ لَاهِيًا غَافِلًا حَتَّى هَلَكَ .

قال الحكيمُ : فشَبَّهت الدنيا المملوءة آفاتٍ وشُرُوراً
ومخاوفَ بالْبَثْرِ ، وشَبَّهت الأَخْلاط التي بُني جَسَدُ الْإِنْسَانِ
عليها من المِرَّتَيْنِ والْبَلْغَمِ والدَّمِ بالحَيَّاتِ الأَرْبَعِ ، وشَبَّهت
الحياةَ بِالْغُصْنِ الذي تَعَلَّقَ بهما ، وشَبَّهت الليل والنهار
ودورانهما في إِفْنَاءِ الأَيَّامِ والأَجْيَالِ بِالْجُرْدَيْنِ الأَبْيَضِ والأَسْوَدِ
الذين يَقْرِضَانِ الْغُصْنَ دَائِبَيْنِ لَا يَفْتَوَانِ ، وشَبَّهت الموت
الذي لَا بَدَّ مِنْهُ بِالتَّئِينِ الْفَاغِرِ فَاهُ ؛ وشَبَّهت الذي يَرَى
الْإِنْسَانُ وَيَسْمَعُ وَيَطْعَمُ وَيَلْمَسُ فَيَلْتَمِسُ بِهِ ذَلِكَ عَنْ عَاقِبَةِ
أَمْرِهِ وَمَا إِلَيْهِ مَصِيرُهُ بِالْعُسَيْلَةِ الَّتِي تَطَاعِمُهَا .

من ضرب به المثل من الناس

قالت العرب^١ : أَسْخَى من حاتم ، وَأَشْجَع من ربيعة بن مَكْدَم^٢ ، وَأَذْهَى من قَيْس بن زهير ، وَأَعَزُّ من كَلَيْب وائل^٣ ، وَأَوْفَى من السَّمَوَال^٤ ، وَأَذْكَى من إِيَّاس بن معاوية^٥ ، وَأَسْوَد من قَيْس بن عاصم^٦ ، وَأَمْنَع من الحارث بن ظالم^٧ ، وَأَبْلَغ من سَحْبَانَ وائل^٨ ، وَأَحْلَم من الْأَحْنَف بن قَيْس^٩ ، وَأَصْدَق من أَبِي ذَرٍّ الْغَفَارِي^٩ ، وَأَكْـذَب من مُسَيْلِمَةَ

-
- ١ ربيعة بن مكدّم : احد فرسان العرب المشهورين ، وهو من كنانة .
 - ٢ كان يجمي الكلاً فلا يقرب ، ويحير الصيد فلا يهاج . وكان اذا مر بروضة أعجبته أو غدير ارتضاه كتع كلياً ثم رمى به هناك ، فحيث بلغ عواؤه كان حمى لا يرعى .
 - ٣ السموأل بن عادياء اليهودي ، وحديث وفائه بحفظه أدرع امرئ القيس حتى ذبح ابنه ولم يسلم الدروع ، معروف .
 - ٤ إياس بن معاوية : احد اذكىاء العرب المشهورين .
 - ٥ قيس بن عاصم ضرب المثل بسودده .
 - ٦ الحارث بن ظالم : فارس ضرب المثل بفتكه ، وبمنعه من استجار به .
 - ٧ سحبان وائل : احد خطباء العرب المشهورين ببلاغتهم .
 - ٨ الأحنف بن قيس ، ويكنى أبا بجر ، اشتهر بجلمه .
 - ٩ ابو ذر الغفاري من الصحابة .

الحنفي^١، وأعياء من باقل^٢، وأمضى من سُلَيْكِ المقانِب^٣، وأنعم
من خُرَيْمِ النَّاعِمِ^٤، وأحمق من هَبَنْقَةِ^٥، وأفتك من
البراض^٦.

-
- ١ مسيلمة الحنفي ، ويلقب بالكذاب لادعائه النبوة .
٢ باقل : رجل من ربيعة ضرب المثل بعيه عن الكلام .
٣ سُلَيْكِ بن سلَكة : تميمي من بني سعد ، وسلَكة أمه ، وكانت سوداء ، كان
من العدائين . والمقانِب ، واحداها مقنِب : من الابل ما بين الثلاثين الى الاربعين .
٤ خريم بن خليفة المري ، وكان متنعماً فسمي خريم الناعم .
٥ هَبَنْقَة : هو ذو الودعات ، واسمه يزيد بن ثروان ، احد بني قيس بن ثعلبة .
٦ البراض بن قيس الكناني . فتك بعروة الرجال ، وبسبب فتكته هذه وقعت
حرب الفجار بين خندف وقيس .

من يضرب به المثل من النساء

يقال : أشّام من البَسُوس ، وأمْنَع من أم قِرْفَة ،
وأَحْمَق من دُعَة ، وأَبْصَر من زَرْقاء اليمامة - البَسُوس :
جارية جَسَّاس بن مُرّة بن ذَهْل بن شَيْبان ، ولها كانت الناقةُ
التي قُتِل من أجلها كَلَيْب بن وائل ، وبها ثارت بين بكر بن
وائل وتَعْلِب الحرب التي يُقال لها حَرْب البَسُوس . وأم
قِرْفَة : امرأة مالِك بن حَذِيفَة بن بَدْر الفزاري ، وكان
يُعَلِّق في بيتها خمسون سيفاً كلُّ سيفٍ منها لذي حَرَم لها .
ودُعَة : امرأة من عِجْل بن لُجَيْم ، تزوّجت في بني العنبر بن
عمرو بن تميم^١ . وزَرْقاء بني نُمَيْر : امرأة كانت باليمامة تُبصر
الشَّعْرَة البيضاء في اللبن ، وتَنْظُر الراكب على مَسِيرَة ثلاثة
أيام ، وكانت تُنذر قومها الجُيُوش إذا غَزَتْهم ، فلا يَأْتِيهم
جَيْشٌ إلا وقد استعدُّوا له ، حتى احتال لها بعضُ مَنْ غزاها ،

١ كان من حمقها انها حملت ، فلما جاءها المخاض ظنت انها تريد الخلاء ، فبرزت الى
بعض الغيطان ، فولدت ، وتركت ولدها ظناً منها انها احدثت ، فذهبت ضرثها
فأخذت الولد .

فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ فَقَطَعُوا شَجَرًا وَأَمْسَكُوهُ أَمَامَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ ،
وَنَظَرَتِ الزَّرْقَاءُ ، فَقَالَتْ : إِنِّي أَرَى الشَّجَرَ قَدْ أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ .
قَالُوا لَهَا : قَدْ خَرَفْتَ وَرَقَّ عَقْلُكَ وَذَهَبَ بَصْرُكَ .
فَكَذَّبُوهَا ، وَصَبَّحَتْهُمْ الْخَيْلُ ، وَأَغَارَتْ عَلَيْهِمْ ، وَقُتِلَتِ
الزَّرْقَاءُ .

قَالَ : فَتَقَوَّرُوا عَيْنَيْهَا فَوَجَدُوا عُرُوقَ عَيْنَيْهَا قَدْ غَرِقَتْ
فِي الْإِثْمِ مِنْ كَثْرَةِ مَا كَانَتْ تَكْتَحِلُ بِهِ .

ما تمثلوا به من البهائم

قالوا: أشجع من أسد، وأجبن من الصَّافر^١، وأمضى من
لَيْثِ عَفْرِين^٢، وأحذر من غُرَاب، وأبصر من عُقاب ملاع^٣،
وأزهى من غُرَاب، وأذلُّ من قُرَادٍ بِمَنَسِم^٤، وأسمع من
فَرَس، وأنوم من فَهْد، وأعقَّ من ضَبَّ^٥، وأجبن من
صَفْرَد^٦، وأحقْد من جَمَل، وأضرع من سَنُور^٧، وأسرَق
من زبابة، وأصبر من عَوْد، وأظلم من حَيَّة، وأحنُّ
من ناب^٨، وأكذب من فاختة^٩، وأعزُّ من بَيْض

-
- ١ الصافر : طائر يصفر ليلاً خيفة أن ينام فيؤخذ .
٢ ليث عفرين : ضرب من العناكب يصيد الذباب ، وقيل غير ذلك .
٣ ملاع : اسم للصحرَاء .
٤ القراد : دويبة تتعلق بالبعير ، وهي كالقمل للانسان . المنسم : خف البعير .
٥ ارادوا من ضبة فاسقطوا التاء لكثرة الاستعمال ، ومن عقوقها انها
تأكل اولادها .
٦ الصفرد : طائر من خشاش الطير أعظم من العصفور يألف البيوت .
٧ اضرع : اذل . السنور : الهر .
٨ الناب : الناقة المسنة ، وهي اشد حنيناً الى ولدها من غيرها ليأسها من النتاج .
٩ الفاختة : الحمامة .

الأنوق^١، وأجْوَع من كَلْبَة حَوْمَل^٢، وأَعَزُّ من الأَبْلَقِ
 العقوق^٣. الصَّافِر : ذو الصَّفِير من الطَّيْرِ . والعَوْد :
 المُسِنَّ من الجمال . والزَّبابَة : الفأرة تسرق دود الحرير .
 والأنوق : طير يقال إنه يبيض في الهواء . وفاخِة : طير
 يَطِير بالرُّطَب في غير أيامه .



-
- ١ الانوق : الرخمة . وعز يبيضها اذ لا يظفر به لانه يكون في رؤوس الجبال
 والاماكن البعيدة الصعبة .
 ٢ حومل : امرأة من العرب كانت تجمع كلبه لها ، حتى اكلت ذنبها من الجوع .
 ٣ العقوق : الحامل من النوق . والأباق من صفات الذكور ، والذكر لا
 يحمل ، فكأنه قال : طلب الذكر الحامل . يضرب لما يعز وجوده .

ما ضرب به المثل

من غير الحيوان

قالوا : أهْدَى من النّجْم ، وأجود من الدّيم ، وأصبح من الصّبح ، وأسْمَح من البَحْر ، وأنثور من النّهار ، وأمضى من السّيل ، وأحْمَق من رِجْلَة^١ ، وأحسن من دُمِيّة ، وأنزّه من رَوْضَة ، وأوسع من الدهناء^٢ ، وآنس من جَدُول ، وأضيق من قَرَار حافِر ، وأوحش من مَفازَة ، وأثقل من جبل ، وأبقى من الوحي^٣ في صَم الصّلاب ، وأخف من ريش الحواصيل .

-
- ١ الرّجّلة : هي البقّلة التي تسميها العامّة الحمقاء ، وانما حمقوها لانها تنبت في مجاري السيول فيمر السيل بها فيقتلعها .
٢ الدهناء : رملة من ديار بني قميم .
٣ الوحي : الكتابة ، والمكتوب ايضاً .

ومما ضربوا به المثل

قولهم : قَوْسُ حَاجِبٍ ، وَقُرْطُ مَارِيَّةَ ، وَحَجَّامُ سَابَاطٍ ،
وَشَقَائِقُ النِّعْمَانِ ، وَنَدَامَةُ الْكُثْعَيْيِّ ، وَحَدِيثُ خُرَافَةِ ،
وَكَنْزُ النَّطِيفِ ، وَخُقَّا حُنَيْنٍ ، وَعِطْرُ مَنْشِمٍ .

أَمَّا قَوْسُ حَاجِبٍ ، فَقَدْ فَسَّرْنَا خَبْرَهُ فِي كِتَابِ الْوُفُودِ .
وَأَمَّا قُرْطُ مَارِيَّةَ ، فَإِنَّمَا مَارِيَّةُ بِنْتُ ظَالِمِ بْنِ وَهْبِ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْكِنْدِيِّ ، وَأُخْتُهَا هِنْدُ الْهُنُودِ ، امْرَأَةُ حُجْرٍ
أَكَلَ الْمُرَارَ ، وَابْنُهَا الْحَارِثُ الْأَعْرَجُ الَّذِي ذَكَرَهُ النَّابِغَةُ بِقَوْلِهِ :
وَالْحَارِثُ الْأَعْرَجُ خَيْرُ الْأَنَامِ .

وَأَيَّاهَا يَعْنِي حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ بِقَوْلِهِ :

أَوْلَادُ جَفْنَةٍ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ ،

قَبْرِ ابْنِ مَارِيَّةَ الْكَرِيمِ ، الْمُفْضَلِ .

وَأَمَّا حَجَّامُ سَابَاطٍ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَحْجُمُ الْجِيُوشَ بِنَسِيئَةٍ
إِلَى انْصِرَافِهِمْ ، مِنْ شِدَّةِ كَسَادِهِ ، وَكَانَ فَارِسِيًّا ، وَسَابَاطُ هُوَ

١ هُوَ حَاجِبُ بْنُ زُرَّارَةَ ، رَهْنُ قَوْسِهِ عِنْدَ كَسْرِي لِقَاءِ ضَمَانِهِ لَهُ عَدَمُ غَدْرِ الْعَرَبِ
وَأَفْسَادِهِمُ الْبِلَادَ .

ساباط كِسْرَى^١. ونُسبت شقائق النعمان إليه ، لأن النعمان
ابن المُنذر أمرَ بأن تُحْمَى وتُضْرَب قُبَّتُهُ فيها استحساناً لها ،
فدُسِبَتْ إليه ، والعرب تسميها الشَّقِر .

وأما خُرَافَة ، فإنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَرْوِي عن النَّبِيِّ ، صَلَّى
الله عليه وسلّم ، أنه قال لعائشة ، رضي الله عنها : إن مِن أَصْدَقِ
الأَحَادِيثِ حَدِيثَ خُرَافَة . وكان رجلاً من بني عُدْرَة سَبْتَهُ
الْجِنَّ ، وكان معهم ، فإذا استرقوا السمع أخبروه ، فيُخَبِّرُ
به أَهْلَ الأَرْضِ ، فيَجِدُونَهُ كما قال .

وأما كَنْزُ النَّطِيفِ ، فهو رجلٌ من بني يَرْبُوع ، كان
فَقِيراً يَحْمِلُ المَاءَ على ظَهْرِهِ فيَنْطِفِ ، أَي يَقْطُرُ ، وكان
أَغَارَ على مالٍ بَعَثَ به بِأَذَانٍ مِنَ الْيَمَنِ إِلَى كِسْرَى ، فَأَعْطَى
مِنْهُ يَوْمًا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، فَضَرَبَتْ بِهِ الْعَرَبُ الْمَثَلَ فِي
كَثْرَةِ الْمَالِ .

وأما خُفَّاءُ حُمَيْنٍ ، فإنه كان إِسْكَافًا مِنْ أَهْلِ الْحِيرَةِ ساوَمَهُ
أَعْرَابِيٌّ بِخُفَّيْنِ ، فَاخْتَلَفَا حَتَّى أَغْضَبَهُ ، فَأَرَادَ أَنْ يَغِيْظَ الْأَعْرَابِيَّ ،
فَلَمَّا ارْتَحَلَ أَخَذَ أَحَدَ الْخُفَّيْنِ فَأَلْقَاهُ فِي طَرِيقِ الْأَعْرَابِيِّ ، ثُمَّ
أَلْقَى الْآخَرَ بِمَوْضِعٍ آخَرَ عَلَى طَرِيقِهِ ، فَلَمَّا مَرَّ الْأَعْرَابِيُّ بِالْخُفِّ

١ سَابَاط كِسْرَى : مَوْضِعٌ بِالْمَدَائِنِ .

الأول ، قال : ما أشبه هذا بِخُفِّ حُنَيْنٍ ، لو كان معه صاحبه
لأَخَذْتُهُ . فلما مَرَّ بِالْآخِرِ نَدِمَ عَلَى تَرْكِ الْأَوَّلِ . فَأَنَاحَ رَاحِلَتَهُ
وَانصَرَفَ إِلَى الْأَوَّلِ ، وَقَدْ كَمَنَ لَهُ حُنَيْنٌ ، فَوَثَبَ عَلَى رَاحِلَتِهِ
وَذَهَبَ بِهَا ، وَأَقْبَلَ الْأَعْرَابِيَّ لَيْسَ مَعَهُ غَيْرُ خُفِّي حُنَيْنٍ ،
فَنَذَّهَبَتْ مَشَلًا .

وَأَمَّا عِطْرُ مَنْشِمٍ ، فَإِنَّهَا كَانَتْ امْرَأَةً تَبِيعُ الْخَنُوطَ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ ، فَقِيلَ لِلْقَوْمِ إِذَا تَحَارَبُوا : دَقُّوا عِطْرَ مَنْشِمٍ ، يَرَادُ
بِذَلِكَ طَيْبُ الْمَوْتَى .

وَأَمَّا نَدَامَةُ الْكُوسَعِيِّ ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ رَمَى فَأَصَابَ وَظَنَ
أَنَّهُ أَخْطَأَ فَكَسَرَ قَوْسَهُ ، فَلَمَّا عَلِمَ نَدِمَ عَلَى كَسْرِ قَوْسِهِ ، فَضُرِبَ
بِهِ الْمَثَلُ .

أمثال أكرم بن صيفي

وبزرجمهر الفارسي

العقلُ بالتَّجاربُ . الصَّاحِبُ مُنَاسِبُ . الصَّدِيقُ مَنْ
صَدَّقَ عَيْنَيْهِ . الغَرِيبُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَبِيبُ . رَبٌّ بَعِيدٌ
أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبُ . القَرِيبُ مَنْ قَرُبَ نَفْعُهُ . لو تَكَاشَفْتُمْ
مَا تَدَاغَنْتُمْ^١ . خَيْرُ أَهْلِكَ مَنْ كَفَاكَ . خَيْرُ سِلَاحِكَ مَا وَقَاكَ .
خَيْرُ إِخْوَانِكَ مَنْ لَمْ تَخْبُرْهُ^٢ . رَبٌّ غَرِيبٌ نَاصِحٌ الْجَيْبِ^٣ ،
وَإِنْ أَبِ مِنْهُمْ النَّمِيبُ .

أَخُوكَ مَنْ صَدَقَكَ النَّصِيحَةُ . الْأَخُ مَرَاةُ أَخِيهِ . إِذَا عَزَّ
أَخُوكَ فَهَنْ . مُكْرَرُهُ أَخُوكَ لَا بَطْلُ . تَبَاعَدُوا فِي الدِّيَارِ
وَتَقَارَبُوا فِي الْمَحَبَّةِ . أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبِ^٥ . مَنْ لَكَ بِأَخِيكَ

١ تَكَاشَفْتُمْ : تَكْشَفُ عَيْبَ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ .

٢ تَخْبُرُهُ : تَتَجَبَّرُهُ .

٣ نَاصِحُ الْجَيْبِ : أَمِينٌ .

٤ مِثْلُ يَضْرِبُ لِمَنْ يَحْمِلُ مَكْرَهُهُ عَلَى أَمْرٍ .

٥ مِثْلُ يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَعْرِفُ بِالْإِصَابَةِ فِي الْأُمُورِ وَتَكُونُ مِنْهُ السَّقَطَةُ .

كله^١. إِنَّكَ إِنْ فَرَجْتَ لَاقٍ فَرَجًا. أَحْسِنِ يُحْسِنِ إِلَيْكَ .
 ارْحَمِ تُرْحَمِ . كَمَا تَدِينُ تُدَانُ . مَنْ بَرَّ يَوْمًا بَرَّ بِهِ ، وَالدَّهْرُ
 لَا يُغْتَرَّ بِهِ . عَيْنُ عَرَفَتْ فَذَارَفَتْ^٢ . فِي كُلِّ خَبْرَةٍ
 عِبْرَةٌ . مِنْ مَّأْمَنِهِ يُؤْتَى الْحَذِرُ . لَا يَعْدُو الْمَرْءُ رِزْقَهُ
 وَإِنْ حَرَصَ .

إِذَا نَزَلَ الْقَدَرُ عَمِي الْبَصَرُ . إِذَا نَزَلَ الْحَيْنُ نَزَلَ بَيْنَ
 الْأُذُنِ وَالْعَيْنِ . الْحَمَرُ مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ . الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا
 يَنْفَدُ . خَيْرُ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ . مُنْسَاقٌ إِلَى مَا أَنْتَ لَاقٍ .
 تُحْذِ مِنَ الْعَافِيَةِ مَا أُعْطِيَ . مَا الْإِنْسَانُ إِلَّا الْقَلْبُ وَاللِّسَانُ .
 إِنَّمَا لَكَ مَا أَمْضَيْتَ .

لَا تَتَكَلَّفْ مَا كُفَيْتَ وَلَا تُضَيِّعْ مَا وَلِيْتَ . الْقَلَمُ
 أَحَدُ اللَّسَانَيْنِ . قِلَاطَةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ . رُبَّمَا ضَاقَتْ
 الدُّنْيَا بِاثْنَيْنِ . لَنْ تَعْدَمَ الْحُسْنَاءُ ذَا مَاءً^٣ . لَنْ يَعْدَمَ الْغَاوِيُ^٤
 لَانِمًا . لَا تَكُ فِي أَهْلِكَ كَالْجَنَازَةِ^٥ . لَا تَسْخَرِ مِنْ شَيْءٍ
 فَيَمَحُورَ بِكَ^٦ . أَخَّرَ الشَّرَّ فَإِذَا شَتَّتَ تَعَجَّلْتَهُ .

١ أي من يكفل لك بأخ كل ما فعله يرضيك .

٢ مثل يضرب لمن رأى الأمر فعرف حقيقته .

٣ الدام : العيب .

٤ الغاوي : الضال .

٥ أي ميتاً لا ينتفع بك .

٦ يحور بك : يعود عليك وتبتلى به .

صَغِيرَ الشَّرِّ يُوشِكُ يَوْمًا أَنْ يَكْبُرَ . يُبْصِرُ الْقَلْبُ مَا
يَعْمَى عَنْهُ الْبَصَرُ . الْحُرُّ حُرٌّ وَإِنْ مَسَّهُ الضَّرُّ . الْعَبْدُ عَبْدٌ
وَإِنْ سَاعَدَهُ جَدٌّ .

مَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ اسْتَبَانَ أَمْرَهُ . مَنْ سَرَّهَ بَنُوهُ سَاءَتْهُ
نَفْسُهُ^١ . مَنْ تَعَظَّمَ عَلَى الزَّمَانِ أَهَانَهُ . مَنْ تَعَرَّضَ لِلسُّلْطَانِ
أَرَادَهُ وَمَنْ تَطَامَنَ لَهُ تَخَطَّاهُ . مَنْ خَطَا يَخْطُو .
كُلٌّ مَبْذُولٌ مَمْلُولٌ . كُلٌّ مَمْنُوعٌ مَرْغُوبٌ فِيهِ . كُلُّ عَزِيزٍ
تَحْتَ الْقُدْرَةِ ذَلِيلٌ .

لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ . لِكُلِّ زَمَانٍ رَجَالٌ . لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ .
لِكُلِّ عَمَلٍ ثَوَابٌ . لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ . لِكُلِّ سِرٍّ مُسْتَوْدَعٌ .
قِيَمَةُ كُلِّ إِنْسَانٍ مَا يُحْسِنُ . اطْلُبْ لِكُلِّ غَلَقٍ مِفْتَاحًا .
أَكْثَرُ فِي الْبَاطِلِ يَكُونُ حَقًّا . عِنْدَ الْقَنْطِ يَأْتِي الْفَرَجُ . عِنْدَ
الصَّبَاحِ يُحْمَدُ الشُّرَى^٢ .

الصَّدَقُ مَنَاجَاةٌ وَالْكَذِبُ مَهْوَاةٌ . الْإِعْتِرَافُ يَهْدِمُ
الْإِفْتِرَافَ . رَبُّ قَوْلٍ أَنْفَذُ مِنْ صَوْلٍ^٣ . رَبُّ سَاعَةٍ لَيْسَ بِهَا
طَاعَةٌ . رَبُّ عَجَلَةٍ تَعْقِبُ رَيْثًا^٤ . رَبُّ كَلَامٍ أَقْطَعُ مِنْ حُسَامٍ .

١ مثل يضرب في التأسف على العمر الزاهب .

٢ مثل يضرب للرجل يحتمل المشقة رجاء الراحة .

٣ الصول : الحملة والوثبة عند الحصومة .

٤ اي ان العجول لا يحكم الأمر فيحتاج الى اعادته فيطول عليه .

بعضُ الجَهْلِ أبلغُ من الحِلْمِ . رَبِيعُ القَلْبِ ما اشتهى .
الهوى شديدُ العَمَى . الهوى الاله المعبود . الرأى نائمٌ والهوى
يقظان . غلب عليك مَنْ دَعَا إِلَيْكَ ¹ .

لا راحةَ لِحَسُودٍ ولا وِفاءَ لِمَكُولٍ . لا سُرورَ كَطِيبِ
النفس . العُمُرُ أَقْصَرُ من أَنْ يَحْتَمِلَ الهَجْرَ . أحقُّ الناس
بالعَفْوِ أَقْدَرُهُم على العُقوبة .

خيرُ العِلْمِ ما نفع . خيرُ القَوْلِ ما اتَّبَعَ . البِطْنَةُ ²
تُذهِبُ الفِطْنَةَ . شرُّ العَمَى عَمَى القَلْبِ . أوْثَقُ العُرَى
كَلِمَةُ التَّقْوَى . النِّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ . الشَّبَابُ شُعْبَةٌ من
الْجَنُونِ . الشَّقِيَّ شَقِيٌّ فِي بَطْنِ أُمِّهِ . السَّعِيدُ مَنْ
وُعِظَ بغيرِهِ .

لكلِّ امرئٍ في بَدَنِهِ شُغْلٌ . مَنْ يَعْرِفُ البَلَاءَ يَصْبِرُ
عليه . المَقَادِيرُ تُرِيكَ ما لا يَخْطُرُ بِبَالِكَ . أَفْضَلُ الزَّادِ ما
تَرَوَّدَتْهُ لِلْمَعَادِ . الفَحْلُ أَحْمَى لِلشُّولِ ³ .

صاحبُ الحُظْوَةِ غدا مَنْ بَلَغَ المَدَى . عواقِبُ الصَّبْرِ

١ اي أن من ناصرِكَ وأعانَكَ كانت له الكلمة المسموعة عندك بيده عليك .

٢ البطنة : الامتلاء المفرط من الأكل .

٣ الشول : النوق التي جف لبنها وارتفع ضرعها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر
أو ثمانية .

مَحْمُودَةٌ . لَا تُبْلَغُ الْغَايَاتُ بِالْأُمَانِي . الصَّرِيمَةُ عَلَى قَدَرِ
 الْعَزِيمَةِ . الضَّيْفُ يُثْنِي أَوْ يَذُمُّ . مَنْ تَفَكَّرَ اعْتَبَرَ .
 كَمْ شَاهِدٍ لَكَ لَا يَنْطِقُ . لَيْسَ مِنْكَ مِنْ غَشَّكَ . مَا نَظَرَ
 لَأَمْرٍ مِثْلُ نَفْسِهِ . مَا سَدَّ فَفَرَّكَ إِلَّا مِلْكُ يَمِينِكَ . مَا عَلَى
 عَاقِلٍ ضَيْعَةٌ . الْغِنَى فِي الْعُرْبَةِ وَطَنُ وَالْمُقِلُّ فِي أَهْلِهِ غَرِيبٌ .
 أَوَّلُ الْمَعْرِفَةِ الْإِخْتِبَارُ .

يَدُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَتْ سَلَاءً . أَنْفُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ
 أَجْدَعُ^١ . مَنْ عُرِفَ بِالْكَذِبِ لَمْ يَجْزِ صِدْقُهُ وَمَنْ عُرِفَ
 بِالصِّدْقِ جَازَ كَذِبُهُ . الصَّحَّةُ دَاعِيَةُ السَّقَمِ ، الشَّبَابُ دَاعِيَةُ
 الْمَرَمِ . كَثْرَةُ الصِّيَاحِ مِنَ الْفَشَلِ .
 إِذَا قَدُمْتَ الْمُصِيبَةُ تَرَكْتَ التَّعْزِيَةَ . إِذَا قَدُمَ الْإِخَاءُ
 سُمِّجَ الثَّنَاءُ . الْعَادَةُ أَمْلَكُ مِنَ الْأَدَبِ . الرَّفْقُ يُنِمْ وَالْحُرْقُ
 سُؤْمٌ . الْمَرْأَةُ رَيْحَانَةٌ وَلَيْسَتْ بِقَهْرْمَانَةٍ . الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ
 كِفَاعُهُ . الْمُحَاجَزَةُ قَبْلَ الْمُنَاجَزَةِ^٢ . قَبْلَ الرَّمَايَةِ تُمْلَأُ الْكِنَانُ .
 لِكُلِّ سَاقِطَةٍ لَاقِطَةٌ^٣ .

١ الاجدع : المقطوع .

٢ المحاجزة : من قولك حجرت بين الشيئين . المناجزة : سرعة القتال . اي
 انكف عن الشر قبل وقوعه . وعجز الفرار ممن لا طاقة لك به .

٣ الساقطة : أي لكل كلمة يخطئ فيها الانسان من يحفظها فيحماها عنه . يضرب
 في التحفظ عند النطق .

مَقْتُلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فِكْيِهِ . تَرَكَ الْحَرَكََةَ غَفْلَةً . طُولُ
الصَّمْتِ حُبْسَةٌ . مِنْ خَيْرِ خَبَرٍ أَنْ تَسْمَعَ بِمَطَرٍ . كَفَى بِالْمَرْءِ
خِيَانَةً أَنْ يَكُونَ أَمِينًا لِلْخَوَانَةِ . قَبِّدُوا النِّعَمَ بِالشُّكْرِ .
مَنْ يَزِرْعُ الْمَعْرُوفَ يَحْصُدُ الشُّكْرَ . لَا تَغْتَرَّ بِمُودَّةِ الْأَمِيرِ
إِذَا غَشَّكَ الْوَزِيرُ . أَعْظَمُ مِنَ الْمُصِيبَةِ سُوءُ الْحَلْفِ مِنْهَا . مَنْ
أَرَادَ الْبَقَاءَ فَلْيُوطِّنْ نَفْسَهُ عَلَى الْمَصَائِبِ . لِقَاءُ الْأَحِبَّةِ مَسْئَلَةٌ
لِلْهَمِّ . قَطِيعَةُ الْجَاهِلِ كَصِيلَةِ الْعَاقِلِ .

مَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّخَاظَةُ عَلَيْهِ . قَتَلَتْ أَرْضُ
جَاهِلِيَّاتٍ ١ ، وَقَتَلَتْ أَرْضًا عَارِفِيَّاتٍ ٢ . أَدْوَأُ الدَّاءِ الْخُلُقُ الدَّنِيَّ
وَاللِّسَانُ الْبَذِيَّ ٣ . إِذَا جَعَلَكَ السَّلْطَانُ أَخًا فَاجْعَلْهُ رَبًّا .
احْذَرِ الْأَمِينَ وَلَا تَأْمَنِ الْخَائِنَ .

عِنْدَ الْغَايَةِ يُعْرَفُ السَّابِقُ . عِنْدَ الرَّهَانِ يُحْمَدُ الْمَضْمَارُ ٣ .
السُّؤَالُ وَإِنْ قَلَّ أَكْثَرُ مِنَ النَّوَالِ وَإِنْ جَلَّ . كَأَفَى
الْمَعْرُوفَ بِمَثَلِهِ أَوْ انْشُرْهُ . لَا خَلَّةَ مَعَ عَيْلَةٍ ٤ ، وَلَا مُرُوءَةَ مَعَ
ضُرٍّ ، وَلَا صَبْرَ مَعَ شَكْوَى .

١ يضرب لمن يباشر أمراً لا علم له به .

٢ يريد أن الرجل العالم بالارض عند سلوكها يذلها ويغلبها بعلمه .

٣ المضمار : الأيام التي تضم فيها الخيل للسباق .

٤ الخلّة : الصداقة . العيلة : الفقر .

ليس من العَدْلُ سُرْعَةُ العَدْلِ . عبدُ غَيْرِكَ حُرٌّ مِثْلَكَ .
لا يَعْدُمُ الحَيَارَ مَنْ اسْتَشَارَ . الوَضِيعُ مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ .
المَهِينُ مَنْ نَزَلَ وَحْدَهُ . مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرًا . كَفَى بِالْمَرْءِ
كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ . كُلُّ إِنَاءٍ يَنْضَجُ بِمَا فِيهِ .
العَادَةُ طَبِيعٌ ثَانٍ .

ومن أمثال العرب

مما روى أبو عبيد

جَرَّ دَنَاهَا مِنَ الْآدَابِ الَّتِي أَدْخَلَهَا فِيهَا أَبُو عُبَيْد ، إِذْ كُنَّا قَدْ
أَفْرَدْنَا لِلْأَدَبِ وَالْمَوَاعِظِ كُتُبًا غَيْرَ هَذَا ، وَضَمَمْنَا إِلَى أَمْثِلَةِ
العرب القديمة ما جَرَى عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَامَةِ مِنَ الْأَمْثَالِ الْمُسْتَعْمَلَةِ ،
وَفَسَّرْنَا مِنْ ذَلِكَ مَا احتاج إِلَى التفسير ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ :

في حفظ اللسان

لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : التَّقِيُّ مُلْجَمٌ ١ .
لَأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ : إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ .
لِابْنِ مَسْعُودٍ : مَا شَيْءٌ أَوْلى بِطُولِ سِجْنٍ مِنْ لِسَانٍ .
لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَحْتَرِزَ
مِنْ لِسَانِهِ وَلِسَانِ غَيْرِهِ .
احْذَرِ لِسَانَكَ لَا يَضْرِبُ عُنُقَكَ . جُرْحُ اللِّسَانِ كَجُرْحِ

١ اي كأن له لجاماً يئمه من الميل عن الحق قولاً وفعلاً .

اليد . رَبَّ كَلَامٍ أَقْطَعُ مِنْ حُسَامٍ . الْقَوْلُ يَنْفُذُ مَا لَا تَنْفُذُ
الْإِبْرُ . قَالَ الشَّاعِرُ :

وَقَدْ يُوجِبِي جُرْحَ السَّيْفِ بُرْءُ ،
وَلَا بُرْءُ لِمَا جَرَحَ اللِّسَانُ

اجْتَلَبْنَا هَذَا الْبَيْتَ لِأَنَّهُ قَدْ صَارَ مَثَلًا سَائِرًا لِلْعَامَةِ ، وَجَعَلْنَا
لِأَمْثَالِ الشُّعْرَاءِ فِي آخِرِ كِتَابِنَا هَذَا بَابًا .

وَقَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِي : مَقْتُلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكَّيْهِ . وَقَالَ :
رَبَّمَا أَعْلَمُ فَأَذَرُ . يَرِيدُ أَنَّهُ يَدْعُ ذِكْرَ الشَّيْءِ وَهُوَ بِهِ عَالِمٌ لَمَّا
يَحْذَرُ مِنْ عَاقِبَتِهِ .

•
اِكْتَارُ الْكَلَامِ وَمَا يَتَّقِي مِنْهُ

قَالُوا : مَنْ ضَاقَ صَدْرُهُ اتَّسَعَ لِسَانُهُ . وَمَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ ؛
أَيَّ خَرَجَ إِلَى الْهَجْرِ ، وَهُوَ الْقَبِيحُ مِنَ الْقَوْلِ . وَقَالُوا : الْمِكْتَارُ
كَحَاطِبِ لَيْلٍ^١ . وَحَاطِبُ اللَّيْلِ رَبَّمَا نَهَشَتْهُ الْحَيَّةُ أَوْ لَسَعَتْهُ
الْعَقْرَبُ فِي احْتِطَابِهِ لَيْلًا . وَقَالُوا : أَوَّلُ الْعِيِّ الْاِخْتِلَاطُ^٢ ،
وَأَسْوَأُ الْقَوْلِ الْاِئْفَرَاطُ .

١ هذا المثل يضرب لمن يتكلم بكل ما يهيجس في خاطره ، وللجاني على
نفسه بلسانه .

٢ الاختلاط : الغضب ، والغضب عي عن الجواب .

في الصمت

قالوا : الصمتُ حُكْمٌ^١ وقليلٌ فاعله . وقالوا : عَيٌّ صامتٌ خَيْرٌ من عَيٍّ ناطق . والصمتُ يُكْسِبُ أهله المِجَبَّة . وقالوا : استَكْثَر من الهَيْبَةِ الصَّمُوتُ . والندم على السكوت خَيْرٌ من الندم على الكلام . وقالوا : الشُّكُوت سَلَامَةٌ .

القصد في المدح

منه قولهم : من حَفَّنَا أو رَفَّنَا فَلْيَقْتَصِدْ^٢ . يقول : مَنْ مدحنا فلا يَغْلُوَنَّ في ذلك . وقولهم : لا تَهْرِفْ بما لا تَعْرِفُ^٣ . والهِرْفُ : الإِطْنَاب في المدح والثناء . ومنه قولهم : شَاكِهٌ أبا يَسَارٍ ، من دون ذَا يَنْفُقِ الحِمَارِ . أخبرنا أبو محمد الأعرابي عن رجل من بني عامر بن صَعْصَعَةَ قال : لقي أبو يسار رجلاً بِالْمِرْبَدِ يَبِيعُ حِمَاراً ورجلاً يُسَاوِمُهُ ، فجعل أبو يسار يُطْرِي الحِمَارَ ، فقال المشتري : أَعَرَفْتَ الحِمَارَ ؟ قال : نعم ؛ قال : كيف سَيَرُهُ ؟ قال : يُصْطَادُ بِهِ النِّعَامُ مَعْقُولاً ؛ قال له البائع : شَاكِهٌ أبا يَسَارٍ ، مِنْ دُونِ ذَا يَنْفُقِ الحِمَارِ^٤ . والمُشَاكِهَةُ : المُقَارَبَةُ والقصد .

١ حكم : حكمة .

٢ الحف : ازالة ما على الوجه من الشعر تزييناً له . الرف : التناول ، مأخوذ من : رف الغزال ثمر الأراك .

٣ يضرب لمن يتعدى الحدود في مدح الشيء .

٤ ينفق الحمار : يموت .

منه قولهم : من صدق الله نجى . ومنه قولهم : سُبَّني
واصدُق . وقالوا : الكذب داء والصدق شفاء . وقولهم :
لا يكذب الرائدُ أهله ؛ معناه أن الذي يرتاد لأهله منزلاً لا
يكذبهم فيه . وقولهم : صدقني سنَّ بكُرهه ؛ أصله أن
رجلاً ابتاع من رجل بغيراً فسأله عن سنَّه ، فقال له : إنَّه
بازل ؛ فقال له : أنيخه ، فلما أناخه ، قال : هدعْ هدعْ ، وهذه
لفظة تُسكِّن بها الصَّغار من الإبل ، فلما سمِع المُشتري هذه
الكلمة ، قال : صدقني سنَّ بكُرهه . ومنه قولهم : القول
ما قالت حذام ؛ وهي امرأة لُجيم بن صعْب والد حنيفة
وعجل ، ابني لُجيم ، وفيها قال :

إذا قالت حذام فصدَّقوها ، فإن القول ما قالت حذام

من أصاب مرة وأخطأ مرة

منه قولهم : شُخِبَ في الإِناء وشُخِب في الأرض ؛ شُبّه
بالحالب الجاهل الذي يَحْلُب شُخْباً في الإِناء وشُخْباً في الأرض .
وقولهم : يَشْجُ مرة ويأسو أخرى^١ . وقولهم : سَهَمَ لك

١ يشج ، من شج الرأس : جرحه وكسره . يأسو : يداوي . أي يخطئ مرة
ويصيب أخرى .

وسهم عليك . وقولهم : اطرق وميشي ؛ والطَّرَق : ضَرْب
الصوف بالمِطْرَقة ، والمَيْش أن يُخْلَطَ الشَّعْرُ بالصُّوف ،
والمِطْرَقة : العود الذي يُضْرَب به بين ما خلط .

سوء المسألة وسوء الاجابة

قالوا : أَسَاءَ سَمِعَ فُأَسَاءَ جَابَةٌ ؛ هكذا تُحَكَّى هذه الكلمة
جَابَةٌ بغير ألف ، وذلك أنه اسم موضوع . يقال : أَجَابَنِي فلان
جَابَةً حَسَنَةً ، فإذا أَرَادُوا المصدر قالوا : إِجَابَةٌ بِالْألف . وقالوا :
حَدَّثَ امْرَأَةٌ حَدِيثَيْنِ فَإِنْ لَمْ تَفْهَمْ فَأَرْبَعَةٌ . كَذَا فِي الْأَصْل ،
وَالَّذِي أَحْفَظُ فَأَرْبَعٌ ، أَي أَمْسِكْ . وقولهم : إِلَيْكَ
يُسَاقُ الْحَدِيثُ .

من صمت ثم نطق بالفهاهة

قالوا : سَكَتَ أَلْفًا وَنَطَقَ خَلْفًا ؛ الْخَلْفُ مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ : الرَّدِيُّ .

المعروف بالكذب يصدق مرة

قولهم : مَعَ الْخَوَاطِيءِ سَهْمٌ صَائِبٌ . وَرُبَّ رَمِيَةٍ مِنْ

غير رام^١ . وقولهم : قد يَصْدُق الكَذُوب .

المعروف بالصدق يكذب مرة

قالوا : لكل جواد كِبْؤَة ، ولكل صارم نَبْؤَة ، ولكل عالم هَفْؤَة^٢ . وقد يَعْثُر الجواد . وَمَنْ لك بأخيك كُلِّه .
وأيّ الرجال المَهْذَّب .

كتمان السر

قالوا : صَدْرُكَ أَوْسَع لِسْرُكَ . وقالوا : لا تُفْشِ سِرَّكَ
إلى أمة ، ولا تَبْلُ على أكمة . يقول : لا تُفْشِ سِرَّكَ إلى
امرأة فَتُبْدِيه ، ولا تَبْلُ على مكان مُرتفع فَتَبْدُو عَوْرَتَكَ .
ويقولون إذا أَسْرُوا إلى الرجل : اجعل هذا في وعاءٍ غير سَرِب^٣ .
وقولهم : سِرُّكَ مِنْ دَمِكَ . وقيل لأعرابي : كيف كِتْمَانُكَ
السِّرَّ ؟ فقال : ما صَدْرِي إِلَّا قَبْر .

١ اي قد يصيب الغرض من ليس له عهد بالرماية .

٢ كبؤة : عثرة . نبؤة : نجاف عن الضريبة . الهفؤة : الزلة .

٣ أي غير سرب مأوّه ، لأن السيلان يكون للماء .

قولهم : حَصَّصَ الحقُّ . وقولهم : أَبْدَى الصَّريحُ عن الرَّغْوَةِ . وفي الرَّغْوَةِ ثلاث لغات : فتح الراء وضمها وكسرها . وقولهم : صَرَّحَ المَحْضُ عن الزُّبْدِ^٢ . وقالوا : أَفْرَخَ القومُ بَيْضَتَهُمْ ، أي أَخْرَجُوا فَرْخَتَهَا ، يريدون أَظْهَرُوا سِرَّهُمْ . وقولهم : بَرَحَ الحَفَاءُ^٣ ، وكُشِفَ الغِطاءُ .

ابداء السر

قالوا : أَفْضَيْتُ إِلَيْكَ بِشَقُورِي^٤ ، أي أَخْبَرْتُكَ بِأَمْرِي ، وَأَطْلَعْتُكَ عَلَى سِرِّي . وقولهم : أَخْبَرْتُكَ بَعِجْرِي وَبُجْرِي ، أي أَطْلَعْتُكَ عَنْ مَعَايِي ، وَالْعُجْرَ : العُرُوقُ الْمُتَعَقِدَةُ ، وَأَمَّا الْبُجْرُ فَهِيَ فِي الْبَطْنِ خَاصَّةً . وتقول العامة : لو كَانَ فِي جِسَدِي بَرَصٌ مَا كَتَمْتُكَه .

١ أبدى ، لازم ومتعد ، فعلى الأول يكون المعنى : بدا الصريح عن الرغوة ، يضرب الأمر ينكشف بعد استتاره . وعلى الثاني ، فالمفعول محذوف : أي أبدى الصريح نفسه .

٢ صرح : بين . المحض : اللبن الخالص الذي لا رغوة فيه .

٣ برح : زال ، أي زال السر فوضح الأمر .

٤ الشقور : الامور المهمة .

الحديث يتذكر به غيره

قالوا : الحديث ذو شُجون ، وهذا المثل لضَبَّة بن أَدٍّ ، وكان له ابنان : سَعْد وسَعِيد . فخرجا في طلب إبل لهما ، فرجع سَعْد ولم يَرْجع سعيد ، فكان ضَبَّة كلما رأى رجلاً مقبلاً ، قال : أَسَعِد أم سَعِيد ؟ فذهبت مثلاً .

ثم إنَّ ضَبَّةً بينا هو يَسير يوماً ومعه الحارث بن كَعْب في الشَّهر الحَرَام إذ أتى على مكان ، فقال له الحارث : أترى هذا الموضع ؟ فأبى لقيتُ فتى هيئته كذا وكذا فقتلته وأخذتُ منه هذا السيف .

فإذا بصفة سعيد ، فقال له ضَبَّة : أرنى السَّيفَ أنظرُ إليه ؛ فناولته فَعَرَفه ، فقال له : إنَّ الحديث ذو شُجون .

ثم ضربه به حتى قتله ؛ فلامه الناسُ في ذلك وقالوا : أقتلت في الشهر الحرام ! ؟

قال : سبق السيفُ العَدَل ؛ فذهبت مثلاً .

ومنه : ذَكَرَتْنِي الطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِيًا . وأصل هذا أنَّ رجلاً حَمَلَ لِيَقْتُل رجلاً ، وكان بيد المَحْمُول عليه رُمحٌ ، فأنساه الدَّهْشُ والجَزَعُ ما في يده ، فقال له الحامل : أَلْقِ الرُّمْحَ .

قال الآخر : فَإِنَّ رُمُحِي لِمَعِي ! ذَكَرْتَنِي الطَّعْنَ
وَكُنْتُ نَاسِيًّا . ثُمَّ كَدَّرَ عَلَى صَاحِبِهِ فَهَزَمَهُ أَوْ قَتَلَهُ .
ويقال : إِنَّ الْحَامِلَ صَخْرٌ أَوْ مُعَاوِيَةَ السُّلَامِيِّ أَخُو
الْحَنَسَاءِ ، وَالْمَحْمُولَ عَلَيْهِ يَزِيدُ بْنُ الصَّعِقِ .

الْعُذْرُ يَكُونُ لِلرَّجُلِ وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَبْدِيَهُ

مِنْهُ قَوْلُهُمْ : رَبِّ سَامِعَ بَخْبَرِي لَمْ يَسْمَعْ عُذْرِي . وَرَبِّ
مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ . وَلَعَلَّ لَهُ عُذْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ . وَقَوْلُهُمْ :
الْمَرْءُ أَعْلَمُ بِشَأْنِهِ .

الِاعْتِذَارُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ

مِنْهُ قَوْلُهُمْ : تَرَكْتُ الذَّنْبَ أَيْسَرُ مِنَ التَّاسِ الْعُذْرِ . وَتَرَكْتُ
الذَّنْبَ أَيْسَرُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ .

التَّعْرِيزُ بِالْكُنْيَةِ

مِنْهُ قَوْلُهُمْ : أَعْنِ صَبُوحٍ تَرْقِّقْ ! ؟ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : إِيَّاكَ
أَعْنِي وَاسْمِعِي يَا جَارَةَ .

١ الصُّبُوحُ : مَا يَشْرَبُ صَبَاحًا . تَرْقِيقُ الْكَلَامِ : تَرْيِيْنُهُ وَتَحْسِينُهُ .

المن بالمعروف

قالوا : شوى أخوك فلما أنضج رَمَدًا^١ . وقولهم : فَضَّلُ
القول على الفعلِ دَناءةً ، وَفَضَّلُ الفعلِ على القولِ مَكْرُمةٌ .

الحمد قبل الاختبار

لا تَحْمَدَنَّ أُمَّةً عامَّ اشترائها ، ولا حُرَّةً عامَّ بِنائِها .
وقولهم : لا تَهْرِفْ قَبْلَ أَنْ تَعْرِفَ . يقول : لا تَمْدَحْ قَبْلَ
أَنْ تَخْتَبِرَ . وقولهم : أدلُّ المعرفة الاختبار .

النجاز الوعد

قالوا : أَنْجِزْ حُرَّةً ما وَعَدَ . وقولهم : العِدَّةُ عَطِيَّةٌ^٢ .
وقولهم : مَنْ أَخَّرَ حَاجَةً فَقَدْ ضَمِنَهَا . وقالوا : وَعْدُ الْحُرِّ فَعْلٌ
وَوَعْدُ اللَّئِيمِ تَسْوِيفٌ . وقالت العامة : الْوَعْدُ مِنَ الْعَهْدِ .

التحفظ من المقالة القبيحة وان كانت باطلاً

حَسْبُكَ مِنْ شَرِّ سَمَاعِهِ . وما اعتذارُك من شيء إذا قيل ؟

١ رمد الشيء : جعله في الرماد .

٢ العدة : الوعد . وقيل معناه أن العدة تعدل العطية .

منه قولهم للقادم من سفره : خَيْرُ ما رُدَّ في أهلٍ ومالٍ ؛
 أي جعلك الله كذلك . وقولهم : بَلَغَ اللهُ بك أَكْلاً العُمْرِ ،
 أي أَقْصَاهُ . وقولهم : نَعِمَ عَوْفُكَ ، أي نَعِمَ بِأُثْرِكَ . وقولهم
 في الشَّكاح : على يَدِ الْخَيْرِ وَالْيُمْنِ . وقولهم : بِالرِّفَاءِ وَالْبَنِينَ ؛
 يريد بالرِّفَاءِ : الْكَثْرَةَ ؛ يقال منه : رَفَأْتُهُ ، إِذَا دَعَوْتَ لَهُ بِالْكَثْرَةِ .
 وقولهم : هُنَّتَ وَلَا تُنْكِهِ ، أي أَصَابَكَ خَيْرٌ وَلَا أَصَابَكَ ضَرٌّ .
 وقولهم : هَوَتْ^١ أُمُّهُ ، وَهَبِلَتْهُ^٢ أُمُّهُ ؛ يدعون عليه وهم يريدون
 الْحَمْدَ لَهُ . ونحوه : قَاتَلَهُ اللهُ ، وَأَخْزَاهُ اللهُ ، إِذَا أَحْسَنَ . ومنه
 قولُ امرئ القَيْسِ :

ما له ؟ لا عُدَّةٌ من نَفَرِهِ

تعبير الانسان صاحبه بعبيه

قالوا : رَمَيْتَنِي بِدَائِهَا وَأَنْسَلَّتْ . وقولهم : عَيَّرَ بُجَيْرٌ
 بُجَيْرَهُ ، نَسِيَ بُجَيْرٌ خَبْرَهُ^٣ . وقولهم : مُحْتَرَسٌ من مثله

١ هوت : سقطت .

٢ هبلته : ثكلته .

٣ بجير وبجرة : كانا أخوين في الدهر القديم ، وكان بجير غير بجرة بعب كان فيه .

وهو حارس^١. وقولهم : تَبْصِرِ الْقَدَى فِي عَيْنِ أَخِيكَ وَلَا
تَبْصِرِ الْجِدْعَ فِي عَيْنِكَ .

الدعاء على الانسان

منه قولهم : فَاَهَا لِفِيكَ ، يريد الأرضَ لِفِيكَ . وقولهم :
بِفِيكَ الْحَجَرَ ، وبِفِيكَ الْأَثْلَبَ^٢ . وقولهم : لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ^٣ .
ولما أُتِيَ عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، بسكران في رمضان ،
قال له : لليدين وللهم ، أَوَلَدَانُنَا صِيَامٌ وَأَنْتَ مُفْطِرٌ؟ وضربه
مائة سَوْط . ومنه قولهم : بِجَنْبِهِ فَلْتَكُنِ الْوَجْبَةُ ، يريد
الصَّرْعَةَ . ومنه قولهم : مِنْ كَلَا جَانِبَيْكَ لَا لَبَّيْكَ ، أي لا
كانت لك تَلْبِيَةٌ ولا سَلَامَةٌ مِنْ كَلَا جَانِبَيْكَ . والتَلْبِيَةُ :
الْإِقَامَةُ بِالْمَكَانِ . وقولهم : بِهِ لَا بِيْظَبِّي . وقال الفرزدق :
أَقُولُ لَهُ لَمَّا أَتَانِي نَعِيُّهُ : بِهِ لَا بِيْظَبِّي بِالصَّرِيْمَةِ أَغْفَرَا^٤
ومنه قولهم : جَدَعَ اللَّهُ مَسَامِعَهُ . وقولهم : عَقَرَا حَلْقًا ،

١ أي كيف يكون حارساً والناس يحترسون منه ومن مثله .

٢ الأثلب : التراب أو الحجارة أو فتاتها .

٣ أي أسقطه الله على اليدين وعلى الفم . يقال عند الشماتة بسقوط انسان .

٤ الصريمة : القطعة المنقطعة من معظم الرمل . الأعفر : الذي يعلو بياضه حمرة .

يريد : عَقَرَهُ اللهُ وَحَلَقَهُ ١ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : لَا لَعَاءَ لَهُ ، أَيْ لَا
أَقَامَهُ اللهُ . قَالَ الْأَخْطَلُ :

وَلَا لَعَاءَ لِبَنِي ذَكْوَانَ إِذْ عَشَرُوا

•
وَلَجِيب :

صَفَرَاءُ صُفْرَةٍ صَحَّةً ، قَدْ رَكَّبَتْ
جُثَامَهُ فِي ثَوْبٍ سُقْمٍ أَصْفَرٍ
قَتَلْتَهُ سِرًّا ثُمَّ قَالَتْ ، جَهْرَةً ،
قَوْلَ الْفَرَزْدَقِ لَا بِيْظَبِيٍّ أَعْفَرَ

•
رَمَى الرَّجُلَ غَيْرَهُ بِالْمَعْضَلَاتِ

مِنْهُ قَوْلُهُمْ : رَمَاهُ بِأَقْحَافٍ رَأْسِهِ ٢ . وَرَمَاهُ بِثَالِثَةِ الْأَثَاثِي ،
يُرِيدُ قِطْعَةً مِنَ الْجَبَلِ يُجْعَلُ إِلَى جَنْبِهَا أُثْفِيَّتَانِ ، وَتَكُونُ هِيَ

١ حَلَقَهُ اللهُ : أَصَابَهُ بِوَجْعٍ فِي حَلْقِهِ .
٢ أَيْ أَسَكَّتَهُ بِدَاهِيَةٍ ، أَوْ رَدَّهَا عَلَيْهِ . الْقَحْف : اسْمٌ لِلَّذِي يَعْطُو الدِّمَاغَ مِنَ الرَّأْسِ
وَلَا يَرْمِيهِ بِهِ مَا لَمْ يَنْزِعْهُ عَنْهُ ، وَهَذَا كُنَايَةٌ عَنْ قَتْلِهِ . فَكَأَنَّهُ بَلَغَ مِنَ الْأَسْكَاتِ
غَايَةَ لِسِ وَرَاءَهَا غَايَةُ وَهُوَ الْقَتْلُ ، فَالْمَقْتُولُ لَا يَتَكَلَّمُ ، وَإِنَّمَا قِيلَ الْأَقْحَافُ
بِلَفْظِ الْجَمْعِ لِأَنَّهُمْ ارْتَدَّوْا : رَمَاهُ بِقَحْفٍ رَأْسَهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ .

الثالثة . ومنه : يا للعضية والأفكة^١ ، إذا رماه بالبُهتان .
وقولهم : كأنما أفرغ عليه دَنُوباً^٢ ، إذا كلّمه كلمة
يُسكّته بها .

المكر والخلافة

منه قولهم : فَتَلَّ في ذِرْوَتِه^٣ ، أي خادَعَه حتى أزاله عن
رأيه . قال أبو عُبَيْد : وَيُرْوَى عن الزُّبَيْر أنه حين سأل عائشةَ
الخُرُوج إلى البَصْرَةِ فَأَبَتْ عليه : فما زالَ يَفْتَل في الذَّرْوَةِ
والغَارِب حتى أَجَابَتْ . وقولهم : ضَرَبَ أَخْمَاساً لِأَسْدَاسٍ^٤ ،
يريدون المُمَاكَرَةَ . وقال آخر :

إذا أراد امرؤُ مَكْراً جَنَى عِلَلاً ،
وظَلَّ يَضْرِبُ أَخْمَاساً لِأَسْدَاسٍ

ومنه قولهم : الذُّبُّ يَأْدُو للغَزَال ، أي يَخْتَلِه ليُوقِعَه .

١ العضية : البهتان . الأفكة الافك .

٢ الذنوب : الدلو .

٣ الذروة : أعلى السنام . وتقتل ذروة البعير حكماً ليسكن إلى صاحبه .

٤ ضرب : بين وأظهر . الإخماس والاسداس : جمع خمس وسدس ، ففي
الخمس ترد الأبل الماء في اليوم الخامس ، وفي السدس ترد في اليوم السادس ،
والعرب تقول لمن خاتن : ضرب إخماساً لاسداس .

منه قولهم : جاء فلان بالتُّرَّة^١ ، وجرى فلان السُّمَّة^٢ ،
وهذا من أسماء الباطل . وقال صلى الله عليه وسلم : ما أنا
من دَدٍ ولا دَدٍّ مِنِّي^٣ . وفيه ثلاث لغات : دَدٌ ، ودَدًا ،
مثل قفًّا ، ودَدَن ، مثل خَزَن .

خلف الوعد

منه قولهم : ما وَعَدُهُ إِلَّا بَرَقَ خُلْبٌ ، وهو الذي لا
مِطَرٍ معه . ومنه : ما وَعَدُهُ إِلَّا وَعْدُ عُرْقُوبٍ ، وهو رجل
من العماليق أتاه أخوه يسأله ، فقال : إذا أطلعت هذه النخلة
فلك طلعتها ؛ فأتاه للعدة ، فقال : دَعَهَا حتى تصير بَلَحًا ،
فلما أَبْلَحَتْ ، قال : دَعَهَا حتى تَصِيرَ رُطْبًا ، فلما أَرُطِبَتْ ،
قال : دَعَهَا حتى تَصِيرَ قَمْرًا ، فلما أَتَمَرَتْ ، عَمَدَ إِلَيْهَا عُرْقُوبٌ
فجَزَّهَا ، ولم يُعْطِ أَخَاهُ شَيْئًا ، فصارت مثلاً سائرًا في الخُلْفِ .
قال الأعشى :

١ التره ، واحدة الترهات : الاباطيل والدواهي .

٢ سمه ، واحدها سامه : الفرس يجري جرياً لا يعرف الاعياء .

٣ اي ما انا في شيء من اللعب واللهو ولا ذلك مني اي من اشغالي . والد :

اللهو واللعب .

وَعَدْتُ ، وَكَانَ الْخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً ،
مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَشْرَبِ

اليمين الغموس

منه قولهم : جَذَّهَا جَذَّ الْعَيْرِ الصَّلْيَانَةِ^١ ، وذلك أن
العَيْرَ ربما اقتلع الصَّلْيَانَةَ إذا ارتعاها . ومنه الحديث المرفوع :
اليمين الغموس تدع الديار بلاقع . قال أبو عبيد : اليمين
الغموس ، هي المَصْبُورَةُ^٢ التي يُوقَفُ عليها الرجل فيَحْلِفُ
بها ، وَسُمِّيَتْ غَمُوساً لَغَمَسَهَا حَالِفُهَا فِي الْمَآثِمِ . ومنه قولهم :
اليمين حَنْثٌ أَوْ مَنْدَمَةٌ . وقال النبي ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
من كان حالفاً فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ .

١ الصليانة : البقلة .

٢ المصبورة : المحبوسة ، أي الحابسة ، لأنها تحبس صاحبها . اسند الفعل الى
المفعول على المجاز العقلي .

أمثال الرجال واختلاف نعوتهم

في الرجل المبرز في الفضل

قولهم : ما يُشَقَّ غُبَارُهُ ؛ وأصله السابقُ من الخيل .
وقولهم : جَرَّيْ المَذَكِّي حَسَرَتْ^١ عنه الحُمْرُ ؛ أي كما يسبق
الفرسُ القارح الحُمْرَ . وقولهم : جَرَّيْ المَذَكِّيَّاتِ غِلَاءَ أو
غِلَابَ^٢ . وقولهم : لَيْسَتْ لَهُ هِمَّةٌ دُونَ الغَايَةِ القُصْوَى .



الرجل النبیه الذکر

قولهم : ما يُحْجِرُ فلانٌ في العِكمِ . العِكمُ : الجَوَالِقُ ،
يريد أنه لا يخفى مكانه . وقولهم : ما يومٌ حَلِيمَةٌ^٣ بِسِرٍّ ؛
وكانت فيه وقعة مشهورة قُتِلَ فيها المُنْذِرُ بن ماء السماء ،

١ حَسَرَتْ : اعيت .

٢ المَذَكِّيَّاتِ : الخيل التي تم سنّها وكملت قوتها . الغِلَاءُ ، واحدها غلوة ؛ وهي
مقدار رمية السهم ، أي ان جري المذكيّات يكون غلوات فتكون الغاية
بعيدة . يضرب لمن يوصف بالتبريز على اقترانه .

٣ حلیمه : هي بنت الحارث بن الحارث بن ابي شمر ، وكان ابوها وجه جيشاً الى
المنذر بن ماء السماء فأخرجت لهم طيباً فطيبتهم ، وهذا أشهر ايام العرب .

فَضْرِبَتْ مِثْلًا لِكُلِّ أَمْرٍ مَشْهُورٍ . وَقَوْلُهُمْ : أَشْهَرُ مِنَ الْفَرَسِ
الْأَبْلَقِ^١ . وَقَوْلُهُمْ : وَهَلْ يَخْفَى عَلَى النَّاسِ النَّهَارُ ؟ وَمِثْلُهُ :
وَهَلْ يَخْفَى عَلَى النَّاظِرِ الصُّبْحُ ؟ وَقَوْلُهُمْ : وَهَلْ يَجْهَلُ فَلَانًا إِلَّا
مَنْ يَجْهَلُ الْقَمَرَ ؟

الرجل العزيز يعز به الدليل

مِنْهُ قَوْلُهُمْ : إِنْ الْبُغَاثُ بِأَرْضِنَا تَسْتَنْسِرُ ؛ الْبُغَاثُ :
صَغَارُ الطَّيْرِ . تَسْتَنْسِرُ : تَصِيرُ نُسُورًا . وَقَوْلُهُمْ : لَا حُرَّ بَوَادِي
عَوْفٍ ؛ يَرِيدُونَ عَوْفَ بَنِي مُحَلَّمٍ الشَّيْبَانِي ، وَكَانَ مَنِيعًا^٢ .
وَقَوْلُهُمْ : تَمَرَّدَ مَارِدٌ وَعَزَّ الْأَبْلَقُ ؛ مَارِدٌ : حِصْنٌ بِدُوْمَةِ
الْجَنْدَلِ ؛ وَالْأَبْلَقُ : حِصْنُ السَّمَوَالِ . وَمَنْ عَزَّ بَزٌّ ، وَمَنْ
قَلَّ ذَلٌّ ، وَمَنْ أَمِرَ قَلٌّ^٣ ؛ أَمِرٌ : كَثُرَ .

الرجل الصعب

مِنْهُ قَوْلُهُمْ : فَلَانُ أَلْوَى بَعِيدُ الْمُسْتَمَرِّ^٤ . وَقَوْلُهُمْ : مَا

١ الْإِبْلَقُ : الَّذِي فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ .

٢ أَيِ إِنْ كُلِّ مَنْ فِي وَادِيهِ كَالْعَبِيدِ مَطِيعُونَ

٣ قَلٌّ : غَلَبَ أَعْدَاءُهُ .

٤ أَلْوَى : شَدِيدُ الْخَصْمَةِ . بَعِيدُ الْمُسْتَمَرِّ : قَوِي الْمِرَاسِ .

بَلَلْتُ^١ مِنْهُ بِأَفْوَاقٍ نَاصِلٍ . وَأَصْلَهُ السَّهْمُ الْمَكْسُورُ الْفَوْقَ ،
السَّاقِطُ النَّصْلُ ، يَقُولُ : فَهَذَا لَيْسَ كَذَلِكَ وَلَكِنَّهُ كَالسَّهْمِ
الْقَوِيِّ . وَقَوْلُهُمْ : مَا يُقَعِّقُ لِي بِالشَّتَّانِ^٢ . وَقَوْلُهُمْ : مَا
يُضْطَلِّي بِنَارِهِ^٣ . وَقَوْلُهُمْ : مَا تُقَرِّنُ بِهِ صَعْبَةً^٤ .

النجد يلقي قرنه

مِنْهُ قَوْلُهُمْ : إِنْ كُنْتُ رِيحًا فَقَدْ لَاقَيْتَ إِعْصَارًا ،
وَالْحَدِيدَ بِالْحَدِيدِ يُفْلَحُ ، وَالْفَلَحُ : الشَّقُّ ، وَمِنْهُ : فَلَاحَةُ
الْأَرْضِ ، وَهُوَ شَقُّهَا بِالْحَرْثِ . وَلَا يَفْلُ الْحَدِيدُ إِلَّا الْحَدِيدَ .
وَالْتَّبَعُ^٥ يَقْرِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا . وَرُمِيَ فُلَانٌ بِحَجَرِهِ ، أَيْ
قَرْنُهُ بِمِثْلِهِ .

-
- ١ بَلَلْتُ : ظَفَرْتُ . يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَنَالُ مِنْهُ شَيْءٌ لِبَحْلِهِ .
 - ٢ الْقَمَقَمَةُ : تَحْرِيكُ الشَّيْءِ الْيَابِسِ الصَّلْبِ مَعَ صَوْتِ . الشَّتَّانِ ، وَاحِدُهَا شَتْنٌ :
الْقُرْبَةُ الْبَالِيَةُ . يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَرُوعُهُ مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ .
 - ٣ أَيْ أَنَّهُ عَزِيزٌ مَنِيْعٌ لَا يُوَصَّلُ إِلَيْهِ وَلَا يَتَعَرَّضُ لَهُ .
 - ٤ الصَّعْبَةُ : أَيْ النَّاقَةُ الصَّعْبَةُ تَقَرِّنُ بِالْجَمَلِ الذَّلُولِ لِيَرُوضَهَا وَيَذَلِّلَهَا . يَضْرِبُ لِمَنْ
يَصْلَحُ لِاصْلَاحِ مَا يَفُوضُ إِلَيْهِ .
 - ٥ النَّبْعُ : شَجَرٌ تَتَخَذُ مِنْهُ السَّهَامُ وَالْقَسِيُّ . وَقَرَعَ النَّبْعُ بِالنَّبْعِ كَنَازَةٍ عَنِ التَّلَاقِي
وَالْتِطَاعِ .

هو هِتْرُ أَهْتَار^١. وَصِلُ أَصْلَالٍ؛ الصَّلُّ: من الحَيَّاتِ،
شبه الرجل بها. ومثله: حَيَّةٌ ذَكَرٌ، وَحَيَّةٌ وَادٍ^٢. وقولهم:
هو عُضْلَةٌ من العُضَلِ^٣. وهو باقعة من البواقع^٤. وَحَوْلٌ
قُلُوبٍ. ومؤدَمٌ مُبَشِّرٌ؛ يقول: فيه لِينُ الأدمة وخُشونة
البَشَرَةِ^٥. وفلان يَعْلَمُ من حيث تَوَكَّلُ الكَتِفِ.

النبه بلا منظر ولا سابقة

قال أبو عُبَيْدٍ: هو الذي تُسَمِّيهِ العربُ الخَارِجِيَّ؛ يريدون
خَرَجَ من غير أَوْلِيَّةٍ كانت له. قال الشاعر:

أَبَا مَرْوَانَ لَسْتَ بِخَارِجِيٍّ؛
وَلَيْسَ قَدِيمٌ مَجْدُكَ بَانْتِحَالٍ

وقولهم: تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِيَّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ؛ وهو تصغير

١ الهتر: الداهية.

٢ أي أنها قد حمته فلا يقربه شيء. يضرب للرجل المتبع الجانب.

٣ العضلة: الداهية.

٤ الباقعة: الداهية أيضاً.

٥ المراد أنه جرب الأمور، فهو يصلح للشدة والرخاء.

رجل منسوب الى معدّا^١. وقالوا : نفّس عصام سوّدت
عصاماً^٢.

الرجل العالم النحرير

قالوا : إنه لنقّاب ؛ وهو الفطِن الذكيّ . وقالوا : إنه
لِعِصّ^٣ ؛ وهو العالم النحرير . وقولهم : أنا جُذَيْلُهَا الْمُحَكِّكُ ،
وعُذَيْقُهَا الْمُرَجَّب . قال الاصمعي : الجُذَيْل : تصغير الجِذْل ،
وهو عُود يُنْصَب للإِبِل الجَرَباء ، لتحتكّ به من الجَرَب ،
فأراد أنه يُشْفَى برأيه ؛ والعُذَيْق : تصغير عَذَق ، والعَذَق :
النخلة نفسها ، فإذا مالت النخلة الكريمة بنوا من جانبها
المائل بناء مُرتفعاً يُدَعَّمُها لِكَيْلا تَسْقُط ، فذلك التَّرجيب ،
وصَغَرُهما للمدح . ومثله قولهم : إنه لَجِذْل حِكَاك .
ومنه قولهم : عَنِيتَه تَشْفِي الجرب ؛ والعَنِيتَة : شيء تُعالج
به الإِبِل إذا جربت . وقولهم : لذي الحِلْم قبل اليوم ما
تُقرع العصا .

وأوّل من قرّعت له العصا سعد بن مالك الكِنَانِيّ ، ثم

١ يضرب لمن يكون خبره خيراً من منظره .

٢ هو عصام بن شهر ، حاجب النعمان بن المنذر .

قُرِعَتْ لِعَامِرِ بْنِ الظَّرِبِ الْعَدَوَانِي، وَكَانَ حَاكِمَ الْعَرَبِ فِي
الْجَاهِلِيَةِ فَكَبِيرٌ حَتَّى أَنْكَرَ عَقْلَهُ، فَقَالَ لَبْنِيهِ : إِذَا أَنَا زِغْتُ
فَقَوِّمُونِي ؛ وَكَانَ إِذَا زَاغَ قُرِعَتْ لَهُ الْعَصَا، فَيَنْزَعُ عَنْ ذَلِكَ .
وَمِنْهُمْ قَوْلُهُمْ : إِنَّهُ لِلْأَلْمَعِيِّ ، وَهُوَ الَّذِي يُصِيبُ بِالظَّنِّ .
وَقَوْلُهُمْ : مَا حَاكَمْتُ قَرْحَةً إِلَّا أَدَمَيْتَهَا . وَقَوْلُهُمْ : الْأُمُورُ
تَشَابَهَ مُقْبَلَةً وَتَظْهَرُ مُدْبِرَةً . وَلَا يَعْرِفُهَا مُقْبَلَةً إِلَّا الْعَالِمُ
النَّحِيرُ ، فَإِذَا أَدْبَرَتْ عَرَفَهَا الْجَاهِلُ وَالْعَالِمُ .

الرجل المجرب

مِنْهُمْ قَوْلُهُمْ : إِنَّهُ لَشَرَّابٌ بَأْنَقُعْ ؛ أَيُّ مُعَاوِدٍ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ .
وَقَوْلُهُمْ : إِنَّهُ لَخَرَّاجٌ وَلَا سَجَ . وَقَوْلُهُمْ : حَلَبَ الدَّهْرُ أَشْطَرَهُ ،
وَشَرِبَ أَفَاوِيْقَهُ ، أَيُّ اخْتَبَرُ مِنَ الدَّهْرِ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ ؛ فَالْشَّطَرُ :
هُوَ شَطَرُ الْحَلْبَةِ ، وَالْفَيْقَةُ : مَا بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ . وَقَوْلُهُمْ : رَجُلٌ
مُنْجَذٌ ، وَهُوَ الْمُجَرَّبُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ النَّوَاجِذِ ؛ يُقَالُ : قَدْ
عَضَّ عَلَى نَاجِذِيهِ ، إِذَا اسْتَحْكَمَ . وَقَوْلُهُمْ : أَوَّلُ الْغَزْوِ أَخْرَقٌ ١ .
وَقَوْلُهُمْ : لَا تَغْزُ إِلَّا بِغَلَامٍ قَدْ غَزَا ٢ . وَقَوْلُهُمْ : زَا حِمَّ بَعَوْدُ

١ وصف الغزو بالخرق لخرق الناس فيه ، على المجاز العقلي .

٢ أي لا تصحب إلا رجلاً مجرباً .

أَوْ دَعَ ، مَعْنَاهُ : لَا تَسْتَعِنَ إِلَّا بِمُسْنٍ مُّحْكَمٍ ، أَوْ دَعَ .
وَقَوْلُهُمْ : الْعَوَانُ لَا تُعَلِّمُ الْحِمْرَةَ ¹ . وَقَالَتِ الْعَامَّةُ : الشَّارِفُ ²
لَا يُصَفِّرُ لَهُ .

الذب عن الحرم

قَالُوا : الْفَحْلُ يَحْمِي شَوْهَ . وَالْحَيْلُ تَجْرِي عَلَى مَسَاوِيهَا ؛
يَقُولُ : إِنْ الْحَيْلُ وَإِنْ كَانَتْ لَهَا عُيُوبٌ فَإِنَّ كَرَمَهَا يَحْمِلُهَا عَلَى
الْجُرْيِ . وَقَوْلُهُمْ : النِّسَاءُ لَحْمٌ عَلَى وَضْعٍ إِلَّا مَا ذُبَّ عَنْهُ ³ .
وَقَوْلُهُمْ : النِّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ . وَقَوْلُهُمْ : كُلُّ ذَاتِ صِدَارٍ ⁴
خَالَةٍ ؛ يَرِيدُ أَنَّهُ يَحْمِيهَا كَمَا يَحْمِي خَالَتَهُ .

الصلة والقطيعة

مِنْهُ قَوْلُهُمْ : لَا خَيْرَ لَكَ فِيمَنْ لَا يَرَى لَكَ مَا يَرَى لِنَفْسِهِ .
وَقَوْلُهُمْ : إِنَّمَا يُضَنُّ بِالضَّئِنِ ⁵ . وَقَوْلُهُمْ : خَلَّ سَبِيلَ مَنْ وَهَى سِقَاؤُهُ .

-
- ١ العوان : النصف في سننها . الحمرة : من الاختار ، اسم هيئة .
 - ٢ الشارف من الابل : المسن الهرم .
 - ٣ الوضع : ما وقى به اللحم من الأرض من خشبة أو بارية ، والمراد أنهم في الضعف مثل ذلك اللحم لا يمتنع من أحد إلا أن يدفع عنه .
 - ٤ الصدار : قميص تلبسه المرأة .
 - ٥ أي تمسك باخاء من تمسك باخائك .

وقولهم : أَلْقِ حَبْلَهُ عَلَى غَارِبِهِ . وقولهم : لو كَرِهْتَنِي
يَدِي قَطَعْتُهَا .

الرجل يأخذ حقه قسراً

منه قولهم : يَرْكَب الصَّعْبَ مِنْ لَا ذَلُولَ لَهُ . وقولهم :
مُجَاهِرَةً إِذَا لَمْ أَجِدْ مَخْتَلًا ؛ يقول : آخِذْ حَقِّي قَسْرًا وَعِلَانِيَةً
إِذَا لَمْ أَصِلْ إِلَيْهِ بِالسَّتْرِ وَالْعَافِيَةِ . وقولهم : حَلَبْتُهَا بِالسَّاعِدِ
الْأَشَدِّ ؛ يقول : أَخَذْتُهَا بِالْقُوَّةِ وَالشَّدَّةِ إِذْ لَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهَا
بِالرِّفْقِ . وقولهم : التَّجَلَّدَ خَيْرٌ مِنَ التَّبَلُّدِ^١ . وَالْمَنِيَّةُ خَيْرٌ مِنَ
الدُّنْيَةِ . وَمَنْ عَزَّ بَزَّ .

الاطراق حتى تصاب الفرصة

منه قولهم : مُخِرَتْبِقَ لَيْنِبَاعٍ ؛ مُخِرَتْبِقَ : مُطَرِّقٌ ؛
لَيْنِبَاعٍ : لَيْنِبَعَثٌ . يقول : سَكَتَ حَتَّى يُصِيبَ فُرْصَتَهُ فَيَنْتَبِ
عَلَيْهَا . وقولهم : تَحَسَّبَهَا حَمَقَاءٌ وَهِيَ بَاخُسٌ^٢ . وقولهم : خَبِرُهُ
فِي صَدْرِهِ . وقولهم : أَحْمَقُ بَلَنْغٌ^٣ ؛ يقول : مَعَ حُمَقِهِ
يُذْرِكُ حَاجَتَهُ .

١ التبدل : التحير ، والتلف .

٢ باخس : من نجسه حقه ، ظلمه .

٣ بلغ : يبلغ ما يريد .

أَطِرِّي فَإِنَّكَ نَاعِلَةٌ ؛ أَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَاعِيَةِ لَهُ كَانَتْ
تَرَعَى فِي السَّهْوَةِ وَتَتَرَكُ الْحَزُونَ ، فَقَالَ لَهَا : أَطِرِّي ، أَيِ
تُخْذِي طُرَرَ الْوَادِي ، وَهِيَ نَوَاحِيهِ ، فَإِنَّكَ نَاعِلَةٌ ، يَرِيدُ فَإِنَّ
عَلَيْكَ نَعْلَيْنِ . وَقَوْلُهُمْ : بِهِ دَاءٌ ظَبِي ؛ مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَيْسَ بِهِ دَاءٌ
كَمَا لَيْسَ بِالظَّبِي دَاءٌ . وَقَالُوا : الشُّجَاعُ مُوقَّسٌ ١ .

الذل بعد العز

مِنْهُ قَوْلُهُمْ : كَانَ جَمَلًا فَاسْتَنَوَقَ ؛ أَيِ صَارَ نَاقَةً . وَقَوْلُهُمْ :
كَانَ حَمَارًا فَاسْتَأْتَنَ ؛ أَيِ صَارَ أَتَانًا . وَقَوْلُهُمْ : الْحَوْرُ بَعْدَ
الْكَوْرِ ٢ . وَقَوْلُهُمْ : ذُلٌّ لَوْ أَجَدَ نَاصِرًا ؛ أَصْلُهُ أَنَّ الْحَارِثَ
ابْنَ أَبِي شَمِيرٍ الْغَسَّانِي سَأَلَ أَنَسَ بْنَ أَبِي الْحُبَيْرِ عَنْ بَعْضِ
الْأَمْرِ فَأَخْبَرَهُ فَلَطَمَهُ الْحَارِثُ ، فَقَالَ أَنَسُ : ذُلٌّ لَوْ أَجَدَ
نَاصِرًا ٣ ، فَلَطَمَهُ ثَانِيَةً ، فَقَالَ : لَوْ نَهَيْتِ الْأُولَى لَمْ تَلَطْمِي
الثَّانِيَةَ ، فَذَهَبَتَا مِثْلَيْنِ . وَقَوْلُهُمْ : الْحُمَّى أَضْرَعَتْنِي ؛ إِلَيْكَ .

١ معناه ان الذي عرف بالشجاعة والاقدام يتحاماها الناس همية له .

٢ الحور : النقصان . الكور : الزيادة .

٣ تقدير المثل : هذا ذل لو أجد ناصراً لما قبلته .

٤ اضرعتني : اوهنتني . يضرب في الذل عند الحاجة .

منه قولهم : كنت كُرَاعاً فَصِرْتَ ذِرَاعاً . وقولهم :
كنت عَنَزاً فَاسْتَتَيْسَتْ . وقولهم : كنت بُغَاءً فَاسْتَنَسَرْتُ ؛
أَيِ صِرْتَ نَسِراً .

تأديب الكبير

قالوا : ما أَشَدَّ فِطَامَ الْكَبِيرِ ! وقولهم : عَوْدٌ يُقْلَحُ^٢ ؛
أَيِ جَمَلَ مُسْنٍ تُنْقَى أَسْنَانُهُ . وقالوا : مِنَ الْعَنَاءِ رِيَاةُ
الْهَرَمِ . قال الشاعر :

وَتَرَوْضَ عِرْسَكَ بَعْدَمَا هَرَمْتُ ؛
وَمِنَ الْعَنَاءِ رِيَاةُ الْهَرَمِ

وقولهم : أَعْيَيْتَنِي بِأَشْرَفْ كَيْفَ بَدُرْدُرٍ ؛ يقول : أَعْيَيْتَنِي
وَأَنْتَ شَابَّةٌ فَكَيْفَ إِذَا بَدَتْ دَرَادِرُكَ ، وَهِيَ مَغَارِزُ
الْأَسْنَانِ .

-
- ١ الكراع من الانسان : ما دون الركبة من مقدم الساق . يضرب هذا المثل
للضعيف الذليل صار قوياً وعزيزاً .
٢ التقليل : ازالة القلح ، وهو خضرة اسنان الابل ، وصفرة اسنان الانسان .

منه قولهم : فلان لا يَعْوِي ولا يَنْبَح من ضعفه ؛ يقول :
لا يَتَكَلَّم بخير ولا شر . وقولهم : أَهْوَن مَظْلُوم سِقَاءٌ مُرَوِّبٌ ؛
وهو السقاء الذي يُلَفُّ حتى يبلغ أوان المَخْضُ^١ . وقالوا :
أَهْوَن مَظْلُوم عَجُوز مَعْقُومَة^٢ . وقولهم : لقد ذلَّ من بالَت
عليه الشَّعَالِبُ^٣ .

الذليل يستعين بأذل منه

قالوا : عَبْدٌ صَرِيحُهُ أَمَةٌ . وقولهم : مُشْقَلٌ اسْتَعَانَ
بِدَقْنِهِ ؛ وأصله البعيرُ 'يُحْمَلُ عليه الحِمْلُ الثقيل فلا يَقْدِرُ على
النَّهْوض به فيعتمد على الأرض بدَقْنِهِ . وقولهم : العَبْدُ من
لا عَبْدَ له .

١ وظلمه انه يشرب قبل ادراكه ، وقبل ان تخرج زبدته .

٢ المعقومة : التي لا تلد .

٣ اصل هذا المثل ان رجلاً من العرب كان يعبد صنماً فينظر يوماً الى ثعلب جاء
حتى بال عليه فقال :

أرب يبول الثعلبان برأسه ، لقد ذل من بالَت عليه الثعالب

يضرب مثلاً للرجل المهين يظلم ولا ينتصر . والثعلبان ، بضم الشاء واللام ،
ذكر الثعالب .

٤ قوله صريحه أمة : اي يستغيث بأمة .

قالوا : عدوُّ الرجل حُمُّقه ، وصديقه عَقْلُه . وقولهم :
خَرَقَاءَ عَيَّابَةٍ ؛ وهو الأحمق الذي يَعِيبُ الناسَ . وقالوا في
الرجُل إذا اشتدَّ حمقه جدًّا : ثَأْطُهُ مُدَّتْ بِمَاءِ . الثَأْطَةُ : الحمأة ،
فإذا أصابها الماء ازدادت فساداً ورُطوبَةً .

الذي تعرض له الكرامة فيختار الهوان

منه قولهم : تَجَنَّبَ رَوْضَةً وَأَحَالَ ٢ يَعْدُو ؛ يقول :
ترك الخير واختار الشقاء . وقولهم : لَا يَخْلُو مَسْكَ السَّوِّءِ
عَنْ عَرَفِ السَّوِّءِ ؛ يقول : لَا يَكُونُ جِلْدُ رَدِيءٍ إِلَّا وَالرَّيْحُ
الْمُنْتَنَةِ مَوْجُودَةٌ فِيهِ . ومنه قول العامة : قِيلَ لِلشَّقِيِّ : هَلُمَّ
إِلَى السَّعَادَةِ ، قَالَ : حَسْبِي مَا أَنَا فِيهِ . ومنه قول العامة : إِنْ
الشَّقِيَّ بِكُلِّ حَبْلٍ يَخْتَنِقُ .

وقولهم : لَا يَعْدَمُ الشَّقِيُّ مُهَيَّرًا ، أَي لَا يَعْدَمُ الشَّقِيُّ
رِيَاضَةَ مَهْرٍ ٣ .

١ مائق : شديد الحمافة .

٢ أحال : أقبل .

٣ قوله رياضة مهر : أي زيادة في شقائه لأن رياضة المهر صعبة .

الرجل تريد اصلاحه وقد أعياك أبوه قبله

منه قولهم : لا تَقْنِ من كَلْبٍ سَوءٍ جِرْ وَا. وقال الشاعر :

تَرْجُو الْوَلِيدَ ، وَقَدْ أَعْيَاكَ وَالِدُهُ ،
وَمَا رَجَاؤُكَ بَعْدَ الْوَالِدِ الْوَلَدَا ؟



الواهن العزم الضعيف الرأي

منه قولهم : مَا لَهُ أَكْلٌ وَلَا صَيُّورٌ ، أَي لَيْسَ لَهُ قُوَّةٌ
وَلَا رَأْيٌ .

قال الأصمعيّ : طَلَبَ أَعْرَابِيٌّ ثَوْبًا مِنْ تَاجِرٍ ، فَقَالَ : أَعْطِنِي
ثَوْبًا لَهُ أَكْلٌ ، يَعْنِي قُوَّةٌ وَحَصَافَةٌ .

ومنه قولهم : هُوَ إِمَّعَةٌ ، وَهُوَ إِمَّرَةٌ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ :
هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي لَا رَأْيَ لَهُ وَلَا عَزْمَ . فَهُوَ يَتَابِعُ كُلَّ أَحَدٍ عَلَى
رَأْيِهِ ، وَلَا يَثْبُتُ عَلَى شَيْءٍ ، وَكَذَلِكَ الْإِمَّرَةُ ، الَّذِي يَتَابِعُ
كُلَّ أَحَدٍ عَلَى أَمْرِهِ .

ومنه قولهم : هُوَ بِنْتُ الْجَبَلِ ، وَمَعْنَاهُ الصَّدَى يُجِيبُكَ
مِنَ الْجَبَلِ ، أَي هُوَ مَعَ كُلِّ مَتَكَلِّمٍ يُجِيبُهُ بِمَثَلِ كَلَامِهِ .



الذي يكون ضاراً ولا نفع عنده

منه قولهم : المِعْزَى تُبْهِي ولا تُبْنِي ؛ معناه أن المِعْزَى لا تكون منها الأبنية ، وهي بيوت الأعراب ، وإنما تكون من وبر الإبل وصوف الضأن ، ولا تكون من الشعر ، وربما صعدت المِعْزَى إلى الحِباء فَخَرَقَتْه ، فذلك قولهم تُبْهِي ، يقال : أْهَيْتَ البيت ، إذا خرقته ، فإذا انخرق ، قيل : بيتٌ باهٍ .

الرجل يكون ذا منظر ولا خير فيه

منه قولهم : ترى الفَتَيَّانِ كالنَّخْل ، وما يُذْرِيكَ ما الدَّخْل^١ . وقال الحجاج لعبد الرحمن بن الأشعث : إنك لَمَنْظُرَانِي^٢ ، قال : نعم ، ومَخْبِرَانِي^٣ .

أمثال الجماعات وحالاتهم من اجتماع الناس وافتراقهم

قال الأصمعي^٤ : ويقال : لن يزال الناسُ بخير ما تباينوا ،

١ الدخْل : العيب الباطن .

٢ المنظراني : الحسن المنظر . المخبراني : الحسن المخبر .

فإذا تساووا هلكوا . قال أبو عبيد : معناه أن الغالب على
الناس الشرُّ ، والخير في القليل من الناس ، فإذا كان التساوي
فإنما هو في الشر . ومن أشدَّ الهجاء قولُ القائل : سواسية
كأسنان الحمار . ومنه قولُهم : الناس سواء كأسنان
المُشط . وقولهم :

الناس أشباه وشتَّى في الشِّم .

وقولهم : الناس أخيف ، أي مُفترقون في أخلاقهم ؛
والأخيف من الخيل : الذي إحدى عَيْنَيْهِ زرقاء ، والأخرى
كحلَاء . ومنه قولُهم : بيتُ الإسكاف ، لأن فيه من كل
جلد رُقعة .

المتساويان في الخير والشر

هما كَفَرَسَيَّ رِهَان . وكرُ كَبْتِي بَعِير . وهما زَنَدَان^١
في وِعاء ؛ هذا في الخير . وأما في الشر ، فيقال : هما
كَحِمَارَيِ الْعِبَادِيَّ^٢ حين قيل له : أي حماريك شر ؟ قال :
هذا ثم هذا .

١ الزندان : الزند والزنده ، أي الأعلى والأسفل من عودي الاقتداح .

٢ يضرب للمتساويين في الشر .

منه قولهم : مرعى ولا كالسَّعدان^١ . وقولهم : ماء ولا
كصداء . وصداء : ركية ذات ماء عذب . وقولهم : فتى
ولا كمالك^٢ . وقولهم : في كل الشجر نار . واستمجد المرخ
والعفار ، وهما أكثر الشجر ناراً .

الرجل يرى لنفسه فضلاً على غيره

منه قولهم : كلُّ مُجَرٍّ بالخلاء يُسرّ . وأصله الذي
يُجري فرسه في المكان الخالي فهو يُسرّ بما يرى منه .

المكافأة

منه قولهم : هذه بتلك . وقولهم : أضى لي أقدح لك ،
أي كن لي أكن لك . وقولهم : اسق رقاش إنها سقاية ؛
يقول : أحسنوا إليها إنها مُحسنة .

١ نبت له شوك وهو من أفضل ما ترعاه الابل .

٢ هو مالك بن نويرة والمثل فيه لأخيه متمم .

الامثال في القربي

التعاطف من ذوي الارحام

قال ابن الكلبي ، منه قولهم : يا بَعْضِي دَعْ بَعْضاً ؛ وأصل هذا أن زُرارة بن عُدَس زَوَّج ابنتَه من سُويِد بن رَبِيعَة ، فكان له منها تِسْعَة بنين ، وأنَّ سُويِداً قَتَلَ أَخاً صَغِيراً لعَمرو بن هِنْد المَلِك وهَرَب ولم يَقْدِر عليه ابنُ هِنْد ، فأرسل الى زُرارة : أَنْ ائْتِنِي بِوَلَدِهِ مِنْ ابْنَتِكَ ، فجاء بهم ، فأمر عمرو بِقَتْلِهِمْ ؛ فتعلَّقوا بِجَدِّهِمْ زُرارة . فقال : يا بَعْضِي دَعْ بَعْضاً ، فذهبت مثلاً .

ومن أمثالهم في التحنن على الاقارب

قولهم : لَكِنْ عَلَى بِلْدَحٍ قَوْمٌ عَجَفَى . وقولهم : لَكِنْ بِالْأَثَلاتِ لَحْمٌ لَا يُظَلَّلُ ؛ وأصل هذا أَنَّ بَيْهَساً الَّذِي يُلقَّبُ بِنَعَامَة ، كان بين أَهْلِ بَيْتِهِ وبين قوم حَرْبٍ . فقتلوا سَبْعَة إِخْوَة لِبَيْهَسٍ وأَسْرَوْا بَيْهَساً ، فلم يَقْتُلُوهُ لِصِغَرِهِ

١ بلدح : اسم موضع .

وارتحلوا به ، فَنَزَلُوا مَنْزَلاً فِي سَفَرِهِمْ وَنَحَرُوا جَزُوراً فِي
يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : ظَلَّلُوا لَحْمَ جَزُورِكُمْ لِئَلَّا
يَفْسَدَ .

فَقَالَ بَيْهَسٌ : لَكِنْ بِالْأَثَلَاتِ لَحْمٌ لَا يُظَلَّلُ ؛ يَعْنِي لَحْمَ
إِخْوَتِهِ الْقَتْلَى .

ثُمَّ ذَكَرُوا كَثْرَةَ مَا غَنِمُوا ؛ فَقَالَ بَيْهَسٌ : لَكِنْ عَلَى بَلَدِ
قَوْمٍ عَجَفَى .

ثُمَّ إِنَّهُ أَفَلَتَ أَوْ خَلَّوْا سَبِيلَهُ ، فَرَجَعَ إِلَى أُمِّهِ ، فَقَالَتْ :
أَنْجُوتَ مِنْ بَيْنِهِمْ ؟ وَكَانَتْ لَا تُحِبُّهُ .

فَقَالَ لَهَا : لَوْ خَيْرَتِ لَأَخْتَرْتِ .

فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ غَيْرُهُ رَقَّتْ لَهُ وَتَعَطَّفَتْ عَلَيْهِ . فَقَالَ
بَيْهَسٌ : الشَّكْلُ أَرَأَمَهَا ، فَذَهَبَتْ كَلِمَاتُهُ هَذِهِ الْأَرْبَعُ
كُلَّهَا أَمْثَالاً .

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : لَا يَعْدَمُ الْخُورُ مِنْ أُمِّهِ حَنَّةٌ . وَقَوْلُهُمْ :
لَا يَضُرُّ الْخُورُ مَا وَطِئَتْهُ أُمُّهُ . وَقَوْلُهُمْ : بِأَبِي أَوْجُهُ
الْيَتَامَى .

●
حماية القريب وإن كان مبغضاً

مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : آكُلْ لِحْمِي وَلَا أَدَعُهُ يُؤْكَلُ . وَمِنْهُ :

لَا تَعْدَمَ مِنْ ابْنِ عَمِّكَ نَصْرًا . وقولهم : الْحَفَائِظُ تُحْلَلُ
الْأَحْقَادُ . وقولهم في ابْنِ الْعَمِّ : عَدُوُّكَ وَعَدُوُّ عَدُوِّكَ .
وقولهم : كَفُّكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَتْ شَلَاءً . وقولهم : انْصُرْ أَخَاكَ
ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا .

اعجاب الرجل بأهله

منه قولهم : كل فتاة بأبيها مُعْجَبَةٌ . وقولهم : الْقَرَنَبِيُّ
فِي عَيْنِ أُمِّهَا حَسَنَةٌ . وقولهم : زَيْنٌ فِي عَيْنِ وَالِدٍ وَلَدُهُ .
وقولهم : حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَا تَوَدُّ . وقولهم : مَنْ يَمْدَحُ
الْعَرُوسَ إِلَّا أَهْلُهَا ؟

تشبيه الرجل بأبيه

منه قولهم : مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلِمَ . وقولهم : الْعُصْيَةُ مِنْ
الْعَصَا . وقولهم : مَا أَشْبَهَ حَجَلَ الْجِبَالِ بِالْوَانِ صُخُورَهَا !
وقولهم : مَا أَشْبَهَ الْحَوَلَ بِالْقَبَلِ^٣ ! وما أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ !

-
- ١ الحفائظ ، واحدها حفظة : الغضب . والمعنى : أنك إذا رأيت جميعك أو
قريبك يظلم غضبت له وإن كان في قلبك عليه حقد .
٢ القرني : دويبة مثل الخنفس طويلة القوائم .
٣ الحول : ظهور اليبس في مؤخر العين ويكون السواد من قبل الماق ،
والقبل مثله .

وقولهم : شِنْشِنَة أَعْرِفَهَا مِنْ أَخْزَم^١ . يقال هذا في الولد إذا كانت فيه طَبِيعَة مِنْ أَبِيهِ . قال زُهَيْر :

وَهَلْ يُنْبِتِ الْخَطِيَّ إِلَّا وَشِيجُهُ ،
وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ^٢ ؟

ومنه قولُ العامة : لَا تَلِدِ الذَّبَّةُ إِلَّا ذَنْبًا . وقولهم :
حَذَوِ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ . وَحَذَوِ الْقُدَّةَ بِالْقُدَّةِ ؛ والقُدَّةُ : الريشة
من ريش السهم تُحْذَى^٣ عَلَى صَاحِبَتِهَا .

تحاسد الأقارب

من ذلك قولهم : الْأَقَارِبُ هُمُ الْعُقَارِبُ . وقال عُمَرُ :
تَزَاوَرُوا وَلَا تَجَاوَرُوا . وقال أَكْثَمُ : تَبَاعَدُوا فِي الدِّيَارِ
وَتَقَارَبُوا فِي الْمَحَبَّةِ . وقال رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ،
لَأَبِي هُرَيْرَةَ : زُرْ غَيْبًا تَزِدَّ حُبًّا . ومنه قولهم : فَرَّقَ بَيْنَ

١ الشنينة : الطبيعة . والقول لأبي أخزم الطائي ، وكان له ابن يقال له أخزم ،
وكان عاقاً . فمات وترك بنين فوثبوا يوماً على جدهم أبي أخزم فأدموه فقال :
ان بني ضرجوني بالدم ، شنينة أعرفها من أخزم
يعني ان هؤلاء اشبهوا أباهم بالعقوق .

٢ الخطي : الزمخ ، نسبة الى الخط ، مرفأ في البحرين . الوشيج : شجر الرماح .
٣ تحذى : تقطع .

مَعْدٍ تَحَابٌّ ؛ يَرِيدُ أَنْ ذَوِي الْقُرْبَى إِذَا تَدَانَوْا تَحَاسَدُوا
وَتَبَاغَضُوا .

قوله في الأولاد

قالوا : مَنْ سَرَّهُ بَنُوهُ سَاءَتْهُ نَفْسُهُ ؛ أَيِ مَنْ يَرَى فِيهِمْ
مَا يَسْرُهُ يَرَى فِي نَفْسِهِ مَا يَسُوُّهُ . وقولهم :

إِنَّ بَنِيَّ صَبِيَّةٌ صَيْفِيَّونَ ؛ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رِبْعِيُّونَ

الولد الصَّيْفِي : الَّذِي يُولَدُ لِلرَّجُلِ وَقَدْ أَسَنَّ . والرَّبْعِي :
الَّذِي يُولَدُ لَهُ فِي عُنُقِوَانِ شَبَابِهِ ، أُخِذَ مِنْ وَلَدِ الْبَقَرَةِ الصَّيْفِي
والرَّبْعِي . وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ إِذَا تَبَنَّتْ غَيْرَ وَلَدِهَا : ابْنُكَ مَنْ
دَمِّي عَقِيكَ .

الرجل يؤتى من حيث أمن

قالوا : مِنْ مَأْمَنِهِ يُؤْتَى الْحَذِرُ . وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ
زَيْدٍ الْعِبَادِيِّ :

لَوْ بَغِيرَ الْمَاءِ حَلَقِي شَرِقٌ ،
كُنْتُ كَالْغَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتِصَارِي ١

١ الاعتصار : ان يغص الانسان بالطعام فيعتصر بالماء ، وهو ان يشربه قليلاً قليلاً .

قال الأصمعي : هذا من أشرف أمثال العرب ؛ يقول :
إِنَّ كُلَّ مَنْ شَرِقَ بِشَيْءٍ يَسْتَعِيثُ بِالْمَاءِ ، وَمَنْ شَرِقَ بِالْمَاءِ لَا
مُسْتَعِثَ لَهُ . وقال الآخر :

كُنْتُ مِنْ كُرْبَتِي أَفِرُّ إِلَيْهِمْ ، فَهُمْ كُرْبَتِي ، فَأَيْنَ الْفِرَارُ ؟

ومثله قول العباس بن الأحنف :

قَلْبِي إِلَى مَا ضَرَّنِي دَاعِي ، يُكْثِرُ أَحْزَانِي وَأَوْجَاعِي
كَيْفَ احْتِرَاسِي مِنْ عَدُوِّي ، إِذَا كَانَ عَدُوِّي بَيْنَ أَضْلَاعِي ؟

وقال آخر :

مَنْ غَصَّ دَاوِيَّ بِشَرْبِ الْمَاءِ غُصَّتْهُ ،
فَكَيْفَ يَصْنَعُ مَنْ قَدْ غَصَّ بِالْمَاءِ ؟

الامثال في مكارم الاخلاق

الحلم

قال أبو عبيد ، من أمثالهم في الحِلْم : إذا نزل بك الشرُّ فاقعد ، أي فاحلم ولا تسارع إليه . ومنه قول الآخر : الحليم مطيئة الجهول . وقولهم : لا يَنْتَصِف حَكِيمٌ من جاهل . وقولهم : أخّر الشرَّ فإن شئتَ تعجلته . وقولهم في الحليم : إنه لواقع الطَّير ، ولساكن الرِّيح . وقولهم في الحُلَماء : كأننا على رؤوسهم الطَّير . ومنه قولهم : ربُّما أسمع فأذر . وقولهم : حِلْمِي أَصْمٌ وأُذُنِي غَيْرُ صَمَاء .

العفو عند المقدرة

منه قولهم : مَلَكَتْ فَأَسْجِح ، وقد قالته عائشة ، رضوان الله عليها ، لعليّ بن أبي طالب ، كرّم الله وجهه ، يوم الجَمَل حين ظهر على الناس فَدَنّا من هَوْدَجها وكَلَمَها فأجابته : مَلَكَتْ فَأَسْجِح ، أي ظَفِرْتَ فأحسِن . فجهزها بأحسن الجهاز وبعث معها أربعين امرأة ، وقال بعضهم : سبعين ، حتى قَدِمَت المدينة .

ومنه قولهم : إِنََّّ الْمُقَدِّرَةَ تُذْهِبُ الْحَفِيزَةَ . وقولهم :

إِذَا ارْجَحَنَ شَاصِيًّا فَارْفَعْ يَدَا

يقول : إِذَا رَأَيْتَهُ قَدْ خَضَعَ وَاسْتَكَانَ فَاكْفُفْ عَنْهُ ؛
والشاصي هو الرَّافِعُ رِجْلَهُ .

المساعدة وترك الخلاف

من ذلك قولهم : إِذَا عَزَّ أَخْوَكُ فَهُنَّ . وقولهم : لَوْلَا
الْوِثَامُ هَلَكَ اللَّثَامُ . الوِثَامُ : المِباهاة ؛ يقول : لَوْلَا المِباهاة
لَمْ يَفْعَلِ النَّاسُ خَيْرًا^١ .

مداراة الناس

قالوا : إِذَا لَمْ تَغْلِبْ فَاخْلُبْ . يقول : إِذَا لَمْ تَغْلِبْ فَاخْدَعْ
وِدَارِ وَالْطَف . وقولهم : إِلَّا حِظِيَّةً فَلَا أَلِيَّةَ . معناه : إِنْ
لَمْ يَكُنْ حُظْوَةٌ فَلَا تَقْصِيرُ . أَلِيَّة : مَنْ أَلَا يَأْلُو . وَيَأْتَلِي ، أَيِ
يَقْصُرُ . ومنه قول الله ، عز وجل : « وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ
مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ . »

١ اي لولا نظر الناس بعضهم الى بعض ممن يفعلون الخير واقتداء بعضهم
ببعض لهلكوا .

وقولهم : سوء الاستمساك خَيْرٌ من حُسْن الصَّرعَة . ومنه قولُ أبي الدَّرْداء : إِنَّا لَنَبْدَشُ في وجوه قوم وإنَّ قُلُوبَنَا لَتَلْعَنُهُمْ . ومنه قولُ رسول الله ، صلى الله عليه وسلّم : شرار الناس من دَارَاهُ الناسُ لشرِّه . ومنه قول شَيْب بن سَيْبَة في خالد بن صَفْوَان : ليس له صديقٌ في السرِّ ولا عدوٌّ في العلانية ؛ يريد أن الناس يُدارونه لشرِّه وقلوبُ الناس تُبَغِّضُه .

مفاكهة الرجل أهله

منه قولهم : كل امرئ في بَيْتِه صَبِيٌّ ؛ يريد حُسْن الخُلُق والمُفاكهة . ومنه قولُ أمير المؤمنين عُمَر بن الخطّاب : إِنَّا إِذَا خَلَوْنَا قَلَلْنَا . ومنه قولُ النبي ، صلى الله عليه وسلّم : خَيْرُكُمْ لَأَهْلِهِ . ومنه قولُ مُعاوية : إِنْهُمْ يَغْلِبُنَ الْكِرَامَ وَيَغْلِبُهُنَّ اللَّتَامُ .

اكتساب الحمد واجتناب الذم

قالوا : الحمد مَعْنَمٌ والذَّمُّ مَعْرَمٌ . وقولهم : إِنَّ قَلِيلَ

١ قللنا : صرنا قليلاً .

الذِّمُّ غَيْرُ قَلِيلٍ . وقولهم : إِنَّ خَيْرًا مِنْ الْخَيْرِ فَاعِلُهُ وَإِنْ
شَرًّا مِنْ الشَّرِّ فَاعِلُهُ . وقولهم :

الْخَيْرُ يَبْقَى ، وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ ؛
وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادٍ

الصبر على المصائب

من ذلك قولهم : هَوِّنْ عَلَيْكَ وَلَا تَوَلَّعْ بِإِسْثَاقٍ^١

وقولهم : من أَرَادَ طَوْلَ الْبَقَاءِ فَلْيَوَظِّنْ نَفْسَهُ عَلَى الْمَصَائِبِ .
وقولهم : الْمُصِيبَةُ لِلصَّابِرِ وَاحِدَةٌ وَلِلْجَازِعِ اثْنَتَانِ . وقال أَكْثَمُ
ابْنُ صَيْفِيٍّ : حِيلَةٌ مِنْ لَا حِيلَةَ لَهُ الصَّبْرُ .

وذكرُوا عَنْ بَعْضِ الْحُكَمَاءِ أَنَّهُ أُصِيبَ بَابُنْ لَهُ فَبَكَى حَوْلًا
ثُمَّ سَلَا ، فَقِيلَ لَهُ : مَا لَكَ لَا تَبْكِي ؟

قال : كَانَ جُرْحًا فَبَرِيءٌ .

قال أَبُو خَرَّاشٍ الْهُدَلِيُّ :

بَلَى إِنَّهَا تَعْفُو الْكَلُومَ ، وَإِنَّمَا
نُؤَكِّلُ بِالْأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي

١ الاشفاق : المحاذرة ، والخوف .

ومنه قولهم : لا تَلْهَفْ عَلَى مَا فَاتَكَ .

الحض على الكرم

منه قولهم : اصْطِنَاعُ الْمَعْرُوفِ يَبْقَى مَصَارِعُ الشُّوءِ .
وقولهم : الْجُودُ مَحَبَّةٌ وَالْبُخْلُ مَبْغَضَةٌ . وقول الْخَطِيئَةِ :

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ ؛
لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

الكريم لا يجد

منه قولهم : بَيْتِي يَبْخُلُ لَا أَنَا . وقولهم : بِالسَّاعِدِ تَبْطِشُ
الْكَفُّ . وقولهم :

مَا كَلَّفَ اللَّهُ نَفْسًا فَوْقَ طَاقِهَا ،
وَلَا تَجُودُ يَدٌ إِلَّا بِمَا تَجِدُ

وقال آخر :

يَرَى الْمَرْءُ أَحْيَانًا ، إِذَا قَلَّ مَالُهُ ،
مِنْ الْخَيْرِ تَارَاتٍ ، وَلَا يَسْتَطِيعُهَا
مَتَى مَا يَرُمُّهَا قَصْرُ الْفَقْرِ كَفَّهُ ،
فَيَضْعُفُ عَنْهَا ، وَالْغِنَى يُضْيِعُهَا

منه قولهم :

وَحَسْبُكَ مِنْ غِنًى شَبَعٌ وَرِيٌّ

وقولهم : يَكْفِيكَ مَا يَبْلُغُكَ الْمَحَلُّ . وقال الشاعر :

مَنْ شَاءَ أَنْ يُكْثَرَ ، أَوْ يُقِلَّ ،
يَكْفِيهِ مَا بَلَغَهُ الْمَحَلُّ



الصبر على المكاره يحمد العواقب

قالوا : عواقب المكاره مَحْمُودَةٌ . وقالوا : عِنْدَ الصَّبَاحِ
يَحْمَدُ الْقَوْمُ الشَّرِي . وقولهم : لَا تُدْرِكُ الرَّاحَةُ إِلَّا بِالتَّعَبِ .
أَخَذَهُ حَبِيبٌ فَقَالَ :

عَلَى أَنْتَنِي لَمْ أَحْوِ مَالًا مُجَمَّعًا ،
فَفَزْتُ بِهِ ، إِلَّا بِشَمْلٍ مُبَدَّدٍ
وَلَمْ تُعْطِنِي الْأَيَّامُ نَوْمًا مُسَكَّنًا ،
أَلَذُّ بِهِ ، إِلَّا بِنَوْمٍ مُشَرَّدٍ

وأحسن منه قوله أيضاً :

بَصُرْتَ بِالرَّاحَةِ الْعُلْيَا ، فلم تَرَها
تُنَالُ إِلَّا عَلَى جِسْرٍِ مِنَ التَّعَبِ

الانتفاع بالمال

قالوا : خيرُ مالِك ما نَفَعَكَ . ولم يَضِعْ من مالِك ما
وَعَظَكَ . ونظر ابنُ عَبَّاسٍ الى دِرْهم بيد رجل ، فقال : إنه
ليس لك حتى يَخْرُجَ مِنْ يَدِكَ . وقولهم : تَقْتِيرُ المرءُ على
نفسه تَوْفِيرٌ منه على غيره . قال الشاعر :

أَنْتَ لِلْمَالِ إِذَا أَمْسَكَتَهُ ، فَإِذَا أَنْفَقْتَهُ ، فَاَلْمَالُ لَكَ

المتصافيان

منه قولهم : هما كَنَدَمانِي جَذِيمة الأبرش الملك . وندِيماه
رجلان من بَلَقَيْنِ يقال لهما : مالك وعقيل . « بَلَقَيْنِ : يريد
من بني القَيْنِ . » وقولهم : هما أَطْوَلُ صُحْبَةٍ من الفرقدين .
قال الشاعر :

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ ، لَعَمْرُأَبِيكَ ، إِلَّا الْفَرَقْدَانِ

ومنه قولهم : هما أطولُ صحبةٍ من ابني شَمام ، وهما
جَبِلان .

خاصة الرجل

ومنه قولهم : عَيْبَةُ الرجل ؛ يريدون خاصَّته وموضعَ سرِّه .
ومنه الحديث في خِزاعة : كانوا عيبة رسول الله ، صلَّى الله عليه
وسلم ، مؤمنهم وكافرهم .

من يكسب له غيره

منه قولهم : ليس عليك غَزْلُهُ فاسْحَبْ وَجُرَّ . وقولهم :
ورُبَّ سَاعٍ لِقَاعِد . وقولهم : خَيْرُ الْمَالِ عَيْنٌ سَاهِرَةٌ لِعَيْنٍ نَائِمَةٍ ¹ .

المروءة مع الحاجة

منه قولهم : تَجْجُوعُ الْحُرَّةِ وَلَا تَأْكُلْ بِشَدَائِيهَا ² . وقولهم :
شَرُّ الْفَقْرِ الْخُضُوعُ ، وَخَيْرُ الْغِنَى الْقِنَاعَةُ . ومنه الحديث
المرفوع : أَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ . قال الشاعر :

١ مر شرح هذا المثل .

٢ لَا تَأْكُلْ بِشَدَائِيهَا : أَي لَا تَكُونْ ظَنًّا وَإِنْ آذَاهَا الْجُوعُ . وَالظَّنُّ الَّتِي تَرُضِعُ
وَلَدَ غَيْرِهَا بِأَجْرٍ . يَضْرِبُ فِي صِيَانَةِ الرَّجُلِ نَفْسَهُ عَنْ خَسِيسِ مَكَاسِبِ الْأَمْوَالِ .

فَإِذَا افْتَقَرْتَ ، فَلَا تَكُنْ مُتَجَشِّعًا وَتَجَمَّلَ

وَمِنْهُ قَوْلُ هُذَيْبَةَ الْعُذْرِيِّ :

وَلَسْتُ بِمَفْرَاحٍ ، إِذَا الدَّهْرُ سَرَّني ،
وَلَا جَازِعٍ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقَلِّبِ

وَلَا أَتَمَنَّى الشَّرَّ ، وَالشَّرُّ تَارِكِي ،
وَلَكِنْ مَتَى أُحْمِلَ عَلَى الشَّرِّ أَرُ كَبِ

المال عند من لا يستحقه

مِنْهُ قَوْلُهُمْ : خَرْقَاءُ^١ وَجَدَتْ صُوفًا . وَعَبْدُ مَلِكٍ عَبْدًا
فَأَوَّلَاهُ تَبًّا^٢ . وَقَوْلُهُمْ : مَنْ يَطُلْ ذَيْلُهُ يَنْتَطِقْ بِهِ^٣ . وَمَرْعَى
وَلَا أَكُولَةً^٤ . وَعُشْبٌ وَلَا بَعِيرٌ . وَمَالٌ وَلَا مُنْفِقٌ .

الحض على الكسب

مِنْهُ قَوْلُهُمْ : اطْلُبْ تَظْفِرَ . وَقَوْلُهُمْ : مَنْ عَجَزَ عَنْ زَادِهِ

١ الخرقاء : التي لا تحسن العمل .

٢ التَّب : الخسار .

٣ أَي من كثر ماله أنفق منه فيما لا يفتقر إليه كمن يطول ذيل ثوبه فيرفع فضوله ويحبك بها .

٤ الأكولة : الشاة التي تعزل للأكل فتسمن .

اتَّكَل على زاد غيره . وقولهم : من العَجَز نُسِجَتِ الفَاقَةُ .
وقولهم : لا يَفْتَرَسُ اللَّيْثُ الظَّبْيَ وهو رابض . وقول العامة :
كَلَبَ طَوَّافٌ خَيْرٌ مِنْ أَسَدٍ رَابِضٍ . وقولهم :

أَوْزَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ ؛
ما هَكَذَا تُورِدُ يَا سَعْدُ الْإِبِلَ^١

الخَيْرُ بِالْأَمْرِ الْبَصِيرُ بِهِ

منه قولهم : على الخَيْرِ سَقَطَتْ . وقولهم : كَفَى قَوْمًا
بصاحبهم خَبِيرًا . وقولهم : لكل أناس في جِمالهم خُبْرٌ .
وقولهم : على يَدَي دَارِ الحَدِيثِ . وقولهم : تَعَلَّمَنِي بَضْبٌ^٢
أَنَا حَرَشْتُهُ . يقول : أُنْخَبِرُنِي بِأَمْرٍ أَنَا وَلَيْتُهُ ؟ وقولهم :
وَلِ الْقَوْسِ بَارِيهَا . وقولهم : الحَيْلُ أَعْلَمُ بِفُرْسَانِهَا . وقولهم :
كل قوم أَعْلَمُ بِصِنَاعَتِهِمْ . وقولهم : قَتَلَ أَرْضًا عَالِمُهَا . وقتلت
أَرْضٌ جَاهِلَهَا .

١ سعد : هو سعد بن زيد مناة ، أخو مالك . الاشتمال : إدارة الثوب على
الجسد كله . وكان مالك هذا آبل أهل زمانه ، ثم انه تزوج فأورد أخوه سعد
الابل فلم يحسن القيام عليها والرفق بها ، فقال مالك هذا البيت .

٢ حرشته : صدته .

من ذلك قولهم : ما وراءك يا عِصام ؟ أول من تكلم به
النابعةُ الدُّبَيَّاني لِعِصام صاحب النُّعْمانِ ، وكان النُّعْمانُ مريضاً
فكان إذا لَقِيَهِ النابعةُ ، قال له : ما وراءك يا عِصام ؟ وقولهم :
سيأتيك بالأخبار من لم تُزود . وإليك يُساق الحديث .

انتحال العلم بغير آله

منه قولهم : لَكاحادي وليس له بَعِير . وقال الحُطَيْمَةُ :
لَكالماشي وليس له حِذاء . وقولهم : إنباضٌ بغيرِ تَوْتِيرٍ^١ .
وكقَباضٍ عَلَى الماء . أَخذه الشاعر فقال :

ومن يَأْمَنُ الدُّنْيَا يَكُنْ مِثْلَ قَابِضٍ
عَلَى الْمَاءِ ، خَانَتْهُ فُرُوجُ الْأَصَابِعِ

وخرقاء ذاتِ نَيْقَةٍ^٢ . يضرب للرجل الجاهل بأمر يدّعي
معرفة .

١ الانباض : تحريك وتر القوس لترن . التوتير : شد وترها ، ولا يكون
انباض قبل توتير .
٢ النيقة : التأنيق في الامر .

من يوصي غيره وينسى نفسه

يا طَبِيبُ طَبِّ لِنَفْسِكَ . ومنه : لا تَعْظِيْنِي وَتَعْظِطِي^١ ؛
أَي لا تُوصِيْنِي وَأَوْصِيْ نَفْسَكَ .

الاحذ في الامور بالاحتياط

منه قولهم : أن تَرَدَ الماءُ بِماءٍ أَكْيَسُ . وقول العامة : لا
تَصُبَّ ماءً حَتَّى تَجِدَ ماءً . وقولهم : عَشٌّ وَلَا تَغْتَرَّ ؛
يقول : عَشٌّ إِبْلَكَ ، وَلَا تَغْتَرَّ بِمَا تُقَدِّمُ عَلَيْهِ .

ويُروى عن ابن عَبَّاسٍ وابنِ عمرَ وابنِ الزُّبَيْرِ أن رجلاً
أَتَاهُمْ ، فَقَالَ : كَمَا لَا يَنْفَعُ مَعَ الشَّرِّكَ عَمَلٌ ، كَذَلِكَ لَا يَضُرُّ
مَعَ الْإِيْمَانِ تَقْصِيرٌ ، فَكَلَّمَهُمْ قَالَ : عَشٌّ وَلَا تَغْتَرَّ .

وقولهم : لَيْسَ بِأَوَّلِ مَنْ غَرَّهَ السَّرَابُ . وقولهم : اشْتَرِ
لِنَفْسِكَ وَلِلشُّوْقِ^٢ . ومنه الْحَدِيثُ الْمَرْفُوعُ عَنِ الرَّجُلِ الَّذِي
قَالَ : أَرْسِلْ نَاقَتِي وَأَتَوَكَّلْ ؟ قَالَ : بَلْ اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ .

الاستعداد للأمر قبل نزوله

منه قولهم : قَبْلَ الرَّمْيِ يُرَاشُ السَّهْمُ . وقولهم : قَبْلَ

١ تعظطي : كفي وارثدي عن وعظك اياي .

٢ أي اشتري ما ان امسكته انتفعت به ، وان لم ترده نفق عليك اذا بعته .

الرَّمَاءِ تُمْلَأُ الْكَسَائِنُ . وقولهم : نُخِذُ الْأَمْرَ بِقَوَائِلِهِ ، أَيِ بِاسْتِقْبَالِهِ
 قَبْلَ أَنْ يُدْبَرَ . وقولهم : شَرُّ الرَّأْيِ الدَّبَرِيُّ^١ . وقولهم :
 الْمُحَاجَزَةُ قَبْلَ الْمُنَاجَزَةِ^٢ . وقولهم : التَّقَدُّمُ قَبْلَ التَّنَدُّمِ . وقولهم :
 يَا عَاقِدُ اذْكُرْ حَلَاً^٣ . وقولهم : خَيْرُ الْأُمُورِ أَحْمَدُهَا مَغَبَّةً .
 وقولهم : لَيْسَ لِلْأَمْرِ بِصَاحِبٍ مَنْ لَمْ يَنْظُرْ فِي الْعَوَاقِبِ .

طلب العافية بمسألة الناس

قولهم : مَنْ سَلَكَ الْجَدَدَ ، أَمِنَ الْعِثَارَ . واحذَرْ تَسْلِمَ .
 ومنه قولهم : جُرُّوا لَهُ الْخَطِيرَ مَا انْجَرَّ لَكُمْ ، الْخَطِيرُ : ذِمَامُ
 النَّاقَةِ . ومنه قولهم : لَا تَكُنْ أَدْنَى الْعَيْرِينَ إِلَى السَّهْمِ .
 يقول : لَا تَكُنْ أَدْنَى أَصْحَابِكَ إِلَى مَوْضِعِ التَّلْفِ وَكُنْ نَاحِيَةً
 أَوْ وَسْطَاءً . قَالَ كَعْبٌ : إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ كَلْبًا فَلَا تَكُنْ
 كَلْبَ أَصْحَابِكَ . وتقول العامة : لَا تَكُنْ لِسَانَ قَوْمٍ .

١ الدبري : الذي يأتي بعد فوات الامر .

٢ المحاجزة : الممانعة . المناجزة : سرعة القتال . اي انكف عن الشر قبل وقوعه
 وفر ممن لا طاقة لك به .

٣ الحل : نقيض العقد . يضرب مثلاً للنظر في العواقب .

٤ الجدد : الارض المستوية .

٥ اي اتبعوه ما كان لكم فيه موضع متبع ، وتوقوا منه ما لم يكن فيه موضع .

من ذلك قولهم : لا تَكُنْ حُلُوءاً فَتُسْتَرْطَ وَلَا مُرّاً
فَتُعْقَى^١، أي تُلْفَظْ، يقال: أعقَى الشيء، إذا اشتدت مرارته.
قال الشاعر :

وَلَا تَكُ آنِيَاءَ حُلُوءاً ، فَتُحْسَى ،
وَلَا مُرّاً فَتَنْشَبَ فِي الْحِلَاقِ^٢

وتقول العامة : لا تَكُنْ حُلُوءاً فَتُؤْكَلْ وَلَا مُرّاً فَتُلْفَظْ .
وتوسّط الأمور أدنى إلى السلامة . ومنه قول مُطَرِّف بن
عبد الله بن الشَّخِير : الحَسَنَةُ بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ وَخَيْرُ الْأُمُورِ
أَوْسَطُهَا . وشرُّ السَّيْرِ الْحَقِيقَةُ^٣ . قوله : بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ ، يريد
بَيْنَ الْمَجَاوِزَةِ وَالتَّقْصِيرِ . ومنه قولهم : بَيْنَ الْمُمِخَّةِ وَالْعَجْفَاءِ ؛
يريد بَيْنَ السَّمِينِ وَالْمَهْزُولِ . ومنه قول عليّ بن أبي طالب ، رضي
الله عنه : خَيْرُ النَّاسِ هَذَا النَّمَطُ الْأَوْسَطُ يَلْحَقُ بِهِمُ التَّالِي
وَيَرْجِعُ إِلَيْهِمُ الْغَالِي .

١ تسترط : تبتلع . تعقى : تلفظ لمرارتك .

٢ هو مثل قولهم : خير الامور أوسطها .

٣ الحقيقة : أرفع السير واتعبه للظهر .

٤ الممخة : الشاة بدا في عظامها المنح ، اي السمينة . العجفاء : الهزيلة .

منه قولهم: أَقْصَرَ لَمَّا أَبْصَرَ. ومنه أَتَبَعَ السيئةَ الحسنةَ
تَمَحُّهَا. والتائبُ من الذَّنْبِ كمن لا ذنبَ له. والندمُ
تَوْبَةٌ. والاعترافُ يَهْدِمُ الاقتِرافَ.

مدافعة الرجل عن نفسه

جاحشُ فلان عن خَيْطِ رَقَبَتِهِ. وخيطُ الرقبة: النخاع؛
يقول: دافع عن دمه ومُهْجَتِهِ. وقالت العامةُ:
وَأَيَّةَ نَفْسٍ بَعْدَ نَفْسِكَ تَنْفَعُ. ومنه: أَدْفَعُ عَنْ نَفْسِي إِذَا
لَمْ يَكُنْ عَنْهَا دَافِعٌ.

قولهم في الانفراد

الذَّنْبُ خَالِيًا أَسَدُّ؛ يقول: إِذَا وَجَدَكَ خَالِيًا اجْتَرَأَ عَلَيْكَ.
ومنه الحديثُ المأثور: الْوَاحِدُ شَيْطَانٌ. وفي الحديثِ الآخرُ:
عَلَيْكُمْ بِالْجُمَاعَةِ فَإِنَّ الذَّنْبَ إِنَّمَا يُصِيبُ مِنَ الْغَنَمِ الشَّارِدَةَ.

من ابتلي بشيء مرة فخافه أخرى

منه الحديثُ المرفوع: لَا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ؛

يريد أنه إذا لُسع مرّة منه تحفّظ من أخرى ، وقولهم : مَنْ
لدغته الحيّة يفرّق من الرّسن^١ . وقولهم :

مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي ، وهذا أثره ؛ يُضرب هذا المثل للذي
قد اختبر وجرب . وقولهم : كلّ الحذاءِ يَحْتَذِي الحافي الوقع^٢ ؛
الوقع : الذي يمشي في الوقع ، وهي الحجارة .

اتباع الهوى

قال ابن عبّاس : ما ذكّر الله الهوى في شيء إلا ذمّه .
قال الشعبي : قيل له هَوَى ، لأنه يُهَوَى به . ومن أمثالهم فيه :
حُبُّكَ الشيءَ يُعْمي ويُصِم . وقالوا : الهوى إله معبود .

الحذر من العطب

قالوا : إنّ السلامةَ منها تركُ ما فيها^٣ . وقولهم : أعورُ ،
عينك والحجر^٤ . وقولهم : الليلَ وأهضامَ الوادي ؛ وأصله

١ يفرّق : يخاف ، الرسن : الحبل .

٢ معناه أن الحاجة تحمل صاحبها على التعلّق بكل شيء قدر عليه .

٣ هذا عجز بيت صدره : والنفس تكلف بالدنيا وقد علمت .

٤ أي : يا أعور ، احفظ عينك واحذر الحجر . وخص الأعور لانه اذا اصيبت
عينه الصحيحة بقي لا يبصر ، فهو أحق بالتحذير من غيره .

أن يسير الرجلُ ليلاً في بُطون الأودية ، حذّره ذلك . وقولهم :
دع خيرها لشرّها . وقولهم : لا تُتراهن على الصّعبة . وقولهم :
أعذر مَنْ أنذر .

حسن التدبير والنهي عن الخرق

الرّفق يُمنّ والخرقُ سُؤْم . ورُبَّ أكلة تَمْنَعُ أَكَلات .
وقولهم : قلب الأمر ظهراً لبطن . وقولهم : اضرب وجهَ
الأمر وعَيْنَيْهِ . وأجِرِ الأمور على أذلالها ، أي على وجوها .
وقولهم : وجه الحجرِ وجهَةٌ^١ ما^١ . وقولهم : ولي حارّها
مَنْ وَلِيَ قارّها^٢ .

المشورة

قالوا : أوّل الحزْمِ المشورة . ومنه : لا يهلك امرؤ عن
مشورة . قال ابن المسيّب : ما استشرتُ في أمرٍ واستخرتُ
وأبالي على أيّ جنبيّ سقطتُ .

١ يعني أن للحجر وجهة ما ، فان لم يقع موقعه ملائماً فأدّره الى جهة اخرى .

٢ القار : البارد .

أَبْلَ عُدْرًا^١ وَخَلَكَ ذَمًّا ؛ يَقُولُ : إِنَّمَا عَلَيْكَ أَنْ تَجْتَهِدَ
 فِي الطَّلَبِ وَتُعْذِرَ ، لَكَيْلَا تُدَمَّ فِيهَا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ تُقْضَى
 الْحَاجَةُ . وَمِنْهُ : هَذَا أَوْ أَنَّ الشَّدَّ فَاشْتَدَّي زَيْمٌ^٢ . وَقَوْلُهُمْ :
 اضْرِبْ عَلَيْهِ جِرْ وَتَكَ ، أَيْ وَطَّنْ عَلَيْهِ نَفْسَكَ . وَمِنْهُ :
 اجْمَعْ عَلَيْهِ جَرَامِيزَكَ^٣ ، وَاشْدُدْ لَهُ حِيَازِيكَ^٤ . وَقَوْلُهُمْ : شَمَّرَ
 ذَيْلًا وَادَّرَعَ لَيْلًا . وَمِنْهُ : ائْتِ بِهِ مِنْ حَسِّكَ وَبَسِّكَ^٥ .
 وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَامَّةِ : جِئْ بِهِ مِنْ حَيْثُ أَيْسَ وَلَيْسَ ؛ الْأَيْسَ :
 الْمَوْجُودُ ؛ وَاللَّيْسَ : الْمَعْدُومُ^٦ .

التأني في الامر

مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : رَبَّ عَجَلَةَ تُعْقِبُ رَيْشًا . وَقَوْلُهُمْ : إِنْ

١ أَبْلَى فَلَانُ عُدْرًا : بَيْنَ وَجْهِ الْعَذَرِ .

٢ زَيْمٌ : فَرَسٌ جَابِرٌ بَنَ حَيَّي التَّغْلِي ، وَفَرَسُ الْأَخْنَسِ بَنُ شَهَابٍ . أَيْ هَذَا
 وَقْتُ الْعَدُوِّ فَاسْتَفْرِغِي جَهْدَكَ .

٣ جَرَامِيزُ الرَّجُلِ : جِسْدُهُ وَأَعْضَاؤُهُ .

٤ الْحِيَازِيمُ : جَمْعُ حِيزُومٍ ، وَهُوَ الصَّدْرُ أَوْ وَسْطُهُ . وَشَدَّ الْحِيَازِيمَ : كَنَانِيَةً عَنْ
 التَّشْمِيرِ لِلْأَمْرِ وَالِاسْتِعْدَادِ لَهُ .

٥ الْحَسُّ : مِنَ الْإِحْسَاسِ ، أَيْ مِنْ حَيْثُ تَدْرِكُ بِجَاسَتِكَ . وَبَسَّكَ : أَيْ مِنْ
 حَيْثُ تَدْرِكُهُ بِرَفَقِكَ ، مِنْ أَيْسَ النَّاقَةِ : رَفَقَ بِهَا عِنْدَ الْحَلَبِ .

٦ أَيْ جِئْ بِهِ مِنْ حَيْثُ هُوَ وَلَيْسَ هُوَ .

الْمُنْبَتَّ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى^١. وقال القُطاميّ :
 قد يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ ، وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ
 الزَّلَلُ^٢. ومنه : ضَحَّ رُؤَيْدًا^٣؛ أَي لَا تَعْجَلْ . وَالرَّشْفُ أَنْتَقَعَ ؛
 أَي أَرَوَى ، يُقَالُ : شَرِبَ حَتَّى نَقَعَ . ومنه : لَا يُرْسِلُ السَّاقُ
 إِلَّا مُمَسَّكًا سَاقًا^٣.

سوء الجوار

منه قولهم : لَا يَنْفَعُكَ مِنْ جَارٍ سَوْءٍ تَوَقَّ . وَالْجَارُ
 السُّوءُ قِطْعَةٌ مِنْ نَارٍ . ومنه : هَذَا أَحَقُّ مَنْزِلٍ بِتَرْكِ . ومنه
 قولهم : الْجَارُ قَبْلَ الدَّارِ . الرِّفِيقُ قَبْلَ الطَّرِيقِ . ومنه قولهم :
 بَعْتُ جَارِي وَلَمْ أَبْعِدْ دَارِي . يَقُولُ : كُنْتُ رَاغِبًا فِي الدَّارِ إِلَّا
 أَنِّي بَعْتُهَا بِسَبَبِ الْجَارِ السَّوِّءِ .

سوء المرافقة

أَنْتَ تَسْتَقِ وَأَنَا مَسْتَقٍ فَمَتَى نَتَفَقِقُ؟ التَّفَقُّقُ : السَّرِيعُ الشَّرُّ ،
 وَالتَّفَقُّقُ : السَّرِيعُ الْبُكَاءُ ؛ وَيُقَالُ : الْمَمْتَلِئُ مِنَ الْغَضَبِ ،

١ مر شرح هذا المثل .

٢ ضَحَّ ، مِنَ التَّضْحِيَةِ : أَي لَا تَعْجَلْ فِي ذَبْحِهَا .

٣ أصله فِي الْحَرْبَاءِ يَتَحَوَّلُ مِنْ سَاقِ شَجَرَةٍ إِلَى أُخْرَى كَمَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ حَرُّ الشَّمْسِ .

والتَّسْتِيقَ والمَتَّقَ مَهْمُوزَانِ . وقولُهم : مَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْأَرْوَى
والنَّعَامِ ؟ يَرِيدُ أَنْ مَسْكَنَ الْأَرْوَى الْجَبَلَ وَمَسْكَنَ النَّعَامِ
الرَّمْلَ . الْأَرْوَى : جَمْعُ أَرْوِيَّةٍ . وَمِنْهُ : لَا يَجْتَمِعُ السَّيْفَانِ
فِي غِمْدٍ . وَمِنْهُ : لَا يَلْتَأُطُ هَذَا بِصَفَرِي ؛ أَيِ لَا يَلْصُقُ بِقَلْبِي .

العادة

قالوا : الْعَادَةُ أَمْلَكُ مِنَ الْأَدَبِ . وقالوا : عَادَةُ السَّوِّءِ
شَرٌّ مِنَ الْمَغْرَمِ^١ . وقالوا : أَعْطِ الْعَبْدَ ذِرَاعًا يَطْلُبُ بِاعًا .

ترك العادة والرجوع إليها

مِنْهُ قَوْلُهُمْ : عَادَ فُلَانٌ فِي حَافِرَتِهِ ، أَيِ فِي طَرِيقَتِهِ . وَمِنْهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى : « أَتَيْنَا لِمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ . » وَمِنْهُ : رَجَعَ
فُلَانٌ عَلَى قَرَوَائِهِ^٢ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : لَا تَرْجِعْ هَذِهِ الْأُمَّةَ عَنْ
قَرَوَائِهَا .

اشتغال الرجل بما يعنيه

مِنْهُ : كُلُّ امْرِئٍ فِي شَأْنِهِ سَاعٍ . وقولُهم : هَمُّكَ مَا

١ لأن المغرم إذا أدبته فارقك ، وعادة السوء لا تفارق صاحبها .

٢ قروائيه : حاله وطريقته الأولى .

أَهَمَّكَ . هَمَّكَ مَا أَذْأَبَكَ . وَقَوْلُهُمْ : وَلِيَّ حَارَّهَا مِنْ تَوَلَّى
قَارَّهَا .

قلة الاكتراث

منه قولهم : مَا أَبَالِيهِ بِالْأَلَةِ^١ . وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الْوَضْوِءِ
مِنَ اللَّبَنِ ، فَقَالَ : مَا أَبَالِيهِ بِالْأَلَةِ^٢ . وَقَوْلُهُمْ : اسْمَحْ يُسْمَحْ لَكَ .
وَقَوْلُهُمْ : الْكِلَابَ عَلَى الْبَقَرِ^٣ ؛ يَقُولُ : خَلَّ الْكِلَابَ وَبَقَرَ
الْوَحْشَ .

قلة اهتمام الرجل بصاحبه

هَانَ عَلَى الْأَمْلَسِ مَا لَاقَى الدَّبِيرَ^٤ . مَا يَلْقَى الشَّجِيءَ مِنْ
الْحَلِيِّ ؛ قَالَ أَبُو زَيْدٍ : الشَّجِيءُ ، مَخْفَفٌ ، وَالْحَلِيُّ ، مُشَدَّدٌ .
وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَامَّةِ : هَانَ عَلَى الصَّحِيحِ أَنْ يَقُولَ لِلْمَرِيضِ :
لَا بَأْسَ عَلَيْكَ .

١ البالة مصدر بالاه : اكترث له .

٢ اراد لا أكرهه .

٣ يضرب عند تحريش بعض القوم على بعض .

٤ الأملس : السليم الظهر من الابل . الدبر : ضده .

الجشع والطمع

منه قولهم : تُقَطِّعَ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ الْمُطَامِعُ . ومنه قولهم :
عَشْتُكَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ سَمِّينَ غَيْرِكَ . وقولهم : المسألةُ خُمُوشٌ
في وجه صاحبها . وقال أبو الأسود في رجل دنيء : إِذَا سُئِلَ
أَرَزَ وَإِذَا دُعِيَ انْتَهَزَ . ومنه قولُ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : إِذَا سَأَلَ
أَلْحَفَ وَإِذَا سُئِلَ سَوَّفَ .

الشره للطعام

منه قولهم : وَحْمَى وَلَا حَبَلٌ ؛ أَي لَا يُذَكَّرُ لَهُ شَيْءٌ إِلَّا
اشْتَهَاهُ ، كَشَهْوَةِ الْحَبْلِ ، وَهِيَ الْوَحْمَى . ومنه : المرءُ تَوَّاقٌ
إِلَى مَا لَمْ يَنْلُ . وقولهم : يَبْعَثُ الْكَلَابَ عَنْ مَرَابِضِهَا ، أَي
يَطْرُدُهَا طَمَعًا أَنْ يَجِدَ شَيْئًا يَأْكُلُهُ مِنْ تَحْتِهَا . ومنه
قولهم : أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ بِيَدَيْنِ . ومنه الحديثُ المرفوعُ :
الرَّغْبَةُ شَوْمٌ .

١ أَرَزَ : تَقَبَّضَ . أَي إِذَا سُئِلَ الْمَعْرُوفُ تَقَبَّضَ مِنْ بَخْلِهِ وَلَمْ يَنْبَسِطْ لَهُ ، وَإِذَا
دُعِيَ إِلَى طَعَامٍ أَسْرَعَ إِلَيْهِ .

منه قولهم : ليسَ قطعاً مثل قُطَيٍّ^١ . وقال ابن الأُسَلت :
 ليس قطعاً مثل قُطَيٍّ ، ولا الـ مَرْعِيٍّ ، في الأقوام ، كالراعي
 ومنه قولهم : مُدَّ كَيْتٌ تقاس بالجداع ؛ يُضرب لمن يقيس
 الكبير بالصغير ، والمُدَّ كَيْتٌ هي المُسِنَّة من الخيل .

وضع الشيء في غير موضعه

منه : كَمُسْتَبْضِعِ التَّمْرِ إِلَى هَجَرَ ؛ وَهَجَرَ : معدن التمر .
 قال الشاعر :

فإِنَّا ، وَمَنْ يَهْدِي الْقَصَائِدَ نَحْوَنَا ،
 كَمُسْتَبْضِعِ تَمراً إِلَى أَهْلِ خَيْبَرَا

ومنهم قولهم : كَمُعَلِّمَةِ أُمِّهَا الرِّضَاعَ . ومنه الحديث المرفوع :
 رُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ . وفيمن وضع الشيء
 في غير موضعه قولهم : ظَلَمَ مَنْ اسْتَرَعَى الذُّبَّ الْغَنَمَ . وقال
 ابن هَرَمَةَ :

كَتَارَكَةٍ بَيِّضُهَا بِالْعَرَاءِ ، وَمُلْحِفَةٍ بَيِّضَ أُخْرَى جَنَاحَا

١ القطا : مقعد الردف . والقطي مصغرة . أي ليس النبيل كالذيء .

يَصِفُ النِّعَامَةَ الَّتِي تَحْضُنُ بَيْضَ غَيْرِهَا وَتَضِيعُ بَيْضَهَا .

كفران النعمة

منه : سَمَّنْ كَلْبَكَ يَا كَلْك . أَحْشُكْ وَتَرُوْنِي ؛ قَالَ فِي
مُخَاطَبَةِ فَرَسِهِ ، أَيِ أَعْلَفِكَ الْحَشِيشَ وَتَرُوْثَ عَلِيٍّ ؟ وَمِنْهُ
قَوْلُ الْآخِرِ :

أُعَلِّمُهُ الرِّمَاطَةَ كُلَّ يَوْمٍ ، فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي

التدبير

منه قولهم : لَا مَاءَ لِكِ أَبْقَيْتِ وَلَا دَرَنِكَ أَنْقَيْتِ ١ . وَقَوْلُهُمْ :
لَا أَبُوكَ نُشِيرَ وَلَا التَّرَابَ نَفِدَ . أَصْلُ هَذَا الْمَثَلُ لِرَجُلٍ قَالَ :
لِيَتَنِي أَعْرِفَ قَبْرَ أَبِي حَتَّى آخُذَ مِنْ تُرَابِهِ عَلَى رَأْسِي .

التهمة

منه قولهم : عَسَى الْغَوَايِرُ أَبْوُسًا ؛ وَالْأَبْوُسُ : جَمْعُ
بَاسٍ ؛ قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : الْغَوَايِرُ مَاءٌ مَعْرُوفٌ لِلْكَلْبِ . وَهَذَا

١ الدرن : الوسخ . أنقيت : طهرت .

مثل تكلّمت به الزبّاء ، وذلك أنها وجّهت قصيراً اللّخميّ
 بالغير ليَجْلِب لها من بَزّ العراق ، وكان يَطْلُبها بدم جذية
 الأبرش ، فجعل الأحمال صناديق ، وجعل في كل صندوق
 رجلاً معه السلاح ، ثم تنكّس بهم الطريق وأخذ على الغوّير ،
 فسألت عن خبره فأخبرت بذلك ، فقالت : عسى الغوّير
 أبؤساً . تقول : عسى أن يأتي الغوّير بشرّ ، واستنكرت
 أخذه على غير الطريق .

ومنه : سَقَطَتْ به النصيحةُ على الظنّة ، أي نصحتَه
 فاتهمك . ومنه : لا تَنْقُشْ^١ الشوكةَ بِمَثَلِهَا فَإِنَّ ضَلْعَهَا معها .
 يقول : لا تَسْتَعِنِ في حاجتك بمن هو للمطلوب منه الحاجة
 أَنْصَحَ مِنْهُ لك .

تأخير الشيء وقت الحاجة اليه

منه : لا عِطْرَ بعد عَرُوس . وأصل هذا أن عَرُوساً أُهديت
 فوجدتها الرجلُ تَفِلَّةً^٢ ، فقال لها : أين الطيّب ؟ قالت : ادّخرته ؛
 قال : لا عِطْرَ بعد عَرُوس . وقولهم : لا بَقَاءَ لِلْحَمِيَّةِ بعد

١ لا تنقش : لا تستخرج .

٢ تفلّة : رائحتها متغيرة .

الْحُرْمَةُ . يَقُولُ : إِنَّمَا يَحْجُمِي الْإِنْسَانُ حَرِيمَةً فَإِذَا ذَهَبَتْ فَلَا
حَمِيَّةَ لَهُ .

الاساءة قبل الاحسان

منه : يسبق درّته غِرارُهُ . الغرار : قلة اللبن . والدّرّة :
كثرتُهُ . ويسبق سيلُهُ مَطَرُهُ .

البخل

ما عنده خَيْرٌ وَلَا مَيَرٌ^١ . سواء هو والعَدَم . والعَدَم والعُدَم
لغتان . ما بَضٌّ حَجَرُهُ . والبَضُّ : أَقْلُ السَّيْلَانِ . ما تَبَلُّ^٢
إحدى يديه الأخرى .

الجن

إِنَّ الْجَبَانَ حَتَفَهُ مِنْ فَوْقِهِ^٢ . ومثله في القرآن : « يَحْسَبُونَ
كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ^٣ » . ومنه : كُلُّ أَزَبٍ نَفْوَرٌ^٣ . وَقَفَّ

١ المير : ما جلب من الميرة ، وهي الطعام .

٢ يضرب في قلة نفع الخذر من القدر .

٣ الأزب : البعير يكثّر شعر حاجبيه ، ويكون نفوراً لأن الريح تضربه فينفّر .

شَعْرَهُ ، واقشعرت دُؤَابَتَهُ ؛ معناه : قام شعرُهُ من الفزع .
وشَرِقَ بِرِيقِهِ .

الجبان يتواعد بما لا يفعل

الصَّدَقُ يُنْبِي عَنْكَ لَا الْوَعِيدُ . يُنْبِي عَنْكَ : يَدْفَعُ عَنْكَ ،
مَنْ يَنْبِئُ . وَمِنْهُ : أَوْسَعْنَهُمْ شَتْمًا وَأَوْدُوا بِالْأَيْلِ^٢ . وَقِيلَ
لِأَعْرَابِيٍّ خَاصِمِ امْرَأَتِهِ إِلَى السُّلْطَانِ فَقِيلَ لَهُ : مَا صَنَعْتَ مَعَهَا ؟
قَالَ : كَتَبْتُهَا لِلَّهِ لَوْ جَهَّهَا وَلَوْ أَمَرَ بِي إِلَى السَّجْنِ .

الاستغناء بالحاضر عن الغائب

قَوْلُهُمْ : إِنْ ذَهَبَ عَيْرٌ فَعَيْرٌ فِي الرِّبَاطِ^٣ . وَمِنْهُ : إِذَا
غَابَ مِنْهَا كَوْكَبٌ لَاحَ كَوْكَبٌ . وَقَوْلُهُمْ : رَأْسٌ بِرَأْسٍ
وَزِيَادَةٌ خَمْسَمِائَةٍ . قَالَهَا الْفَرَزْدَقُ فِي رَجُلٍ كَانَ فِي جَيْشٍ ، فَقَالَ
صَاعِبُ الْجَيْشِ : مَنْ جَاءَ بِرَأْسٍ فَلَهُ خَمْسَمِائَةُ دِرْهَمٍ . فَبَرَزَ رَجُلٌ

١ يقول إنما ينبيء عدوك عنك أن تصدقه في المحاربة لا أن تتوعدده . يضرب
للجبان يتواعد ثم لا يفعل .

٢ يضرب مثلاً للرجل يتهدد عدوه ويسبه وليس على عدوه منه ضرر . أودوا
بالأيل : ذهبوا بها .

٣ العير هنا : الحمار الوحشي . الرباط : حباله الصائند . يقول للصائند : إن ذهب
عير فلم يعلق في الحباله فاقتصر على ما علق بها .

وَقَتْلَ رَجُلًا مِنَ الْعَدُوِّ ، فَأَعْطَاهُ خَمْسَمِائَةَ دِرْهَمٍ ، ثُمَّ بَرَزَ ثَانِيَةً ،
فَقُتِلَ ، فَبَكَى عَلَيْهِ أَهْلُهُ ، فَقَالَ لَهُمُ الْفَرَزْدَقُ : أَمَا تَرْضَوْنَ
رَأْسًا بِرَأْسٍ وَزِيَادَةً خَمْسَمِائَةَ ؟

المقادير

منه قولهم : المقاديرُ تُرِيكَ مَا لَا يَخْطُرُ بِبَالِكَ . وقولهم :
إِذَا نَزَلَ الْقَدَرُ غَشَى الْبَصَرَ . وَإِذَا نَزَلَ الْحَيْنُ غَطَّى الْعَيْنَ .
وَلَا يُغْنِي حَذَرَ مَنْ قَدَرَ . وَمِنْ مَأْمَنِهِ يُؤْتِي الْحَذَرَ . وقولهم :
وَكَيْفَ تَوَقَّيْ ١ ظَهْرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُهُ ؟

الرجل يأتي الى حتفه

منه قولهم : أَتَيْتَكَ بِجَائِرٍ رَجُلَاهُ . لَا تَكُنْ كَالْبَاحِثِ عَنِ
الْمَدِيَةِ ٢ . وقولهم : حَتَفَهَا تَحْمِلِ ضَانٌّ بِأُظْلَافِهَا .

ما يقال للجاني على نفسه

يَدَاكَ أَوْ كَتَا وَفُوكَ نَفَخَ ؛ وَأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا نَفَخَ زِقًّا

١ توقى ، أي تتوقى : تتجنب .

٢ يقال إن رجلاً وجد صيداً ولم يكن معه ما يذبحه به ، فبحث الصيد بأظلافه
فسقط على مديّة ، فذبحه الرجل بها .

وركبه في النهر، فانخلّ الوكاء وخرجت الريح وغرق الرجل،
فاستغاث بأعرابيٍّ على ضفة النهر؛ فقال: يداك أو كتافوك نفخ.

جالب الحين الى أهله

منه قولهم: دلّت على أهلها رقاش. ورقاش: كلبة لحية
من العرب مرّ بهم جيشٌ ليلاً ولم يذتّبها لهم، فنبت رقاش
فدلّت عليهم. وقالوا: كانت عليهم كراغية البكر؛ يعنون
ناقة ثمود. وقال الأخطل:

ضَفَادِعٌ فِي ظُلُمَاءٍ لَيْلٍ تَجَاوَبَتْ،
فَدَلَّ عَلَيْهَا صَوْتُهَا حَيَّةَ الْبَحْرِ

تصرف الدهر

منه قولهم: مرّة عيش ومرّة جيش^١. ومنه: اليومَ خمر
وغداً أمر؛ قاله امرؤ القيس أو مهلهل أخو كليب لما أتاه موت
أخيه وهو يشرب. وقالوا: عَشْ رَجَباً تَرَعَجِباً^٢. وقالوا:
أَتَى الْأَبْدَ عَلَى لُبْدٍ^٣. وقال الشاعر:

١ أي مرة سلم فبقاء ومرة حرب ففناء.

٢ أي عَشْ رَجَباً بعد رجب، يريد عاماً بعد عام.

٣ لبْد: آخر نسور لقمان السبعة.

فَيَوْمٌ عَلَيْنَا ، وَيَوْمٌ لَنَا ،
وَيَوْمًا نُسَاء ، وَيَوْمًا نُسَرَّ

وقولهم : مَنْ يَجْتَمِعُ تَتَقَعَّقِعُ عُمْدُهُ^١ . وأنشد :

أَجَارَتْنَا مَنْ يَجْتَمِعُ يَتَفَرَّقِ ،
وَمَنْ يَكُ رَهْنًا لِلْحَوَادِثِ يَغْلِقُ^٢

الامر الشديد المعضل

منه قولهم : أَظْلَمَ عَلَيْهِ يَوْمُهُ . وأين يَضَعُ الْمَخْنُوقُ
يَدَهُ ؟ ومنه قولهم : لو كَانَ ذَا حِيلَةٍ لَتَحَوَّلَ . ومنه قولهم :
رَأَى الْكَوْكَبَ ظُهُرًا^٣ . قَالَ طَرْفَةٌ : وَتُزِيهِ النِّجْمَ يَجْرِي
بِالظُّهْرِ .

هلاك القوم

منه قولهم : طَارَتْ بِهِمُ الْعَنْقَاءُ . وَطَارَتْ بِهِمُ عِقَابٌ مَلَاعٌ ؛

-
- ١ تتقعقع عمده : تصوت عند جمعها وحملها ، كناية عن الرحيل وتقويض الخيام .
 - ٢ الغلق في الرهن : ضد الفك .
 - ٣ أي أظلم عليه يومه حتى أبصر النجم نهراً .
 - ٤ ملاع بالبناء على الكسر وملاع بالصرف ، اسم ارض ، اضيفت اليها عقاب . او ملاع من نمت العقاب على تقدير عقاب قادمة ملاع : اي سريعة .

يُقال ذلك في الواحد والجمع ، وأحسبها معدولة عن مَيْلَع^١ .
والمَنَايا على الحَوَايا . قال أبو عُبيد : يقال إن الحَوَايا في هذا
الموضع مَرَكَب من مَرَاكِب النساء ، واحدها حَوِيَّة ، وأحسب
أصلها أن قوماً قَتَلُوا فحُمِلُوا على الحَوَايا ، فظَنَّ الرَّأُوْن
أن فيها نساء ، فلما كشفوا عنها أبصروا القَتْلَى فقالوا ذلك ،
فصارت مثلاً . ومنه : اتَّهَم الدُّهَيْمَ تَرْمِي بالرَّضْف^٢ ؛ معناه :
الداهية العظيمة . وهذا أمر لا يُنَادَى وَلِيده ؛ معناه أن الأمر
اشتدَّ حتى ذَهَلَت المرأة أن تدعو وَلِيدها . ومنه : التقت
حَلَقَتَا البِطَان^٣ ، وبلَغ السِّلُّ الزُّبْي^٤ ، وجَاوَزَ الحِزَامُ
الطُّشِيْن^٥ . وتقول العامَّة : بَلَغَ السَّكِّيْنُ العَظْمَ .

اصلاح ما لا صلاح له

منه قولُهم : كدَابِغَةٌ وقد حَلِمَ الأديم ؛ حَلِمَ : فسد .
وكتب الوليد بن عُقْبَةَ إلى معاوية بهذا البيت :

-
- ١ المِيلَع : السريع .
 - ٢ الرَضْف : الحجارة المحمأة .
 - ٣ البطان : الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير ، وله حلقتان ، فإذا التقتا فقد بلغ الشد غايته .
 - ٤ الزبى ، واحدها زبىة : الراية التي لا يعلوها الماء .
 - ٥ الطي : حلقات الضرع التي فيها اللبن من الخف والظلف والخافر والسباع .
- وبلوغ الحزام الطيين كناية عن المبالغة في تفاقم الامر واشتداده .

فإِنَّكَ ، والكتابَ إِلَى عليٍّ ، كدَابِغَةٍ وقد حَلِمَ الأديمُ
في شِعْر له .

صفة العدو

يقال في العدوَّ : هو أَزْرَقُ العين ، وإن لم يكن أَزْرَقَ ،
وهو أَسْوَدُ الكَبِيدِ ، وأَصْهَبُ السَّبَالِ^١ .

البخيل يعتل بالعسر

منه قولهم : قَبِلَ البُكَاءُ كان وجهُك عابِساً . ومنه : قبل
النَّفَاسَ كنتِ مُصْفَرَّةً .

اغتنام ما يعطي البخيل وإن قل

منه : خُذْ من الرِّضْفَةِ^٢ ما عليها . وخُذْ من جَدَعِ ما
أَعْطَاكَ . قال ابن الكلبي : وأصل هذا المثل أن غَسَّانَ كانت

١ السبال ، واحدها سبلة : ما على الشارب من الشعر ، أو هي مقدم اللحية وما
أسبل منها على الصدر .

٢ الرضفة ، واحدة الرضف : الحجارة تحمى وتطرح في اللبن ليسخن أو يجمد ،
فيعلق بها شيء منه .

تُؤدِّي إلى ملوك سَلِيح دِينَارِين كلَّ سَنَةٍ عَنْ كُلِّ رَجُلٍ ، وَكَانَ
الَّذِي يَلِي ذَلِكَ سَبَطَةُ بْنُ الْمُنْذِرِ السَّلِيحِي ، فَجَاءَ سَبَطَةُ إِلَى
جَدَّعِ بْنِ عَمْرِو الْعَسَّافِيِّ يَسْأَلُهُ الدِّينَارِينَ ، فَدَخَلَ جَدَّعُ مَنْزِلَهُ ،
وَاشْتَمَلَ عَلَى سَيْفِهِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَضَرَبَ بِهِ سَبَطَةَ حَتَّى سَكَتَ^١ ،
ثُمَّ قَالَ لَهُ : خُذْ مِنْ جَدَّعٍ مَا أُعْطَاكَ ؛ فَامْتَنَعَتْ غَسَّانُ مِنْ
الدِّينَارِينَ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَصَارَ الْمُلْكُ لَهَا حَتَّى أَتَى الْإِسْلَامُ .

البخيل يمنع غيره ويجود على نفسه

مِنْهُ قَوْلُهُمْ : سَمَنْكُم هُرَيْقٌ فِي أَدِيمِكُمْ . وَمِنْهُ : يَا مُهْدِي
الْمَالِ كُلِّ مَا أَهْدَيْتَ . وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَامَةِ : الْحَمَارُ جَلَبَهُ
وَالْحَمَارُ أَكَلَهُ .

موت البخيل وماله وافر

مِنْهُ : مَاتَ فُلَانٌ عَرِيضَ الْبِطَانِ^٢ . وَمَاتَ بِبِطْنَتِهِ لَمْ
يَتَغَضَّغْضْ مِنْهَا شَيْءٌ . وَالتَّغَضُّغُضُ : النِّقْصَانُ .

١ سَكَتَ : سَكَنَ وَمَاتَ .

٢ كُنَايَةٌ عَنْ انْتِفَاخِ الْبَطْنِ .

منه قولهم : ما كانت عطيتّه إلا بيضة العُقر ، وهي بيضة الديك . قال الزُّبيري : الديك ربّما باض بيضة ؛ وأنشد لبشار :

قد زُرْتَنِي زَوْرَةً فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً ،
ثَنِّي ، وَلَا تَجْعَلِيهَا بِيضَةَ الدِّيَكِ

ومنه قولُ الشاعر :

لَا تَعْجِبْنِي خَيْرُ زَلٍّ مِنْ يَدِهِ ،
فَالْكُوكَبُ النُّحْسُ يُسْقِي الْأَرْضَ أَحْيَانًا

ومنه قولهم : من الخَوَاطِيءِ سَهْمٌ صَائِبٌ . والليلُ طويل وأنتُ مُقَمِّرٌ . وأصل هذا أن سُلَيْكَ بْنَ سُلَيْكَةَ كَانَ نَائِمًا مُشْتَمَلًا ، فَجَشَمَ رَجُلٌ عَلَى صَدْرِهِ ، وَقَالَ لَهُ : اسْتَأْصِرْ ؛ فَقَالَ لَهُ : اللَّيْلُ طَوِيلٌ وَأَنْتَ مُقَمِّرٌ ؛ ثُمَّ قَالَ لَهُ : اسْتَأْصِرْ يَا خَبِيثُ ؛ فَضَمَّهُ ضَمَّةَ ضَرِطٍ مِنْهَا ؛ فَقَالَ لَهُ : أَضْرِطًّا وَأَنْتَ الْأَعْلَى ! فَذَهَبَتْ أَيْضًا مَثَلًا .

١ يضرب مثلاً في التّأني والصبر على الحاجة حتى تمكّن . ومعناه اصبر على حاجتك فانك تجدها في بقية ليلتك فانها طويلة وانت مقمر ، اي ليس فيها ظلمة تمنعك من قصدها . وأقمر الرجل : ارتقب طلوع القمر .

منه قولهم : تسألني برامتين سلجماً ؛ وأصله أن امرأة
تَشَهَّت على زوجها سلجماً ، وهو ببعد قَفَر ، فقال هذه المقالة .
والسلجَم : اللَّفْت . ومنه : شرُّ ما رام امرؤ ما لم يَنْبَل .
ومنه : السائلُ فوق حقِّه مُسْتَحِقُّ الحِرْمان . ومنه قولهم :

إِنَّكَ ، إِنْ كَلَّفْتَنِي مَا لَمْ أُطِيقْ ،
سَاءَ لَكَ مَا سَرَّكَ مِنِّْي مِنْ خُلُقٍ

الرضا بالبعض دون الكل

منه : قد يَرْكَب الصَّعْبَ مَنْ لَا ذَلُولَ لَهُ . وقولهم : خُذْ
مِنْ جَذَاعِ مَا أَعْطَاكَ^١ . وقولهم : خُذْ مَا طَفَّ لَكَ^٢ ؛ أي ارضَ
بما أمكنك . ومنه قولهم : زَوْجٌ مِنْ عُودٍ خَيْرٌ مِنْ قُعود .
وقولهم : لَيْسَ الرَّيِّ عَنِ التَّشَافِ ؛ أي لَيْسَ يَرْوِي الشَّارِبُ
بشُرْبِ الشُّفَافَةِ كُلِّهَا ، وهي بقية الماء في الإِنَاء ، ولكنه يَرْوِي
قَبْلَ بَلُوغِ ذَلِكَ . وقولهم : لَمْ يُحْرَمَ مَنْ قُصِدَ لَهُ ؛ ومعناه :
أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى قِرَى الضَّيْفِ فَصَدَّوْا لَهُ بَعِيْرًا

١ مر شرح هذا المثل .

٢ طف : ارتفع .

وعالجوا دمه بشيء حتى يمكن أن يأكله . ومنه قول العامة :
 إذا لم يكن شحم فنفس ؛ أصل هذا أن امرأة لبست ثياباً ،
 ثم مشت وأظهرت البهراً^١ في مشيتها بارتفاع نفسها ، فلقبها رجل ،
 فقال لها : إني أعرفك مهزولة ، فمن أين هذا النفس ؟ قالت :
 إن لم يكن شحم فنفس . وقال ابن هانيء :

قال لي : تَرْضَى بوعْدٍ كاذب ؟
 قلتُ : إن لم يَكْ شحم فنفس

التوق في الحاجة

منه قولهم : فعلتَ فيها فعلَ من طَبَّ لمن أَحَبَّ . ومنه
 قولهم : جاء تَضِبُّ لثاته^٢ على الحاجة ؛ معناه لشدة حرِّه عليها .
 وقال بشر بن أبي خازم :

خيلاً تَضِبُّ لثاتها للمعتم^٣

١ البهر : انقطاع النفس .

٢ تضب لثاته : يتحلب ريقه .

٣ وصدر هذا البيت : وبني تميم قد لقينا منهم .

أَتَتَّبِعَ الْفَرَسَ لِيَجَامَهَا ؛ يريد أنك قد جُذِدتَ بِالْفَرَسِ ،
وَاللِّجَامُ أَتَيْسَرُ خَطْبًا فَأَتَمَّ الْحَاجَةُ . ومنه : تَمَّ الرِّبْعُ الصَّيْفُ ؛
وَأَصْلُهُ فِي الْمَطَرِ ، فَالرِّبْعُ أَوَّلُهُ وَالصَّيْفُ آخِرُهُ .

المصانعة في الحاجة

مَنْ يَطْلُبُ الْحَسَنَاءَ يُعْطِي مَهْرَهَا . وقولهم : الْمُصَانَعَةُ ١ تَيْسِرُ
الْحَاجَةَ . ومن اشترى فقد اشتوى . يقول : من اشترى لحمًا
فقد أكل شواء .

تعجيل الحاجة

قولهم : السَّرَّاحُ مِنَ النِّجَاحِ ٢ . النفسُ مُوَلَّعةٌ ٣ بِحُبِّ الْعَاجِلِ .

الحاجة تمكن من وجهين

منه قولهم : كَلَّا جَانِبِي هَرَشِي لَهْنٍ طَرِيقَ . هَرَشِي : عَقَبَةٌ .
ومنه : هُوَ عَلَى حَبْلٍ ذِرَاعِكَ ؛ أَي لَا يَخَالِفُكَ .

١ المصانعة : المداهنة ، والرياء .

٢ السراح : الاسم من التسريح ، أي التسهيل . ومعنى المثل : إذا لم تقدر على قضاء
حاجة الرجل فعليك أن تؤيسه منها ، فإن ذلك عنده بمنزلة الاسعاف .

من منع حاجة فطلب اخرى

منه قولهم : إِلَّا دَه فَلَا دَه . قال ابن الكلبي : معناه أن
كاهناً تَقَاضَى إليه رجلان من العرب ، فقالا : أَخْبَرْنَا فِي أَي
شَيْءٍ جِئْنَاكَ ؟ قال : فِي كَذَا وَكَذَا ؛ قَالَا : إِلَّا دَه ؛ أَي
انظر غير هذا النظر . قال : إِلَّا دَه فَلَا دَه ؛ ثُمَّ أَخْبَرَهُمَا بِهَا .
قال الأصمعي : معناه إن لم يكن هذا الآن فَلَا يكون بعد الآن ؛

الحاجة يحول دونها حائل

منه قولهم : قَدْ عَلِقَتْ دَلْوُكَ دَلْوَهُ أُخْرَى . وقولهم : الْأَمْرُ
يَحْدُثُ دُونَهُ الْأَمْرُ . وقولهم : أَخْلَفَ رُوَيْعِيًّا مَظْنُئُهُ ؛ وَأَصْلُهُ
أَنْ رَاعِيًّا اعْتَادَ مَكَانًا فِجَاءَهُ يَرْعَاهُ ، فَوَجَدَهُ قَدْ تَغَيَّرَ وَحَالَ عَنْ
عَهْدِهِ . ومنه قولهم : سَدَّ ابْنُ بَيْضِ الطَّرِيقَ سَدًّا . وابنُ
بَيْضِ : رَجُلٌ عَقَرَ نَاقَةً فِي رَأْسِ ثَنِيَّةٍ فَسَدَّ بِهَا الطَّرِيقَ .

اليأس والحيلة

منه قولهم : مَنْ لِي بِالسَّانِحِ بَعْدَ الْبَارِحِ ؟ أَيِ مَنْ لِي بِالْيَمَنِ
بَعْدَ الشَّؤْمِ ؟ وقولهم : جَاءَ بِخُفَّيْ حُنَيْنٍ ؛ وَقَدْ فَسَّرْنَاهُ فِي
الْكِتَابِ الَّذِي قَبْلَ هَذَا . ومنه : أَطَالَ الْغَيْبَةَ وَجَاءَ بِالْخَيْبَةِ .

١ مَظْنُهُ : مَا يَظُنُّ وَجُودَ الشَّيْءِ فِيهِ .

ونظير هذا قولهم : سَكَتَ أَلْفًا وَنَطَقَ خَلْفًا ؛ أي أطال
السكوت وتكلم بالقبيح ، وهذا المثل يقع في باب العيِّ ، وله
ها هنا وجه أيضاً . وقال الشاعر :

وما زِلْتُ أَقْطَعُ عَرْضَ الْبِلَادِ ،
مِنْ الْمَشْرِقَيْنِ إِلَى الْمَغْرِبَيْنِ
وَأُدْرِعُ الْخُوفَ ، تَحْتَ الدُّجَى ،
وَأَسْتَصْحِبُ الْجَدْيَ وَالْفَرْقَدَيْنِ
وَأَطْوِي ، وَأَنْشُرُ ثَوْبَ الْهُمُومِ ،
إِلَى أَنْ رَجَعْتُ بِخُفْيِ حُنَيْنِ

● طلب الحاجة في غير موضعها

قالوا : لم أجِدْ لَشَفَرَتِي مَحْزًّا^١ . وقولهم : كَدَمْتُ غَيْرَ
مَكْدَمٍ^٢ . وقولهم : نَفَخْتُ لَوْ تَنْفَخُ فِي فَحَمٍ . وقالت العامة :
يَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ .

● طلب الحاجة بعد فواتها

منه قولهم : لَا تَطْلُبْ أَثْرًا بَعْدَ عَيْنٍ . وقولهم : فِي الصَّيْفِ

١ المحز : موضع الحز ، القطع .

٢ الكدم : العض . المكدم : موضعه .

ضَيَّعَتِ اللَّبَنَ ؛ مَعْنَاهُ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا لَمْ يُطْرَقْ مَا شِئَتْهُ فِي الصَّيْفِ
كَانَ مُضَيَّعاً لِأَلْبَانِهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ .

الرضا من الحاجة بتركها

منه قولهم : مَنْ نَجَا بِرَأْسِهِ فَقَدْ رَبِحَ . وقولهم : رَضِيتُ
مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ .

وقول العامة : الهزيمة مع السلامة غَنِيمَةٌ .

وقال امرؤ القيس :

وَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الْآفَاقِ ، حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ

وقال آخر :

الَّيْلُ دَاجٍ وَالْكِبَاشُ تَنْتَطِحُ ،
فَمَنْ نَجَّى بِرَأْسِهِ فَقَدْ رَبِحَ

من طلب الزيادة فانتقص

منه : كَطَالِبِ الْقَرْنِ جُدِعَتْ أُذُنُهُ^١ . وقولهم : كَطَالِبِ
الصَّيْدِ فِي عَرِّيَّةِ الْأَسَدِ . وقولهم : سَقَطَ الْعِشَاءُ بِهَا عَلَى سِرِّحَانٍ ؛

١ زعموا أن النعام ذهب يطلب قرناً فجذعت أذنه ، ولذلك يقال له : مصلم الأذنين .

يريد دابةً خَرَجَتْ تَطْلُبُ العِشَاءَ فصادفت ذئباً. ونظير هذا
من قولنا :

طَلَبْتُ بِكَ التَّكْثِيرَ ، فَازْدَدْتُ قِلَّةً ،
وَقَدْ يَخْشَرُ الْإِنْسَانُ فِي طَلَبِ الرِّبْحِ

الرجل يخلو بحاجته

منه قولهم :

خَلَا لَكَ الْجَوُّ فَبِیْضِي وَاصْفِرِي^١

ومنه : رُمِي بِرَسْنِكَ عَلَى غَارِبِكَ ؛ وهذا المثلُ قالته عائشة
لابن أخت مَيْمُونَةَ زوج النبيّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ذهبت
والله ميمونة ورُمِي بِرَسْنِكَ عَلَى غَارِبِكَ^٢.

١ يضرب في الحاجة يتمكن منها صاحبها ، وأول من قاله طرفة بن العبد الشاعر ،
وذلك انه كان نصب فخاً ليصيد قنابر فلم يصد منها شيئاً فرحل ، ثم حمل فخه
وابتعد . ولما عاد الى هذا المكان رأى القنابر يلقطن ما كان نشر من
الحب فقال :

يا لك من قبرة بممر ، خلا لك الجو فيضي واصفري !
٢ اي خلي سبيلك فليس لك أحد يمنعك مما تريد .

ارسالك في الحاجة من تثق به

أرسل حكيماً ولا توصه . وقولهم : الحريص يصيد لك
لا الجواد؛ يقول : إن الذي له هوى وحِرص على حاجتك هو
الذي يقوم بها لا القوي عليها ولا هوى له فيها . ومنه قولهم :
لا يُرحلن رحلك من ليس معك^١ . ومنه في هذا المعنى :
الحاجة يجعلها نصب عينيه ، ويحملها بين أذنه وعاتقه ، ولم
يجعلها بظهر .

قضاء الحاجة قبل السؤال

لا تسأل الصارخ وانظر ما له؛ يريد لم يأتك مُستصرخاً إلا
من دُعر أصابه فأغثه قبل أن يسألك . ومنه : كفى برُغائها منادياً^٢ .
ومنه : يُخبر عن مجهوله معلومه . وقولهم : في عينه فراره؛
يعنون في نظرك الى الفرس ما يُعنيك عن فراره^٣ .

١ اي لا تستعن الا بأهل ثقتك .

٢ أصله أن رجلاً نزل بقرب قوم وجعلت راحلته ترغو فلم يقروه فلامهم ،
فقالوا : ما أحسننا بنزولك ، فقال هذا المثل .

٣ الفرار: النظر الى اسنان الدابة لتعرف سننها .

جاء فلان ثانياً من عِنايه . فإن جاء بغير قضاء حاجته ، قالوا : جاء يضرب أصدريه ، أي عطفيه . وجاء وقد لفظ لجامه^١ . وجاء سبهلاً^٢ . فإن جاء بعد شدة قيل : جاء بعد اللتي والتّي . وجاء بعد الهياط والمياط^٣ .

تجديد الحزن بعد ان يبلى

منه قولهم : حرّك لها حوارها تَحِنّ ؛ وهذا المثل يُروى عن عمرو بن العاص أنه قال لمُعاوية حين أراد أن يَسْتَنْصِرَ أهلَ الشام : أَخْرِجْ إِلَيْهِمْ قَمِيصَ عَثَان ، رضوان الله عليه ، الذي قُتِلَ فيه . ففعل ذلك مُعاوية ، فأقبلوا يَبْكُون ، فعندها قال عمرو : حرّك لها حوارها تَحِنّ .

جامع امثال الظالم

منه قولهم : الظُّلُمُ مرْتَعَهُ وَخِيم . وفي الحديث : الظلم

١ اي انه انصرف عن حاجته مجهوداً من الاعياء .

٢ سبهلاً : فارغاً ، اي جاء وذهب في غير شيء .

٣ الهياط والمياط : الضجيج والشر والجلبة .

٤ الحوار : ولد الناقة ساعة تضعه .

ظلمات يوم القيامة . ومنه : فَإِنَّكَ لَا تَجْنِي مِنَ الشَّوْكَ الْعَنِيب .
وقولهم : الْحَرْبُ غَشُوم .

الظلم من نوعين

منه : أَحْشَفًا وَسَوْءَ كَيْلَةٍ^١ ؟ ومنه : أَغْدَدَةً كَعُدَّةِ الْبَعِيرِ
وَمَوْتٌ فِي بَيْتِ سَلُولِيَّةٍ ؟ وهذا المثل لعامر بن الطُّفَيْل حين
أصابه الطاعونُ في انصرافه عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فلجأ
إلى امرأة من سَلُول فهلكَ عندها .

ومنه : أَغْيَرَةً وَجُبْنًا ؟ قالت امرأة من العرب لزوجها
تُعَيِّرُهُ حين تَخْلَفُ عَنْ عَدُوِّهِ فِي مَنْزِلِهِ ، وَرَأَاهَا تَنْظُرُ إِلَى قِتَالِ
النَّاسِ فَضَرَبَهَا . فقالت : أَغْيَرَةً وَجُبْنًا ؟

وقولهم : أَكْسَفًا وَإِمْسَاكًا ؟ أصله الرجل يَلْقَاكَ بِعُبُوسٍ
وَكُلُوحٍ مَعَ بُخْلٍ وَمَنْعٍ . وقولهم : يَا عَبْرِي مُقْبِلَةٌ ، يَا سَهْرِي^٢
مُدْبِرَةٌ ؛ يُضْرَبُ لِلأَمْرِ الَّذِي يُكْرَهُ مِنْ وَجْهَيْنِ . ومنه قول
العامية :

كَالْمُسْتَغِيثِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ

١ الحشف : أردأ الثمر . الكيلة : نوع الكيل . يعني : تجمع حشفًا وسوء كيل ،
يضرب لمن يجمع خصلتين مكروهتين أو يظلم من وجهين .

٢ عبري : باكية . سهري : ساهرة .

وقولهم : للموت نَزَعَ والموت بَدَرًا . وقولهم : كالأشقر
 إِنَّ تَقَدَّمَ نَحِرَ ، وَإِنْ تَأَخَّرَ عُنُقِرَ^٢ . وقولهم : كالأرقم^٣ إِنْ
 يُقْتَلُ يَنْقِمُ ، وَإِنْ يُتْرَكَ يَلْقَمُ ؛ يقول : إِنْ قَتَلْتَهُ كَانَ لَهُ
 مَنْ يَنْتَقِمُ مِنْكَ ، وَإِنْ تَرَكَتَهُ قَتَلَكَ . ومنه : هو بَيْنَ حَازِفٍ
 وَقَازِفٍ ؛ الحاذف : الضارب بالعصا ، والقاذف : الرّامي بالحجر .

من يزداد غمًا على غمه

منه قولهم : ضَغْتُ عَلَى إِبَّالَةٍ ؛ الضَّغْتُ : الحُزْمَةُ الصَّغِيرَةُ
 مِنَ الْخَطْبِ ، وَالْإِبَّالَةُ : الْكَبِيرَةُ . ومنه قولهم : كِفْتُ إِلَى
 وَئِيَّةٍ ؛ الْكِفْتُ : الْقِدْرُ الصَّغِيرَةُ ، وَالْوَيَّْةُ : الْقِدْرُ الْكَبِيرَةُ .
 يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَحْمِلُ الْبَلِيَّةَ الْكَبِيرَةَ ثُمَّ يَزِيدُ إِلَيْهَا أُخْرَى صَغِيرَةً .
 ومنه قولهم : وَقَعُوا فِي أَمٍ جُنْدَبٌ ؛ إِذَا ظَلِمُوا .

١ النزع : الاشراف على الهلاك . بدر : اسرع .

٢ كالأشقر : أي كالفرس الأشقر ، والعرب تتشام به .

٣ الأرقم من الحيات الذي فيه سواد وبياض ، وهو أخبث الحيات . وكانت العرب
 تزعم ان الجن تطلب بثأره اذا قتل .

٤ ام جندب : اسم من اسماء الاساءة .

المغبون في تجارته

منه قولهم : صَفَقَ لم يَشْهَدْها حاطب ؛ وأصله أنَّ بعضَ
أهل حاطب^١ باع بَيْعَةً غُبْن فيها . ومنه قولهم : أعطاه اللِّفَاءَ
غيرَ الوفاء^٢ .

سرعة الملامة

منه : ليس من العَدْل سرعة العَدْل . ومنه : رُبَّ مَكْلُومٍ
لا ذنبَ له . وقولهم : الشَّعِيرُ يُؤْكَل ويُدَمَّ . وقولُ العامة :
أَكَلًا وَذَمًّا . وقولُ الحَجَّاج : قُبِّحَ والله منا الحَسَنُ^٣ .

الكريم يهتضمه اللئيم

لو ذاتُ سِوَارٍ لَطَمَتْنِي^٤ . ومنه : ذُلٌّ لو أجِدَ ناصراً .

١ هو حاطب بن ابي بلتعة ، وكان حازماً .

٢ اللِّفَاء : القليل وما دون الحق .

٣ اي بلغ من ذم الناس لنا ان عابوا محاسنتنا .

٤ يريد بذات السوار : الحرة ، لان العرب قلما كانت تلبس الاماء السوار .

هذه بتلك والبادي أظلم . ومنه : مَنْ لَمْ يَدُدْ عَنْ حَوْضِهِ
يُهْدَمُ^١ .

الظالم ترجع عاقبته على صاحبه

قالوا : مَنْ حَفَرَ مَغْوَةً وَقَعَ فِيهَا ؛ وَالْمُغْوَاةُ : الْبُئْرُ
تُحْفَرُ لِلذَّيْبِ ، وَيُجْعَلُ فِيهَا جَدْيٌ فَيَسْقُطُ الذِّئْبُ فِيهَا لِيَصِيدَهُ
فِيُصَادَ . ومنه : يَعْدُو عَلَى كُلِّ أَمْرٍ مَا يَأْتُرُ^٢ . ومنه : عَادَ
الرَّمْيَ عَلَى النَّزَعَةِ . وهم الرَّمَاةُ يَرْجِعُ عَلَيْهِمْ رَمْيُهُمْ . وتقول
العامَّةُ : كَالْبَاحِثِ عَنْ مُدْيَةٍ^٣ . ومنه قولهم : رُمِيَ بِحَجَرِهِ ،
وَقُتِلَ بِسِلَاحِهِ .

١ هذا من قول زهير :

ومن لا يدُدْ عن حوضه بسلاحه يهدم ، ومن لا يظلم الناس يظلم

٢ ما يأتُرُ : ما تأمره به نفسه فيأتمر هو به ويمتثله ظناً منه أنه رشد .

٣ مر شرح هذا المثل .

مُكْرَهُ أَخُوكَ لَا بَطْلٌ^١.

قَدْ يَحْمِلُ الْعَيْرُ مِنْ دُغْرِ عَلَى الْأَسَدِ^٢

الْمَأْخُوذُ بِذَنْبٍ غَيْرِهِ

جَانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ^٣. وَمِنْهُ : كَذِي الْعُرِّ يُكْوِي
غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ^٤. وَمِنْهُ : كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقَرُ ؛
يَعْنِي عَافَتِ الْمَاءَ . وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مُدْرِكٍ :

إِنِّي وَقَتَّلِي سُلَيْكًا ثُمَّ أَعْقَلِيهِ ،
كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقَرُ^٥

يَعْنِي ثَوْرُ الْمَاءِ ، وَهُوَ الطَّحْلُبُ^٦ ؛ يَقَالُ : ثَارَ الطَّحْلُبُ ثَوْرًا

١ يريد انه محمول على ذلك وان ليس في طبعه شجاعة . يضرب لمن يحمل على امر ليس من شأنه .

٢ العير : الحمار .

٣ أي صاحب جنائتك من يجني عليك فلا تأخذ بالعقوبة غيره ، ومعناه : ان الذي تلحقك منفعته هو الذي يلحقك عاره .

٤ العر : الجرب . وهذا عجز بيت للنابعة وصدره : فحملني ذنب امرئ وتركته .

٥ عقل القتيل : أدى ديته .

٦ وذاك ان البقار اذا أورد القطعة من البقر الماء فعافته وصدها عنه الطحلب ضربه ليفحص عن الماء فتشربه .

وَتَوَرَّانَا . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : كُلُّ شَاةٍ بَرَجَلُهَا تَنَاطٌ ؛ يُرِيدُ : لَا
يُؤْخَذُ رَجُلٌ بِغَيْرِ ذَنْبِهِ .

المتبريء من الشيء

مَا هُوَ مِنْ لَيْلِي وَلَا سَمَرِهِ . مَا هُوَ مِنْ بَزِّي وَلَا مِنْ
عِطْرِي . مَا لِي فِيهِ نَاقَةٌ وَلَا جَمَلٌ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : بَرِئْتُ
مِنْهُ إِلَى اللَّهِ . وَمِنْهُ : لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتُ مِنِّْي . وَمَا أَنَا مِنْ دَدٍ
وَلَا دَدٌ مِنِّْي .

سوء معاشرته الناس

قَالُوا : النَّاسُ شَجَرَةٌ بَغْيِي . لَا سَبِيلَ إِلَى السَّلَامَةِ مِنْ
أَلْسِنَةِ الْعَامَةِ . وَقَوْلُهُمْ : رَضِيَ النَّاسُ غَايَةً لَا تُدْرِكُ . وَمِنْهُ
الْحَدِيثُ الْمَرْفُوعُ : النَّاسُ كَأَيْلٍ مَائَةٍ لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً
وَاحِدَةً . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : النَّاسُ يُعَيِّرُونَ وَلَا يَغْفِرُونَ وَاللَّهُ
يَغْفِرُ وَلَا يُعَيِّرُ .

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ : مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ لَمْ يَضِرْهُ قَوْلُ
النَّاسِ فِيهِ . وَقَوْلُ أَبِي الدَّرْدَاءِ : إِنْ فَارَضْتَ النَّاسَ قَارِضُوكَ ،
وَإِنْ تَرَكْتَهُمْ لَمْ يَتْرُكُوكَ .

١ الدد : اللعب واللهو .

الجبان وما يذم من أخلاقه

منه قولهم : إِنَّ الْجَبَانَ حَتَفَهُ مِنْ فَوْقِهِ ؛ وهو من قول عمرو بن أمامة :

لَقَدْ وَجَدْتُ الْمَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ ؛
إِنَّ الْجَبَانَ حَتَفَهُ مِنْ فَوْقِهِ

قال أبو عبيد : أحسبه أراد أن حذره وتوقَّيه ليس بدافع عنه المنيَّة . قال أبو عمر : وهذا غلط من أبي عبيد عندي ، والمعنى فيه أنه وصف نفسه بالجبين ، وأنه وجد الموت قبل أن يذوقه ، وهذا من الجبَّين ، ثم قال : إِنَّ الْجَبَانَ حَتَفَهُ مِنْ فَوْقِهِ ، يريد أنه نظر الى منيَّته كأنما تحوَّم على رأسه ، كما قال الله ، تبارك وتعالى ، في المنافقين إذ وصفهم بالجبين : « يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ » . وكما قال جرير للأخطل يُعيِّره إيقاع قيس بهم :

حَمَلْتُ عَلَيْكَ رِجَالَ قَيْسٍ خَيْلَهَا ،
شُعْتًا ، عَوَابِسَ تَحْمِلُ الْأَبْطَالَ

مَا زِلْتُ تَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ ، بَعْدَهُمْ ،
خَيْلًا ، تَكْرُرُ عَلَيْكُمْ وَرَجَالًا

ولو كان الأمر كما ذهب إليه أبو عبيد ما كان معناه يَدْخُلُ في هذا الباب ، لأنه باب الجبان وما يذم من أخلاقه ، وليس أخذ الحذر

من الجبن في شيء ، لأن أخذ الحذر محمود ، وقد أمر الله تعالى به فقال : «تُخَذُوا حِذْرَكُمْ .» والجبن مذموم من كل وجه . ومنه الشعرُ الذي تمثّل به سعد بن مُعَاذ يوم الحَنْدَق :

لَبِثَ قَلِيلًا يُدْرِكُ الْهَيِجَا حَمَلٌ ؛
مَا أَحْسَنَ الْمَوْتَ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ^١

ومنهم قولهم : كلَّ أَرْبٍ نَفُورٌ ، وإنما يقال في الأَرْب من الإبل لكثرة شعّره ، ويكون ذلك في عينيه ، فكلّما رآه ظن أنه شخص يطلبه فينفّر من أجله . ومنهم قولهم : بَصَبَصْنِ إِذْ حُدَيْنَ بِالْأَذْنَابِ^٢ . ومنهم قولهم :

دَرَدَبٌ لَمَّا عَصَّه الثَّقَافُ^٣

وقولهم : حال الجَرِيضُ دُونَ الْقَرِيضِ^٤ ؛ وهذا المثل لعبيد بن الأبرص قاله للنعمان بن المنذر بن ماء السماء حين أراد قتله ، فقال له : أَنَشِدْنِي شِعْرَكَ :

أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ^٥

١ حمل : هو ابن بدر .

٢ بصبصن : حرّكن أذناهن . يضرب في الخضوع والطاعة من الجبان ،

٣ دردب : اعتاد ، يريد : ذل وخضع . والثقاف : خشبة تسوى بها الرماح .

٤ الجريض : الغصة .

٥ ملحوب : اسم ماء لبني أسد بن خزيمة .

فقال عبيد : حال الجَرِيضُ دون القَرِيضِ . ومنه : قَفَّ
شَعْرَهُ ، واقشَعَرَّتْ ذَوَابَّتُهُ ؛ معناه : قام شعره من الفَزَعِ .

افلات الجبان بعد اشفائه

منه قولهم : أفلت وانحصَّ الذَّنْبُ^١ . ومنه : أَفَلَتَ وله
حُصَاصُ^٢ . ويُروى في الحديث : إِنْ الشَّيْطَانُ إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ
أَذْبَرَ وَلَهُ حُصَاصٌ . ومنه : أَفَلَتَنِي جُرَيْعَةٌ^٣ الذَّقْنِ ، إذا كان
منه قريباً كقرب الجرعة من الذَّقْنِ ، ثم أَفَلَتَهُ . ومنه قول
العامية : إِنْ يُفَلَّتِ الْعَيْرُ فَقَدْ ذَرَقَ . وقولهم : أَفَلَتَنِي وَقَدْ
بَلَّ النَّيْفُ^٤ ، الذي تُسَمِّيهِ العامية النَّيْفُ .

الجبان يتهدد غيره

منه قولهم : جاء فلان يَنْفُضُ مِذْرَوِيَهُ ، أي يتوعد ويتهدد .

١ انحص الشعر : تناثر . واصله أن رجلاً أخذ بذنب بعيره فأفلت البعير ، وبقي
شعر الذنب في يده .

٢ الحصاص : الاسراع في العدو .

٣ جريعة : تصغير جرعة ، ويريد أن نفسه صارت في فيه وقريباً منه ، كقرب
الجرعة من الذقن .

٤ النيفق : الموضع المتسع من السروال .

والمِذْرَوَان : فَرَعَا الْأَلْيَتَيْنِ^١ . ولا يكاد يُقال هذا إلا لمن يتهدد
بلا حقيقة . ومنه : أَبْرَقَ لِمَنْ لَا يَعْرِفُكَ . واقْصِدْ بِذَرْعِكَ^٢ .
ولا تُبْقِ إِلَّا عَلَى نَفْسِكَ^٣ .

تصرف الدهر

منه : مَنْ يَجْتَمِعُ تَتَقَعَّقَعُ عُمُدُهُ ؛ أي أن الاجتماع
داعية الافتراق . ومنه : كل ذات بَعْلٍ سَتَتِيمٌ^٥ . ومنه
البيت السائر :

وكلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ ، لَعَمْرُ أَبِيكَ ، إِلَّا الْفَرَقْدَانِ
ومنه : لَمْ يَفُتْ مَنْ لَمْ يَمُتْ .

الاستدلال بالنظر على الضمير

منه قولهم : شاهد البُعْضُ اللَّحْظَ . وجَلَىَّ حَبَّ نَظَرِهِ^٦ .

-
- ١ وقيل : المذروان : فرعا المنكبين .
 - ٢ الذرع : الذراع . ويريد به القوة والطاقة . أي تواعد بما في قدرتك .
 - ٣ أي اجهد جهدك ، ولا تشفق الا على نفسك . فاست ابالي وعيدك .
 - ٤ التقعقع : صوت العمد وهي تجمع للرحيل .
 - ٥ ستيم : أي تصير أيما بلا زوج .
 - ٦ جلى : حسن أي أن نظر المحب الى الحبيب يؤذن بحبه له وان لم يبح به .

قال زهير :

فَإِنَّ تَكَ فِي صَدِيقٍ أَوْ عَدُوٍّ ، تَخْبِرُكَ الْعَيُونُ عَنْ الْقُلُوبِ

وقال ابن أبي حازم :

خَذْ مِنَ الْعَيْشِ مَا كَفَى ، وَمِنَ الدَّهْرِ مَا صَفَا
عَيْنُ مَنْ لَا يُحِبُّ وَصْ لِمَكَ تُبْدِي لَكَ الْجَفَا

نفى المال عن الرجل

منه قولهم : ما له سَعْنَةٌ ولا مَعْنَةٌ^١ ، معناه : لا شيء له .
ومنه : ما له هِلْعٌ ولا هِلْعَةٌ ، وهما الجَدْيُ والعَنَاقُ^٢ . ومنه :
ما له هاربٌ ولا قاربٌ ؛ معناه : ليس أحدٌ يهربُ منه ، ولا
أحدٌ يقربُ إليه ، فليس له شيء . وقولهم : ما له عافِطَةٌ ولا
نافِطَةٌ ، وهما الضَّائِنَةُ والمَاعِزَةُ . وما به نَبَضٌ ولا حَبَضٌ .
قال الأصمعيّ : النَّبَضُ : التحرُّكُ ، ولا أعرف الحَبَضَ .
وقال غيره : النَّبَضُ والحَبَضُ في الوتر ، فالنَّبَضُ : تحرُّكُ
الوتر ، والحَبَضُ : صوته . وقال :

وَالنَّبْلُ يَهْوِي نَبْضًا وَحَبْضًا

١ السعنة : الكثرة من الطعام . المعنة : القلة منه .

٢ العناق : الأنتى من أولاد المعزى .

ومنه قولهم : ما له سَبَد ولا لَبَد، هما الشَّعر والصُّوف .
ولم يَعْرِف الأصمعيُّ السَّعنة والمعنة .

•
إذا لم يكن في الدار احد

منه قولهم : ما بالدار شَفَر^١، ولا بها دُعَوِيٌّ، ولا بها
دُبِّيٌّ؛ معناه : ما بها من يدعو ومن يدب . وما بها من عريب
ولا بها دُورِيٌّ ولا طُورِيٌّ، وما بها وَاِبر، وما بها صافر،
وما بها دِيَّار، وما بها نافخ ضَرَمَة^٢، وما بها أَرَم؛ معنى هذا
كله : ما بها أحد . ولا يقال منها شيء في الإثبات والإيجاب،
وإنما يقولونها في النفي والجحد .

•
اللقاء وأوقاته

منه : لَقِيت فلاناً أولَ عَيْنٍ، يعني أول شيء . وقال أبو
زيد : لَقِيتُه أولَ عَائِنة، ولَقِيتُه أولَ وَهْلَةٍ، ولَقِيتُه أولَ
ذاتِ يَدَيْنِ، ولَقِيتُه أولَ صَوْكٍ وأولَ بَوَكٍ^٣. فإن لَقِيتُه
فجأةً من غير أن تُريده قلت : لَقِيتُه نِقَاباً، ولَقِيتُه التِّقَاطاً،

١ شفر : أحد .

٢ الضرمة : ما اضرمت فيه النار .

٣ أول صوك وأول بوك : أول شيء وأول مرة .

إِذَا لَقِيْتَهُ مِنْ غَيْرِ طَلَبَ . وَقَالَ الرَّاجِزُ : وَمَنْهَلُ وَرْدَتِهِ التَّقَاطَا .
وإن لقيته مُوَاجِهَةً قُلْتُ : لَقِيْتُهُ صِفَاحًا ، وَلَقِيْتُهُ كِفَاحًا ،
وَلَقِيْتُهُ كَفَّةً كَفَّةً ٢ .

قال أبو زيد : فَإِنْ عَرَضَ لَكَ مِنْ غَيْرٍ أَنْ تَذْكُرَهُ قُلْتُ :
رُفِعَ لِي رَفْعًا ، وَأُشِيبَ لِي إِشْبَابًا . فَإِنْ لَقِيْتَهُ وَلَيْسَ بَيْنَكَ
وَبَيْنَهُ أَحَدٌ قُلْتُ : لَقِيْتُهُ صَخْرَةً بِصَخْرَةٍ ، وَهِيَ غَيْرُ مُجْرَاةٍ ٣ .
فَإِنْ لَقِيْتَهُ فِي مَكَانٍ قَفَرٍ لَا أَنْيْسَ بِهِ قُلْتُ : لَقِيْتُهُ بَوَحْشٍ
إِصْمَتٌ ٤ ، غَيْرُ مُجْرَى أَيْضًا ، وَلَقِيْتَهُ بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا .
فَإِنْ لَقِيْتَهُ قَبْلَ الْفَجْرِ قُلْتُ : لَقِيْتُهُ قَبْلَ كُلِّ صَبْحٍ وَنَفَرٍ . النَّفَرُ :
التَّفَرُّقُ . وَإِنْ لَقِيْتَهُ بِالْهَاجِرَةِ قُلْتُ : لَقِيْتُهُ صَكَّةً عُمِّيَّةً ٥ وَصَكَّةً
أَعْمَى . قَالَ رُوْبَةُ يَصِفُ الْفَلَاةَ إِذْ لَمَعَتْ بِالسَّرَابِ فِي الْهَاجِرَةِ :

شَبِيهَ يَمٍّ بَيْنَ عِبْرَيْنِ مَعَا ،
صَكَّةً أَعْمَى زَاخِرٍ قَدْ أُتْرِعَا

-
- ١ صِفَاحًا : بِصَفْحِ وَجْهِهِ . الْمَكَافِحَةُ : مُصَادِفَةُ الْوَجْهِ لِلْوَجْهِ .
٢ الْكِفَّةُ : الْمَرَّةُ مِنَ الْكِفِّ ، وَكِفَّةٌ كِفَّةٌ ، أَيْ مُوَاجِهَةٌ ، كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا قَدْ كَفَّ صَاحِبَهُ عَنْ مَجَاوِزَتِهِ إِلَى غَيْرِهِ ، أَيْ مَنَعَهُ .
٣ قَوْلُهُ غَيْرُ مَجْرَاةٍ أَيْ غَيْرُ مُصْرُوفَةٍ كَأَنَّهُمَا جَعَلَتْ أَسْمَاءً مَرْكَبًا .
٤ أَصْمَتٌ : مُوَضَّعٌ .
٥ الصَّكَّةُ : شِدَّةُ الْهَاجِرَةِ . وَصَكَّةٌ عُمِّيَّةٌ ، وَصَكَّةٌ أَعْمَى : أَشَدُّ الْهَاجِرَةِ ، أَيْ
حِينَ كَادَ الْحَرُّ يَعْصِي .

فإن لقيته في اليومين والثلاثة قلت : لقيته في الفَرَط ، ولا يكون الفَرَط في أكثر من خمس عشرة ليلة . فإن لقيته بعد شهر ونحوه ، قلت : لقيته من عُفَر . فإن لقيته بعد الحول ونحوه قلت : لقيته عن هَجَر . فإن لقيته بعد أعوام قلت : لقيته ذات العُويم . فإن لقيته في الزمان قلت : لقيته ذات الزُمين . والغيب في الزيارة : هو الإبطاء فيها . والاعتمار في الزيارة : هو التردد فيها .

في ترك الزيارة

منه قولهم : لا آتيك ما حنت النيب^١ ، وما أطت الإبل^٢ ، وما اختلفت الدرة^٣ والجيرة^٤ ، وما اختلف المملوان ، وما اختلف الجديدان . ولا آتيك الشمس والقمر ، وأبد الأبد ؛ ويقال : أبد الآبدين ، ودهر الداهرين . وحتى يرجع السهم^٥ الى فوقه^٦ ، وحتى يرجع اللبن^٧ في الضرع . ولا آتيك سن^٨ الحسل . تفسيره : النيب جمع ناب ، وهي المسنة من الإبل .

١ النيب ، واحدها ناب : الناقة المسنة . اطت الإبل : انت حينئذ وتعباً .

٢ الدرة : سيلان اللبن وكثرته . الجرة : ما يفيض به البعير فأكله ثانية . واختلافهما ان الدرة تسفل الى الرجلين ، والجرة تعلو الى الرأس .

٣ الفوق : موضع الوتر من السهم .

والدَّرة : الحَلْبَة من اللبن . والجِرَّة : من اجتزار البعير .
والمَلوان والجديدان : الليل والنهار . والحِسل : هو ولد
الضَبِّ . يقول : حتى تَسْقَط أسنانه ، ولا تَسْقَط أبداً حتى يموت .

استجهال الرجل ونفي العلم عنه

منه قولهم : ما يعرف الحوَّ من اللوِّ . وما يعرف الحيَّ من
الليِّ^١ ، ولا هَريراً من غَرِيرٍ^٢ ، ولا قَبَيْلاً من دَبِيرٍ . وما يعرف
أَيَّ طَرَفَيْهِ أطول وأكبر . وما يعرف هَرّاً من بَرٍّ ؛ أي ما
يعرف من يَهْرُهُ^٣ ممن يَبَرُّهُ . والقبيل : ما أقبلت به من فَتَل
الحَبَل . والدَّيِّر : ما أدبرت به منه . وأيَّ طرفيه أطول :
أَنسَبُ أبيه أم نسب أمّه ؟

١ الحو والحي : الحق . اللو واللي : الباطل .

٢ الهريز : سوء الخلق . الغرير : حسنه .

٣ يهره : يكرهه .

أمثال مستعملة في الشعر

قال الأصمعي : لم أجد في شعر شاعر بيتاً أوله مثلٌ وآخره
مثلٌ إلا ثلاثة أبيات ، منها بيت للحطيئة :

مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ ،
لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

وبيتان لامرئ القيس :

وَأَفْلَتْنِيَّ عِلْبَاءُ جَرِيضاً ،
وَلَوْ أَدْرَكَ كَنَّهُ صَفِرَ الْوِطَابُ^١

١ علباء : هو ابن الحارث ، أحد بني اسد ، وكان قتل أبا امرئ القيس ثم
انذر قومه بغارة امرئ القيس عليهم في بكر وتغلب . فلبجأوا الى بني كنانة
ثم خافوهم فرحلوا عنهم دون أن يعلموهم . واقبل امرؤ القيس في بكر
وتغلب حتى انتهى الى بني كنانة ، وهو يحسبهم بني اسد ، فوضع السلاح فيهم .
ثم علم الخبر فتركهم في طلب بني اسد فقاتوه ليهم ، فقال هذا الشعر .
جريضاً : اي بعد جهد ومشقة . الجرص : الغصص بالريق . والضمير في
« أفلتني » و « ادركنه » يرجع للخيل التي كروا بها عليهم . الوطاب :
واحدة وطب : سقاء اللبن . صفر : فرغ وخلا ، ومعنى صفر الوطاب ، اي
مات ، جعل روحه بمنزلة اللبن الذي في الوطب ، وجعل الوطب بمنزلة الجسد .

وقاهم جدّهم ببني أبيهم ،
وبالاشقيين ما كان العقاب^١

ومثل هذا كثير في القديم والحديث ، ولا أدري كيف
أغفل القديم منه الأصمعي^٢ ، فمنه قول طرفة :

ستُبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ،
ويأتيك بالأخبار من لم تُرود

وفي هذا مثلان من أشرف الأمثال . ويقال إن رسول الله ،
صلّى الله عليه وسلّم ، سمع هذا البيت ، فقال : إن معناه من
كلام النبوة . ومن ذلك قول الآخر :

ما كلف الله نفساً فوق طاقتها ؛
ولا تجود يدٌ إلا بما تجد

ففي الصّدْر مثل وفي العجز مثل . ومن ذلك قول
الحسن بن هانئ :

أيها المنتاب عن عُقره لست من ليلي ولا سمره^٣

١ بنو أبيهم : أراد بهم بني كنانة ، لأن اسداً وكنانة ابني خزيمة ، اخوان . الجد :
الحظ . الاشقيين : جمع اشقى . اي وقى بني اسد حظهم اذ وقع العقاب
بالاشقيين بني أبيهم ، وهم كنانة .

٢ في ديوان ابي نواس ، المنتاب عن عقره : اي الزائر بعد غياب شهر .

لا أَذُودُ الطَّيْرَ عَنْ شَجَرٍ ، قَدْ بَلَوْتُ الْمُرَّ مِنْ ثَمَرِهِ

إِنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ : ائْتَابَ فُلَانٌ عَنْ عُنُقِهِ ، أَي تَبَاعَدَ عَنْ
أَصْلِهِ . لَسْتُ مِنْ لَيْلِي وَلَا سَمَرِهِ ، مَثَلٌ ثَانٍ . وَلَيْسَ فِي الْبَيْتِ
الثَّانِي إِلَّا مَثَلٌ وَاحِدٌ . وَمِنْ قَوْلِنَا فِي بَيْتٍ أَوَّلُهُ مَثَلٌ وَآخِرُهُ مَثَلٌ :
قَدْ صَرَّحَ الْأَعْدَاءُ بِالْبَيِّنِ ، وَأَشْرَقَ الصُّبْحُ لَذِي الْعَيْنِ

وَبَعْدَهُ أَبْيَاتٌ فِي كُلِّ بَيْتٍ مِنْهَا مَثَلٌ ، وَذَلِكَ :

وَعَادَ مَنْ أَهْوَاهُ ، بَعْدَ الْقِلَاءِ ، شَقِيقَ رُوحٍ بَيْنَ جِسْمَيْنِ
وَأَصْبَحَ الدَّاهِلُ ، فِي بَيْتِنَا ، كَسَاقِطٍ بَيْنَ فِرَاشَيْنِ
قَدْ أَلْبَسَ الْبَغْضَةَ ذَا وَذَا ، لَا يَصْلُحُ الْغِمْدُ لَسَيْفَيْنِ
مَا بَالُ مَنْ لَيْسَتْ لَهُ حَاجَةٌ ، يَكُونُ أَنْفَاءً بَيْنَ عَيْنَيْنِ ؟

وَمِنْ قَوْلِنَا الَّذِي هُوَ أَمْثَالُ سَائِرَةِ :

قَالُوا : شَبَابُكَ قَدْ وَلَّى ! فَقُلْتُ لَهُمْ :
هَلْ مِنْ جَدِيدٍ عَلَى كَرٍّ الْجَدِيدَيْنِ ؟^٢

صِلْ مَنْ هَوَيْتَ وَإِنْ أَبَدَى مُعَاتَبَةً ،
فَأَطِيبُ الْعَيْشِ وَصِلْ بَيْنَ الْفَيْنِ

١ اذود : امنع .

٢ الجديدان : الليل والنهار .

واقطع حبالَ خِلٍّ لا تلائمه؛
فربما ضاقت الدنيا على اثنين

وقلت بعد هذا في المدح :

فكُـرْتُ فيكَ ، أَبَحْرُ أَنْتَ أَمْ قَمَرٌ ؟
فقد تَحَيَّرَ فِكْرِي بَيْنَ هَذَيْنِ

إِنْ قُلْتُ 'بَحْرًا' وَجَدْتُ 'الْبَحْرَ' مُنْحَسِرًا ،
وَبَحْرًا جُودَكَ مُمْتَدًّا الْعُبابَيْنِ ١

أَوْ قُلْتُ 'بَدْرًا' ، رَأَيْتَ الْبَدْرَ مُنْتَقِصًا ،
فَقُلْتُ شَتَّانَ مَا بَيْنَ الْبُدَيْرَيْنِ ٢



ومن الأمثال التي لم تأتِ إِلَّا فِي الشَّعْرِ أَوْ فِي قَلِيلٍ مِنَ
الكلام ، من ذلك قول الشاعر :

تَرْجُو النِّجَاةَ ، وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا ؛
إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَبَسِ



١ عباب البحر : معظم مائه .

٢ البديرين : تصغير البدرين .

وقال آخر :

مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ صَابِرًا
عَلَى حَاجَةٍ ، حَتَّى تَكُونَ لَهُ أُخْرَى

•

قِيلَ وَلَمَّا بَلَغَ حَاقِمًا قَوْلَ الْمُتَلَمِّسِ :

وَأَعْلَمُ عَلِيمٌ صَدَقَ ، غَيْرَ ظَنٍّ ،
لَتَقْوَى اللَّهَ مِنْ خَيْرِ الْعِتَادِ

وَحَفِظُ الْمَالِ أَيْسَرُ مِنْ بُغَاهِ ،
وَسَيَرُهُ فِي الْبِلَادِ بَغِيرُ زَادِ

وَإِصْلَاحُ الْقَلِيلِ يَزِيدُ فِيهِ ،
وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ مَعَ الْفَسَادِ

قال : قَطَعَ اللَّهُ لِسَانَهُ ! يَحْمِلُ النَّاسُ عَلَى الْبُخْلِ ؛ أَلَا قَالَ :

لَا الْجُودُ يُفْنِي الْمَالَ ، قَبْلَ فَنَائِهِ ،
وَلَا الْبُخْلُ ، فِي مَالِ الشَّحِيحِ ، يَزِيدُ

فَلَا تَلْتَمِسْ مَالًا بَعِيشَ مُقْتَرٍ ؛
لِكُلِّ غَدٍ رِزْقٌ يَعُودُ جَدِيدَ

•

١ العتاد : كل ما هيء من سلاح ودواب وآلة حرب .

وقال غيره :

إذا كنتُ لا أعفو عن الذنب من أخٍ ،
وقلتُ أكافيه ، فأينَ التفاضلُ ؟

فإنَّ أقطعَ الإخوان ، في كلِّ عسرةٍ ،
بقيتُ وحيداً ليس لي مَنْ أوصل

ولكنني أغضي الجُفون على القذى ،
وأصفحُ عمّا رابني وأجامل

متى ما يريني مفصلٌ فقطعتهُ ،
بقيتُ وما لي للشُّوْض مفاصل

ولكن أدأويه ، فإنَّ صحَّ سرَّني ،
وإنَّ هو أعيأ كان فيه التَّحامل



وقال :

يُديفون لي سماً ، وأسقيهم الحيا ،
ويقرُونني شرّاً ، وشرِّي مؤخراً

كأنِّي سلبتُ القومَ نورَ عيونهم ؛
فلا العذرُ مقبولٌ ولا الذنبُ يُغفر

١ يديفون : يخلطون . الحيا : المطر .

وقد كان إحساني لهم غير مرة ،
ولكنَّ إحسان البغيض مكفراً

ولغيره :

لم يبقَ من طلبِ الغنى إلا التَّعَرُّضُ للَحْثُوفِ
فَلَأَقْبِلَنَّ ، وإن رأيتُ الموتَ يَلْمَعُ في الصُّفوفِ
إنِّي امرؤٌ ، لم أوتَ مِن أدبٍ ، ولا حَظٍّ سَخِيفِ
لَكِنَّهُ قَدْرٌ يَزُولُ من القويِّ إلى الضَّعِيفِ

أمثال العرب

٥	.	.	.	كتاب الجوهرة في الأمثال
٧	.	.	.	أمثال رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٢	.	.	.	أمثال روتها العلماء
١٤	.	.	.	مثل في الرياء
١٨	.	.	.	من ضرب به المثل من الناس
٢٠	.	.	.	من يضرب به المثل من النساء
٢٢	.	.	.	ما تمثّلوا به من البهائم
٢٤	.	.	.	ما ضرب به المثل من غير الحيوان
٢٥	.	.	.	ومما ضربوا به المثل
٢٨	.	.	.	أمثال أكرم بن صيفي وبزرجمهر الفارسي
٣٥	.	.	.	ومن أمثال العرب مما روى أبو عبيد
٥١	.	.	.	أمثال الرجال واختلاف نعوتهم
٦٧	.	.	.	الأمثال في القرني
٧٣	.	.	.	الأمثال في مكارم الاخلاق
١٣١	.	.	.	أمثال مستعملة في الشعر

العقد الفريد

١	السلطان وعدل ساعة
٢	تحت ظلال القنا
٣	الأيدي السخية
٤	وفود العرب
٥	مخاطبة الملوك
٦	أبناء النور ١
٧	أبناء النور ٢
٨	أبناء النور ٣
٩	أمثال العرب
١٠	سحر البيان
١١	دموع الأحزان
١٢	أنساب العرب
١٣	من خيام الأعراب
١٤	فيض الخواطير
١٥	أدب المنابر
١٦	الكتابة والكتّاب

أخبار الخلفاء ١	١٧
أخبار الخلفاء ٢	١٨
أخبار الخلفاء ٣	١٩
أمرء المسلمين	٢٠
أيام العرب ١	٢١
أيام العرب ٢	٢٢
طرائف الشعراء ١	٢٣
طرائف الشعراء ٢	٢٤



892.78:I1314ikA:v.9:c.1

البستاني، كرم

العقد الفريد

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01042090

American University of Beirut



892.78

I1314ikA

v.9

General Library

892.708
I132ikaA
v.9
c.1